وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد
كلية التربية للبنات

صوت السين العربية في ضوء لهجات شبه الجزيرة العربية
- دراسة لغوية موازنة -

رسالة قدَّمتها
فاطمة كاظم خضير راشد
إلى
مجلس كلية التربية للبنات – **جامعة بغداد**
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في
اللغة العربية وآدابها

بإشراف

ا.م.د. ميساء صائب رافع   ا. بهاء عامر عبود

٢٠١٦م   ١٤٣٧ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

Fوَمِنْ ءَايَاتِهِ خَلْقُ
السَمَاواتِ وَالأَرْضِ
وَاختِلافُ ألسِنَتِكُم
وَألوانِكم إنَّ في
ذلِكَ لآيات
لِلعَالمِينَE الروم (٢٢)

صدق الله العظيم

الإهداء

إلى سادتي الإثني عشر

(عليهم السلام)

أهديكم حروفي

النابعة من عشق لا

ينتهي ....

المحتويات

المقدمة

المقدمة

الحمد لله الواحد المعبود، عمّ بحكمته الوجود، وشملت رحمته كلّ موجود، أحمده وأشكره، وهو بكلّ لسان محمود، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين.

أما بعد... فإنّ اللغات لا تسير في حياتها على نحو من الصدفة المطلقة، ولا تتخبط في تنقلها على ألسنة الناس تخبط عشواء، بل يحكمها في هذا وذاك قوانين تكاد ترقى إلى مكانة القوانين الطبيعية ، وتشكل الأصوات الجزء المهم في تكوّن هذه اللغات، من هذه اللغات اللغة العربية، فهي أكبر لهجات شبه الجزيرة العربية من حيث عدد المتحدثين، إذ تربطها بهذه اللهجات، خصائص وظواهر صوتية، وصرفية، ونحوية، ومن هذا المنطلق، جاء موضوع دراستي (صوت السين العربية في ضوء لهجات شبه الجزيرة العربية – دراسة لغوية موازنة) الذي كان بتوجيه من الأستاذة الدكتورة ولاء صادق محسن، فقد مهدت ليّ الطريق في دراسة هذا الموضوع. وقد سبقتني دراسات موازنة عدة ، بين العربية ولهجات شبه الجزيرة العربية ، ولاسيما في الأصوات أذكر منها : (الأصوات الاحتكاكية في العربية الفصحى ولهجات شبه الجزيرة العربية – دراسة موازنة) للدكتورة ميساء صائب رافع ، و (الكاف العربية في ضوء لهجات شبه الجزيرة العربية –دراسة لغوية موازنة) للباحثة زينة كاظم محسن ، و(الياء في العربية– دراسة لغوية) للباحثة زهراء محمد رزوقي.

وإن سبقني في هذا الباحث (علي عبد الله القرنّي)، في دراسة هذا الصوت، (صوت السين – دراسة صوتية صرفية)، لكنّها اقتصرت على العربية فقط، ولم تكن دراسته دراسة موازنة بين العربية ولهجات شبه الجزيرة العربية، فقد توسعت في دراسة هذا الصوت دراسة لغوية موازنة، بين العربية ولهجات شبه الجزيرة العربية، بجوانبه الأربعة: الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية،.فلم تكن هنالك دراسة موازنة مستقلة لهذا الصوت بجوانبه الأربعة .

والمنهج الذي أتبعته في هذه الرسالة، هو المنهج الموازن، إذ قمت بدراسة (صوت السين) دراسة صوتية وصرفية ونحوية ودلالية، موازنةً إياها بلهجات شبه الجزيرة العربية،

وهذه الدراسات، لا تخلو من الصعوبات، فهي ليست بالأمر اليسير، فقد واجهتني صعوبة في دراستي، لكونها دراسة موازنة ، إذ تحتم عليَّ جمع شتات لهجات عدة، فضلاً عن صعوبة الحصول على المصادر، وتعلم ألفاظٍ في لهجات مختلفة، كوني غير مختصة في هذا المجال .

واقتضت منهجية البحث أن يكون في تمهيد، وثلاثة فصول وخاتمة، تتلوها قائمة بمصادر البحث ومراجعه.

وجاء التمهيد في محورين، الأول: عن أهمية الدراسة الموازنة بين العربية ولهجات شبه الجزيرة العربية، واختلاف الآراء في تسمية هذه اللهجات.

أمّا المحور الثاني: فتحدثت فيه وبشكل موجز عن لهجات شبه الجزيرة العربية وذكرت تقسيم هذه اللهجات على مجموعات.

أمّا الفصل الأول: فكان بعنوان (السين في الدراسات الصوتية في ضوء لهجات شبه الجزيرة العربية)، وفيه ثلاثة مباحث، الأول: تحدثت فيه عن مخرج السين وصفاته، والثاني: أصل السين وتحدثت فيه عن نطق هذا الصوت والأشكال الكتابية لهذا الصوت، والمبحث الثالث: كان بعنوان المماثلة والمخالفة.

وجاء الفصل الثاني: بعنوان (السين في الدراسات الصرفية والنحوية الموازنة)، وفيه مبحثان، الأول: في الدراسة الصرفية وتحدثت فيه عن زيادة السين، والسين في صيغة استفعل، أمّا المبحث الثاني: (السين في الدراسات النحوية)، تحدثت فيه عن التغيَّر النحوي، والسين المفردة، و السين المركبة، مع (سوف).

أمّا الفصل الثالث: بعنوان (المباحث الدلالية الموازنة لصوت السين)، وهو مقسَّم على ثلاثة مباحث، تناولت في المبحث الأول: الدلالة الصوتية بشكل عام، ومن ثَمَّ دلالة صوت السين، والمبحث الثاني: الدلالة الصرفية، وتحدثت في المبحث الثالث، عن الدلالة النحوية.

لتكون الخاتمة آخر المطاف، أوردت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة. وقد اعتمدت في دراستي على مصادر عدة ، أذكر أهمها:

الكتاب ، لأبي عمرو بن عثمان(سيبويه ت١٨٠ه) .

سر صناعة الاعراب ، وكتاب الخصائص لابن جني (ت ٣٩٢ه)

الأصوات اللغوية ، د. إبراهيم أنيس

تاريخ اللغات السامية ، أ. ولفنسون

التطور اللغوي مظاهره وقوانينه وعلله ، د رمضان عبد التواب

التطور النحوي للغة العربية ، برجشتراسر، أخرجه: د. رمضان عبد التواب

دراسات لغوية مقارنة ، د. اسماعيل احمد عمايرة

فقه اللغات السامية ، لكارل بروكلمان، ترجمة : د .رمضان عبد التواب

وغيرها من المصادر الأخرى .

وأخيرا، فإن كنت وُفقّت، في دراستي هذه، فبفضل الله وَمَنّهِ، فقد قصدت بها وجه الله، راجية قبولها.

التمهيد

أهمية الدراسة الموازنة بين العربية ولهجات شبه الجزيرة العربية

أهمية الدراسة الموازنة بين العربية ولهجات

شبه الجزيرة العربية

للدراسة الموازنة أهمية كبيرة، في إثبات العلاقة التاريخية بين لغتين، أو أكثر وتحديد الخصائص المشتركة بين هذه اللُّغات، من أجل الوصول إلى لغةٍ أُمٍّ تُفَسر في أثنائها تلك الخصائص المشتركة بين تلك اللغات، في جوانبها الصوتية والصرفية، والنحوية (١).إذ تمخّضت الدراسات الموازنة للغات عن مجاميع لغوية، ووضعت اليد على وشائجٍ متينة من التشابه بين لغات كل مجموعة ممّا جعلها "أُسراً" لغوية (٢).

ودراسة العربية دراسةً موازنة، بينها وبين بقية لهجات شبه الجزيرة العربية تؤدي إلى نتائج مهمة في البحث اللغوي(٣). فالموازنة بين هذه اللهجات في الجوانب اللغوية، فضلاً عن معرفة حضارتها ودياناتها وتقاليدها، تؤدي إلى استنتاج أحكام لغوية، لم نكن نعرفها ونصل إليها إذا اقتصرت الدراسة على اللغة العربية حسب (٤).

إذ أثبت علم اللغة الموازن أنَّ هناك تشابها في كثير من النقاط الرئيسة بين لهجات شبه الجزيرة العربية، وفي مستوياتها الصوتية، والصرفية، والنحوية، والألفاظ المتداولة بينها، فهذا الاشتراك دعا الباحثين إلى الاعتقاد بوجود لغة أمّ جامعة لهذه اللهجات، فضلاً عن أنَّ الدراسة اللغوية الموازنة بين هذه اللهجات تؤكد القرابة بينها، وتبين مدى التقارب من جهة، والاختلاف من جهة أخرى(٥). وثبت أنّ الأُمم الناطقة بهذه اللهجات ترجع إلى

---

(١) ينظر: فقه العربية المقارن، (د.منير بعلبكي)، ص: ١٥.

(٢) ينظر: مساهمة العرب في دراسة اللغات السامية، (د. هاشم الطعان)، ص: ٣.

(٣) ينظر: ملامح من تاريخ العربية، (د. أحمد نصيف الجنابي)، ص: ١٥.

(٤) ينظر:فصول في فقه اللغة،(د. رمضان عبد التواب)،ص:٤٦-٤٧.

(٥) ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (د.جواد علي)، ٢٢٣/١ ، والساميون ولغاتهم، (د.حسن ظاظا)، ص ١١، و الأصوات المذلقة، (د. ولاء صادق محسن)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب- جامعة بغداد، ١٩٩١، ص:٧، وفي النحو المقارن بين العربية والعبرية، (د.سيد سليمان عليان)، ص: ٦.

أصل واحد[١]. ويرى (نولدكه) أنّ الموازنة بين قواعد لهجات شبه الجزيرة العربية أو ما يسميها ((اللغات السامية يجب أن تبدأ من العربية حقَّاً، على أنّ يُراعى في التفاصيل كلٌّ قريباتها الأُخريات، طالما كنَّ معروفات لنا))[٢]. وذلك؛ ((لأن العربية وباعتراف أكثر المحققين والمستشرقين هي أشرف اللغات السامية من حيث هي لغة وأقدمُهنَّ وأغناهُنَّ، ومعرفتها لازمة لكل من يريد أن يتقن حسنا معرفة اللغات السامية))[٣]. وقد تبين أنّ سر تقدم المستشرقين في دراساتهم للغة العربية، أنّهم درسوا اللغة العربية بضمن مجموعة لهجات شبه الجزيرة العربية، ولم يدرسوها منفردةً على حالها[٤].

وبإتباع المنهج الموازن يمكن تتبُّع تطور الأصوات اللغوية، وذلك بتتبُّع مراحل نموها، من أمثلة ذلك : ((صوت "الجيم" في العربية ،ينطق بغير تعطيش، كالجيم القاهرية، فكلمة "جمل" هي في اللهجة العبرية،(gamal) ← גָּמָל،وفي السريانية:(gamla) ← (جملا)، وفي الحبشية: (gamal) ← ( ) أما في العربية الفصحى، فقد تحول نطق هذا الصوت، من الطبق إلى الغار، أي من أقصى الحنك إلى أوسطه))[٥].وكلمة (اسم) في العربية، تُنطق في الأكدية ب(الشين)، شُمُ ← (šumu)، وفي الأوغاريتية تكون ب(الشين) أيضاً، (شم ← šm)، وفي العبرية (شيم ← šẹm ← שׁים)، وفي الآرامية تكون بـ (الشين) شُم ← šum[٦].وكلمة(ثور) في العربية، تقابلها شور ← (šor) ← שׁור ،في العبرية بــ(الشين)، وتقابلها في الآرامية "تورا ← tawra" ← بــ(التاء)[٧].

---

(١) ينظر: فقه اللغة، (د.علي عبد الواحد وافي)، ص:٨.
(٢) اللغات السامية، (نولدكه)، ص ١٥، وينظر:الأصوات الاحتكاكية، ص: ١٩.
(٣) وقائع ندوة الوشائج بين السريانية والعربية، (المجمع العلمي)،ص:٢١.
(٤) ينظر فصول في فقه اللغة، ص:٤٧.
(٥) التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ، ص:١٨.
(٦) ينظر: مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ص: ١٤٣.
(٧) ينظر: فصول في فقه اللغة، ص: ٤٧.

وعن تسميتها (اللغات السامية)، ذكرت دائرة المعارف البريطانية أن أول من أطلق هذه التسمية هو (شلوتزر) الألماني في نهاية القرن الثامن عشر ،في بحوثه التاريخية عام ١٧٨١م ، أطلقها على مجموعة من اللهجات (العبرية، والفينيقية، والآرامية، والآشورية، والحبشية...)؛ نسبة إلى سام بن نوح υ، مستنداً بحسب زعمه إلى العهد القديم[١]. ولكن هناك بعض المصادر السُريانية تدحض هذا الزعم، ترى أن هذه التسمية قديمة جداً، وهناك من سبق (شلوتزر)، في هذه التسمية، إذ يعود تاريخها إلى ما قبل القرن السابع الميلادي، وأول عالم سُرياني أطلق هذه التسمية، على مجموعة اللغات الشرقية، هو (يعقوب الرّهاوي)، المتوفى (٧٠٨م)، وسار علماء السريان على أثره ، في استعمال هذه التسمية، قبل (شلوتزر) بقرون كثيرة[٢]. والساميون هم أبناء سام بن نوح بحسب ما ورد في النص التوراتي في سفر التكوين (الإصحاح ١٠: ٢١-٣١)، الذي ذُكرت فيه شعوب الساميين وعلى وفق ما أورده اليهود، أنَّ الشعوب الآرامية، والفينيقية، والعبرية، والعربية، والعربية الجنوبية والبابلية- الآشورية وما أنحدر منها، تشمل الشعوب السامية[٣].

ويرى أكثر الباحثين أنَّ هذا التقسيم ليس صحيحاً؛ لأنهم لم يذكروا الشعب الكنعاني بين أبناء (سام)، ويرى (بروكلمان) أنَّ بني إسرائيل هم من أَقصوا الكنعانيين عن (بني سام)، لأسباب سياسية، ودينية، وأَدخلوا العيلاميين واللوديين، مع أنَّ لا صلة لهذين الشعبين بهذه اللهجات من جهة، ولا وجود لأي قرابة بين الشعبين المذكورين من جهة أُخرى[٤].ويرى

---

(١)ينظر:اللغات السامية ،ص:٨،وفقه اللغات السامية(كارل بروكلمان)،ص:١١،والحضارات السامية القديمة ،(موسكاتي)، ص:٤٢، و (بحث)، العلاقات الجوهرية بين اللغتين العربية والآرامية (السريانية) في النواحي التاريخية والفنية واللغوية والأدبية، (مار غريغوريوس بهنام)، مجلة المجمع العلمي العربي – دمشق، مجلد/٣٣، ج/٤، ص: ٥٦٩.

(٢) ينظر: (بحث)، العلاقات الجوهرية بين اللغتين العربية والآرامية (السريانية) في النواحي التاريخية والفنية واللغوية والأدبية، ص: ٥٧٠.

(٣) ينظر: فقه اللغة العربية، (د.عبد الحسين مهدي)، ص: ٤٢.

(٤) ينظر: تاريخ اللغات السامية (أ.ولفنسون)، ص:٢-٣، وفقه اللغة العربية ،(د.عبد الحسين مهدي)، ص: ٤٢.

الدكتور (سامي سعيد الأحمد)، أنَّ تسمية (اللغات السامية)، هي تسمية غير سليمة، فضلاً عن أنّها تفتقد للدقة العلمية، ويرى أنَّ التسمية التي تصح لهذه اللهجات، هي (الجزريون)، نسبة إلى موطنها شبه الجزيرة العربية[١].

وقال الأستاذ(طه باقر):((إن هذه التسمية الشائعة، أي الساميين واللغات السامية، غير مُوَّفقة ولا صحيحة في رأيي، رغم شيوعها في الاستعمال، ولو إنّنا سمّينا هذه اللغات بـــ(الأقوام العربية)، أو (أقوام الجزيرة)، لكان ذلك أقرب إلى الصواب))[٢]. وقد أيده في هذا الدكتور (كاصد ياسر الزيدي) إذ يرى أنَّ التسمية الأنسب لهذه الأقوام واللهجات، هي تسمية "الجزريين"[٣].ومن الباحثين الذين رأوا أنَّ من الواجب إيجاد تسمية مناسبة، الباحث والمؤرخ الدكتور (جواد علي)، إذ قال: ((نعم، لقد قلتُ إنّ مصطلح الشعوب العربية هو أصدق اصطلاح يمكن إطلاقه على تلك الشعوب، وأنّ الزمان قد حان، لإستبدال مصطلح "عربي" و"عربية" بـــ"سامي" و "سامية"))[٤].

ويرى الدكتور (عامر سليمان) أنَّ مقترحات الباحثين تعددت، وكلٌّ باحث يستعمل التسمية التي يراها مناسبة وأفضل من غيرها، وذكر قائلاً: ((مع إنّنا قدمنا مقترحنا عام ١٩٧٨، وإنّنا نفضله على غيره من المقترحات، إلا إنّنا آثرنا حينئذ، استعمال المصطلح الذي استعمله عدد من الباحثين فيما بعد، وهو اللغات الجزرية والأقوام الجزرية، ووضعنا إلى جانبه مقترحنا بين قوسين هلاليين، رغبةً في توحيد الآراء ،وتثبيت إحدى التسميات المقترحة علّها تزيح التسمية القديمة وتبطل استعمالها))[٥]. ورأى أنَّه من الواجب ترشيح تسمية بديلة، ترتبط باسم سكان شبه الجزيرة العربية، هي

(١) ينظر: المدخل إلى تاريخ اللغات الجزرية: ص ٣، والأصوات الاحتكاكية ، ص:٢٢-٢٣ .

(٢) مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ص: ٧٧، وحضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريين، (د. أحمد سوسه)، ص: ٥٧، والأصوات الاحتكاكية ، ص: ٢٢.

(٣) ينظر: دراسات نقدية في اللغة والنحو، (د.كاصد الزيدي)، ص:١٣٩.

(٤) المفصل في تاريخ العرب، ٨/١، وحضارة العرب ومراحل تطورها عبر العصور، (د. أحمد سوسه)، ص: ٤٨ .

(٥) اللغة الأكدية، ص: ٦٠.

(العاربة)[١].ويرى (الدكتور نائل حنون)، أنّ اسم هذه العائلة اللغوية، أُقتبس من التوراة، تحت اسم (اللغات السامية)، وأنه من غير الوارد أن يكون قد حدث، فالتوراة ليست مرجعًا تاريخيًا، ويرى أن هذا المصطلح مدعاة للاستغراب، وكيف أبقى عليه الغرب، بعد الحقائق التي كشفت عن الأسس التي بُني عليها هذا المصطلح، وقد قدم مقترحاً بتسميةٍ بديلةٍ، وهي (اللغات الجزرية، أو الجزيرية)[٢].

وأطلق (الدكتور خالد إسماعيل)، "اللغات العاربية"، أو "لغات العاربة"، على هذه اللهجات بدلاً من (اللغات السامية)[٣]. قائلاً: ((إنّ علماءنا اتفقوا على أنّ سكان جزيرة العرب الأوائل القدامى، هم العاربة، ومنهم طسم، وعاد، وجديس، وثمود وغيرها))[٤].

ولمّا كانت جزيرة العرب مهد الساميين الأوائل، لا يعني هذا أنّ أمّ الساميات، هي عربية أمرىء القيس، بل هي الجدة العجوز سحيقة الغور في تاريخ هذه البلاد، هذه الجدة الولود، كانت قد تمخضت عنها لهجات قبلية كثيرة، تحولت فيما بعد نتيجة الانفصال، والاستقلال، واختلاف الأزمنة والأمكنة من لهجات إلى ألسنة أكدية وكنعانية... الخ[٥].

وقال الأستاذ (خالد الأعظمي): ((... وجميع هذه اللغات إنما هي لهجات سامية، باعدت بينها عوامل الطبيعة والظروف السياسية وعوامل الزّمن والتفكير،وأنّ هذه اللهجات كعقارب الساعة،مهما تباعدت نهاية عقاربها،واختلف زمنها،فإنَّها تدور حول

---

(١) ينظر: المصدر نفسه، ص: ٦١.

(٢) ينظر: (مقال)، بعنوان (د. نائل حنون محاضراً: العلاقة بين العربية والأكدية)، مانيا معروف، ص:١-٢ ، thawra.sy /-print – view، والأصوات الاحتكاكية ، ص:٢٢.

(٣) مقدمة فقه لغات العاربة، (د.خالد إسماعيل)، و الأصوات الاحتكاكية في ضوء لهجات شبه الجزيرة العربية، ص: ٢٢.

(٤) مقدمة المصدر نفسه.

(٥) ينظر: في علم اللغة، (د. غازي مختار)، ص:٦٩.

محور واحد، وذات أصل واحد، تشتدّ أواصر علاقتها كلّما اقتربت،وتفترق كُلَّما ابتعدت ...)) [١].

أما(الدكتورة ولاء صادق محسن)،فقد أطلقت عليها اسم (لهجات شبه الجزيرة العربية)، بدلاً من مصطلح (اللغات السامية)، إذ ترى الدكتورة أنّ تسمية (اللغات السامية) تسمية غير موفقة، وقد ارتأت أن تطلق عليها (لهجات شبه الجزيرة العربية)، نسبة إلى الموقع الجغرافي الذي انبثقت منه القبائل الناطقة بهذه اللهجات[٢].

وآثرت الدكتورة (ميساء صائب) إطلاق لفظة (لهجات) ولم تقل (لغات)، واتّخذت من لفظة (لهجات) عنواناً لإطروحتها الموسومة ب (الأصوات الاحتكاكية بين العربية الفصحى ولهجات شبه الجزيرة العربية دراسة موازنة)وكانت أول أطروحة تحمل عنوان لهجات شبه الجزيرة العربية[٣]، ثم تلتها الأستاذة (زينة كاظم الربيعي) في رسالتها الموسومة بـــ(الكاف في العربية في ضوء لهجات شبه الجزيرة العربية، دراسة لغوية موازنة)[٤].

ويبدو لي بحسب آراء الباحثين، الذين اتفقوا على أنّ الموطن الأول لهذه اللهجات هو جزيرة العرب، وسطها وجنوبها، وفيها نشأت لهجات شبه الجزيرة العربية، استناداً إلى هذه الآراء، من الممكن أنّ تعد هذه اللهجات هي من الأصل العربي، ومنزلة هذه اللهجات من اللغة العربية، منزلة الفرع من الأصل، بدليل الألفاظ المشتركة بين هذه اللهجات كالضمائر، وأسماء الإشارة، والأعداد، والأصوات وغيرها.

---

(١)(بحث) صوت العين وكتابته في اللغة البابلية الآشورية (أ. خالد الأعظمي) مجلة سومر، ص: ١٧٣، ١٩٦٣، وينظر:الأصوات الاحتكاكية في ضوء لهجات شبه الجزيرة العربية، ص: ٢٤.

(٢) ينظر: الأصوات المذلقة، (د.ولاء صادق محسن) أطروحة دكتوراه ،كلية الآداب – جامعة بغداد ، ١٩٩٢،ص:١١ .

(٢) ينظر :الأصوات الاحتكاكية بين العربية الفصحى ولهجات شبه الجزيرة العربية ، ص:٤ .

(٣) الكاف العربية في ضوء لهجات شبه الجزيرة العربية ، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات– جامعة بغداد ، ٢٠١٠ .

وقد صرحت كتب القدماء بأن اللغة العربية قديمة قِدم آدم وإسماعيل (عليهما السلام)، وجاء في كتاب المزهر (للسيوطي ت٩١١ه) ما نصّه: ((قال عبد الملك بن حبيب: كان اللِّسان الأول الذي نزل به آدم υ من الجنة عربياً، إلى أن بَعُدَ العهد وطال، وقد حُرّف وصار سُريانياً، وهو منسوب إلى أرض سورى، أو سُريانه، وهي أرض الجزيرة، بها كان نوح υ وقومه قبل الغرق، وقال: وكان يُشاكل اللسان العربي إلا أنّه محرّف))(١).

ولم يكن العرب وحدهم من أدرك أهمية الدراسة الموازنة، بين لهجات شبه الجزيرة العربية، فقد أدرك النحويّون اليهود، ولاسيما الذين درسوا اللغة على يد علماء العرب، أنّ هناك تشابهاً بين العربية واللهجة العبرية والسريانية، ويتضح ذلك من خلال التشابه بين الأصوات السامية الأم واللهجات الأخرى ، مثلاً: الأصوات(ب،د،ت،ط...) فهي في الأكدية نفسها، وكذلك في الأوغاريتية والعبرية ، والعربية الشمالية، ومن هؤلاء النحويون: (سعيد بن يوسف)، و (يهودا بن قريش)،كان هذا في النصف الأول من القرن العاشر الميلادي(٢). الذي حثّ اليهود، على تعلُّم (الترجوم)(*)، ونبَّههم إلى الشبه بين العربية والعبرية والآرامية، والعبرانيون، ولاسيما المغاربة منهم، والأندلسيون قد توسلوا في وضع نحو لغتهم العبرية باللغتين العربية والسريانية(٣).

تقسيم لهجات شبه الجزيرة العربية

---

(١) المزهر، (السيوطي)، ص: ٣٠

(٢) (بحث)، حول طائفة من ذوات السين المندمجة، (د.خالد إسماعيل)، مجلة كلية الآداب – جامعة بغداد، العدد الحادي عشر، ١٩٦٨، ص: ٤٥٤–٤٥٥.

(*) كلمة آرامية تعني الترجمة ، ويطلق على الترجمات الآرامية للكتاب المقدس / موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، مجلد(٥) ، ص: ١١٦ .

(٣) ينظر: مقال (بعنوان)، أبو حيان الغرناطي واللغات السامية، (د.مليكه ناعيم)، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد الأول، ص:٥.

أولاً – المجموعة الأكدية: الأكدية هي إحدى لهجات شبه الجزيرة العربية، وهذه التسمية منسوبة إلى مدينة (أكد)، الواقعة قرب مدينة بابل الأثرية، وهي أول مدينة أوت إليها القبائل النازحة من شبه الجزيرة العربية، وذلك في الألف الرابع قبل الميلاد(١). وفي القرن الرابع قبل الميلاد أسس (سرجون الأكدي) المملكة الأكدية من أرض بابل، سنة (٢٣٧١ ق.م)(٢).

وتضم الأكدية لهجتين رئيستين هما: البابلية في الجنوب، والآشورية في الشمال، وكل لهجة من هذه اللهجات، مرت بعصور متعددة، فاللهجة البابلية مرت بأربعة عصور، هي: البابلية القديمة في حدود (١٩٥٠) إلى (١٥٣٠) ق.م، وتمركزت في بلاد بابل القسم الجنوبي من العراق، بالدرجة الأولى، ومن ثَمَّ البابلية الوسيطة في حدود (١٥٣٠) إلى (١٠٠٠ق.م)، لتأتي بعدها البابلية الحديثة، التي كانت في حدود (١٠٠٠ق.م)، وانتهت في حدود (٦٥٠ق.م)، لتختم هذه العصور بالبابلية المتأخرة، وهي في حدود (٦٥٠ ق.م) إلى القرن الأول الميلادي، أما اللهجة الآشورية فانقسمت على ثلاثة عصور: بدأت بالآشورية القديمة، في حدود(١٩٥٠) إلى(١٥٠٠ ق.م)، وأتت بعدها الآشورية الوسيطة، التي بدأت في حدود (١٥٠٠) إلى (١٠٠٠ ق.م)، والآشورية الحديثة، وهي في حدود (١٠٠٠)إلى (٦٠٠ق.م)(٣). استعملت الأكدية الخط المسماري ذا الحروف المنفصلة، وكان يُقرأ غالبًا مستعرضًا من اليسار إلى اليمين، وقديمًا يُقرأ عموديًا من أعلى إلى أسفل(٤). ودونت الأكدية بلهجتيها،بالكتابة المسمارية، منذ الألف الثالث قبل الميلاد، وظلت اللهجة الأكدية مستعملة في العراق حتى أواخر الألف الأول قبل

---

(١) ينظر: اللغة الأكدية، ص: ٩٣.

(٢) ينظر: المصدر نفسه، ص:٩٥ ،ومدخل إلى فقه اللغة العربية،(د.أحمد محمد قدور)، ص:٥٨.

(٣) ينظر: حضارات الوطن العربي القديمة، (د.سامي سعيد الأحمد)، ص: ١١٨، وعلم اللغة العربية، ص: ١٥٣، وللإستزادة ينظر: المعجم المسماري، ص: ١٢٣، و قواعد اللغة الأكدية (د.فوزي رشيد)، من ص:٥ – ١١، والحضور الأكدي والآرامي، (د.علاء اللامي)، ص:٥٥، والدراسات اللغوية والآشورية، (عوديشو ملكو)، ص: ٢٠٩، و من تراثنا اللغوي القديم ،(طه باقر)، ص:١٨–١٩.

(٤) ينظر: فقه اللغة، (د.علي عبد الواحد وافي)، ص: ٢٦.

الميلاد[١]. وتميزت اللهجة الأكدية، بأنها لهجة مُعربة، تشبه إلى حدٍّ كبير اللغة العربية، سواء من ناحية القواعد، أو التصاريف اللغوية[٢].

ثانيًا: المجموعة الكنعانية : لهجة من لهجات شبه الجزيرة العربية، ولم يذكر (شلوتزر)، الكنعانيين في تقسيمه المعروف، وآخرهم من ولد سام بن نوح υ لأغراض سياسية[٣]، فقد أشار (الخليل بن أحمد الفراهيدي) إلى أنّ كنعان هو ابن سام، حين قال: ((وكنعان بن سام بن نوح وإليه ينسب الكنعانيون))[٤]. وموطن الكنعانيين الأصلي هو شبه جزيرة العرب، وشبه الجزيرة هي مصدر هجرات متوالية، ويرجح أن نزوحهم حدث قبل (٢٠٠٠ ق.م)[٥]. ويضم الفرع الكنعاني لهجات متعددة، وأهم هذه اللهجات: الأوغاريتية، والفينيقية، والعبرية، والمؤابية[٦]. وسأُعرف بهذه اللهجات بشكل موجز:

أ- **الأوغاريتية:** وهي لغة النصوص المكتشفة في (أوجاريت)، رأس شمرا الواقعة على الساحل السوري، بالقرب من مدينة اللاذقية في سورية عام ١٩٢٩[٧]. والخط الأوغاريتي هو الخط المسماري الذي كتبت به النقوش الأكدية، لكنه يختلف عن الخط الأكدي في إنه يسير على وفق النظام الأبجدي[٨].والأوغاريتية من أقدم اللهجات التي تضم أبجدية مؤلفة من عدد من الأصوات لا يتعدى الثلاثين صوتًا[٩]. وتكتب الأوغاريتية من اليسار إلى اليمين[١٠].

---

(١) ينظر: اللغة الأكدية، ص: ٦٩.
(٢) ينظر: اللسان الأكادي موجز في تاريخ اللغة الأكدية وقواعدها ،(د.عيد مرعي)، ص: ٣٢.
(٣) ينظر: اللغة الكنعانية، (د. يحيى عبابنة)، ص: ١٩-٢٠ وص: ٢٦.
(٤) العين : مادة(كنع) ١/٢٠٥
(٥) ينظر: تاريخ اللغات السامية، ص: ٥٤.
(٦) ينظر: علم اللغة العربية، ص: ١٥٧.
(٧) ينظر: فقه لغات العاربة، ص: ٢٩.
(٨) ينظر: فقه اللغة العربية، (د. كاصد ياسر الزيدي)، ص: ٨١-٨٢.
(٩) ينظر: لغة آدم عطاء لبني آدم، (د.محمد رشيد ناصر)، ص: ٧١.
(١٠) ينظر: فقه لغات العاربة، ص: ٢٩.

ب- **الفينيقية:** إحدى لهجات المجموعة الكنعانية، وصلت إلينا الفينيقية عن طريق النقوش[(١)] ،((وأقدم النقوش الفينيقية هو نقش ملك جبيل (أحيرام) ....، ويعود هذا النقش إلى حوالي ١٠٠٠ ق.م))[(٢)]. انتشرت اللهجة الفينيقية في مناطق الساحل السوري، والساحل اللبناني، والفلسطيني، إذ وُجِدَت مجموعة كبيرة من النقوش[(٣)] وفي مناطق أخرى ولاسيما في جزر البحر المتوسط وسواحله الجنوبية، وأطلق الباحثون على هذه اللهجة الفينيقية في جزر البحر المتوسط وساحل تونس اسم (اللهجة البونية)[(٤)]. وقد نشر الفينيقيون لهجتهم عن طريق مستعمراتهم، التي انتشرت في مناطق مختلفة من شبه الجزيرة العربية[(٥)]. ودُوِّنت الفينيقية بخط أبجدي، متطور عن الخط الأوغاريتي[(٦)].

ج- **العبرية:** فرع من اللهجة الكنعانية، كانت تُعرف لدى المتداولين بها في كتاب العهد باسم (لسان كنعان) ← (לשון כנען)، ثم باسم (لغة اليهود)، وقد أطلق عليها اسم العبرية في القرن الثاني الميلادي[(٧)]. أما كلمة (عبري)، فمشتقة من الفعل الثلاثي (عبر)، بمعنى (اجتاز)، أو (عبر)، وهذه المعاني تدل على التحوُّل[(٨)]. ((استقرت هذه اللهجة في بلدان آسيا – القديمة – فلسطين، وآرام سورية))[(٩)]. وللعبرية خطان دُوِّنت

---

(١) ينظر: فقه اللغة العربية، (د.كاصد الزيدي)، ص: ٨٣.

(٢) تاريخ الكتابة العربية وتطورها، (د.محمود حاج حسين)، ص: ١/٧٧.

(٣) ينظر: علم اللغة العربية، ص:١٦١.

(٤) ينظر: فقه اللغة العربية، ص: ٨٣، واللغة الأكدية، ص: ٧١، وعلم اللغة العربية، ص: ١٦٢، وفقه لغات العاربة، ص: ٣٣، ومدخل إلى فقه اللغة العربية، ص: ٦١.

(٥) ينظر: فصول في فقه اللغة، ص: ٣١.

(٦) ينظر: فقه اللغة العربية، (د. كاصد ياسر الزيدي)، ص: ٨٣.

(٧) ينظر: لغة آدم عطاء ابدي لبني آدم، ص: ٧٥.

(٨) ينظر: الكنز في قواعد اللغة العبرية، (د.محمد بدر)، ص: ٣١، والفعل الماضي السالم وأوزانه في العبرية، أطروحة دكتوراه، كلية اللغات – جامعة بغداد، ص: ٦.

(٩) الخلاصة في قواعد العبرية، (د.أحمد كامل وآخرون)، ص: ٩.

به كتاباتها، الخط الأول هو الخط المطبعي الذي دونوا به كتبهم والتلمود وغير ذلك، والخط الثاني: هو الخط المشتق من الرسم الفينيقي (اليدوي)[١]. واستعمل العبريون الخط المشتق من الرسم الفينيقي في بداية أمرهم، في نحو المئة العاشرة قبل الميلاد، و المئة السادسة قبل الميلاد، أخذوا يستعملون الخط المربع الذي كتبوا به (العهد القديم)[٢]. وقد وصلت إلينا العبرية عن طريق ثلاثة مراجع[٣].

أحدها: الكتب التي دُوِّنت بها، وهي أسفار العهد القديم وعدد كبير من المؤلفات القانونية والفلسفية.

ثانيها: نقوش أثرية على لوحات من الصخر والمعدن.

ثالثها : استخدام اليهود لها في تلاوة الأوراد والتوراة.

ومرت العبرية بمراحلَ هي:

المرحلة الأولى: تبدأ من القَرن الثالث ق. م، حتى أواخر القَرن الرابع ق.م، وتسمى بالعبرية القديمة، أو (عبرية العهد القديم)[٤].

المرحلة الثانية : وهي بين عامي ٧٢١ – ٥٨٧ ق.م ، وهي عبرية المشنا[٥].

المرحلة الثالثة : العبرية الوسيطة .

---

(١) ينظر: فقه لغات العاربة، ص: ٣٤، والأصوات الاحتكاكية في ضوء لهجات شبه الجزيرة العربية، ص: ٢١٤.

(٢) ينظر: فقه لغات العاربة ، ص:٣٤.

(٣) فقه اللغة، (د.علي عبد الواحد وافي)، ص: ٣٩.

(٤) ينظر: فقه اللغة (د. علي عبد الواحد وافي)، ص: ٤١.

(٥) ينظر: علم اللغة العربية، ص: ١٦٧.

المرحلة الرابعة : وهي مرحلة زاخرة بالألفاظ الأوربية، ولاسيما في المجالات العلمية، فضلاً عن الأصوات والمفردات والتراكيب الأوربية التي نُقلت حرفياً إلى العبرية لذا أطلق عليها (العبرية الحديثة)[١] .

د- **المؤابية:** هي اللهجة المنسوبة إلى (مؤاب)[٢]. ((فهي لهجة القبائل من نسل لوط ابن أخ إبراهيم الخليل υ))[٣]. فإنها مستقاة في الدرجة الأولى، من بعض الإشارات الواردة في العهد القديم، فقد عُثر على نقش مدون بهذه اللهجة، وهو نقش (ميشع)[٤]. و دُونت به الحروب التي دارت بين الملك (ميشع)، وبين (بني إسرائيل)[٥]. واستقرت القبائل التي نطقت بهذه اللهجة في شرقي الأردن في حدود ١٠٠٠ ق.م[٦].

ثالثًا: المجموعة الآرامية : تنسب الآرامية إلى آرام، وهو آخر أولاد سام بن نوح[٧]. يقول المستشرق الفرنسي رينان:((إنّ الآرامية في القرن السادس قبل الميلاد ،استطاعت أن تكون هي الأولى خلال أحد عشر قرنًا، بعد أن تمكنت من طمس كل اللهجات التي سبقتها))[٨]. ومرت الآرامية بمراحلَ عدة وهي:

الآرامية القديمة: يطلق على مجموعة من النقوش المدونة بالآرامية اسم (الآرامية القديمة)، وهي في حدود القَرن العاشر قبل الميلاد والقَرن الثالث قبل الميلاد[٩]. تفرّعت

---

(١) ينظر المصدر نفسه، ص: ١٧٢.
(٢) ينظر:علم اللغة العربية ، ٨٣.
(٣) دراسات في فقه اللغة، (د.صبحي الصالح)، ص: ٤٠.
(٤) ينظر: المصدر نفسه، ص:٤٠.
(٥) ينظر: فقه اللغة العربية، ص: ٨٣.
(٦) ينظر: المصدر نفسه، ص:٨٤.
(٧) ينظر: الآداب السامية، (د.محمد عطية الإبراشي)، ص:٤٢.
(٨) دراسة في اللغتين السريانية والعربية، (د. إبراهيم السامرائي)، ص: ٧.
(٩) ينظر: علم اللغة العربية، ص: ١٧٣.

الآرامية إلى عدة لهجات، منها آرامية الدولة، و آرامية التلمود البابلي، وآرامية الحضر، والمندائية والسريانية[١].

آرامية الدولة: وهي الآرامية المستعملة في النقوش، التي دُونت من القَرن السابع إلى القَرن الخامس قبل الميلاد، وسُميت بآرامية الدولة؛ لأنها كانت اللهجة الرسمية في الدولة، التي اعترفت بها دولة الفرس والأخمينيين[٢].

آرامية التلمود البابلي: وهي في حدود القَرنين السادس والسابع الميلاديين، هي لهجة كتب بها التلمود[*] في المدارس البابلية اليهودية، وهو شرح لكتاب (المشنا) أحد الكتب المقدسة لدى اليهود[٣].

وتشعبت الآرامية على قسمين، هما:الآرامية الغربية، والآرامية الشرقية (آرامية العرب الأوائل).

تضم الآرامية الشرقية :

السُريانية:هي امتداد للهجة الآرامية[٤]. ((لهجة مدينة الرّها كما يسميها العرب أو إديسا، Edessa باليونانية))[٥]. وتُعد السُريانية أغنى اللهجات الآرامية مفردات وأدبًا وتراثًا[٦]. ((وقد كان العصر الثالث هو العصر الذهبي لهذه اللهجة))[٧]. وأقدم أنواع الخطوط التي

---

(١) فقه اللغة العربية، ص: ٨٩ و ٩٢، والأصوات الاحتكاكية في ضوء لهجات شبه الجزيرة العربية، ص: ٢٢٩.
(٢) ينظر: علم اللغة العربية، ص: ١٧٤.
(*) التلمود (Talmud) يعني الكتاب الذي يحتوي على التعاليم اليهودية، أو هو الكتاب العقائدي لبني إسرائيل.
(٣) ينظر: آرامية العهد القديم، ص: ٤٩، وفقه اللغة العربية، ص: ٨٦.
(٤) ينظر: السريانية نحوها وصرفها، (د.زاكية محمد رشدي)، ص: ٩.
(٥) اللغة السريانية قواعد وتطبيق ، (د.عادل هامل)، ص: ٨.
(٦) ينظر: فقه لغات العاربة، ص: ٤٨.
(٧) السريانية نحوها وصرفها، ص: ١٢.

دون بها السريان كتبهم، هو (الخط الأسطرنجيلي)، ويسميه بعضهم بـــ(خط الإنجيل)[١]. وبسبب الاختلافات العقيدية بين السريان، انقسمت اللهجة السريانية على قسمين: شرقية، وغربية، فاليعاقبة، هم السريان الغربيون، أما النساطرة، فيمثلون السريانية الشرقية[٢].

اللهجة المندائية (المندعية): لهجة شرقية يتكلم بها المندائيُّون، ولاسيما الصابئة في العراق، وإيران، والموطن الأصلي لهذه اللهجة، هو منطقة نهر الأردن، ثم هاجرت بعدها للعراق، وتحظى المندائية بمنزلة خاصة، بين اللهجات الآرامية، فهي التي لم تتأثر بالمؤثرات الخارجية، إذ بقيت محافظة على مفرداتها لهذا فهي تُعد آرامية خالصة[٣]. ((والقلم المندعي، أو المندائي هو فرع من القلم الآرامي))[٤] .

آرامية الحضر: هي لهجة السهل المنبسط في العراق، ويقع جنوب غرب مدينة الموصل[٥]. التي كان يستعملها الحضريون في بادية الجزيرة، وهي قريبة جدًا من اللهجة السريانية[٦].

أما المجموعة الآرامية الغربية فهي تضم:

(١) ينظر: تاريخ الأدب السرياني، ص: ١٣.

(٢) ينظر: علم اللغة العربية، ص: ١٧٦–١٧٧، وفقه اللغة العربية، ص: ٨٩.

(٣) ينظر: حضارات الوطن العربي أساسًا للحضارة اليونانية، (د. سامي سعيد الأحمد)، ص:١٥٥، و اللهجات العربية الحديثة في اليمن، (د.مراد كامل)، ص: ٢٠، و فقه اللغة العربية، ص: ٨٧، وتاريخ الأدب السرياني، (د.مراد كامل)، ص: ١٢.

(٤) تاريخ الكتابة العربية وتطورها، (د.محمود حاج حسين)، ١/١٠٠.

(٥) ينظر: آرامية العهد القديم، (د.يوسف متي)، ص: ٤٨.

(٦) ينظر: مملكة الحضر العربية، (د. شاكر محمود إسماعيل)، ص: ٤٦.

اللهجة النبطية: هي جزء من الآرامية التي استخدمها الأنباط العرب، في شرقي الأردن وسيناء وبعض أجزاء سورية(١). وكانت لهجتهم قريبة الشبه بالآرامية، ويكتبون بالخط الآرامي المستعمل لديهم للمكاتبات(٢).

اللهجة التدمرية: ((هي لهجة كتبت بها عدة نقوش عُثر عليها في مدينة "تدمر" التي كانت مملكة عربية شهيرة))(٣). والذي دلّ على حضارتها، آثارها التي تعود أقدمها إلى القرن التاسع قبل الميلاد(٤).

رابعًا: المجموعة العربية وتضم:

أ- **العربية الجنوبية:** هي من الحضارات التي لها شأن كبير في التاريخ، فهي من أرقى الحضارات قديمًا، وهذا ما أكدته الآثار العظيمة التي خلَّفتها، ووصلت هذه اللهجات إلينا عن طريق النقوش المُدوَّنة على التماثيل، والنقود، والصخور وغيرها، التي عُثِر عليها في بلاد اليمن، وتسمى العربية الجنوبية باسم (اليمنية القديمة) أو (القحطانية)(٥).

واللهجات الجنوبية أربع: المعينية، والسبئية، والحضرمية، والقتبانية

١- **المعينية:** هي اللهجة المنسوبة إلى المعينيين، الذين أسسوا مملكة قديمة في القسم الجنوبي لبلاد اليمن، وصلت المعينية عن طريق النقوش التي عُثر عليها في اليمن، وتشير الدلائل، إلى أنّها ترجع إلى القرن الثامن قبل الميلاد (٦).

---

(١) ينظر: حضارات الوطن العربي أساسًا للحضارة اليونانية، ص: ١٥٨.
(٢) ينظر: تاريخ اللغات السامية، (د.جودة محمود الطحلاوي)، ص: ٩٥.
(٣) فقه اللغة العربية، ص: ٩٢.
(٤) ينظر: الأمم السامية مصادر تاريخها وحضارتها، (د.حامد عبد القادر)، ص: ١٠٧.
(٥) ينظر: فقه اللغة، د.علي عبد الواحد وافي، ص: ٥٨.
(٦) ينظر: فقه اللغة العربية، ص:١٠٦.

٢-**السبئية:** تنسب إلى السبئيين الذين أقاموا دولتهم على أنقاض الدولة المعينية[١] ولقد كان لهذه المملكة شأن كبير في التاريخ ، إذ كانت عاصمتها مأرب[٢]. وهي أغنى اللَّهجات بكتاباتها وتواصلها التاريخي، ومرت هذه اللهجة بثلاث مراحل:

الأولى: التي تميزت باستقامة الخط الذي دُوِّنت به، ذات الشكل المستطيل الزوايا، يسمى عهد (مكارب سبأ)[٣].

الثانية: من صفات هذه المرحلة، خطوطها المنحنية، ذات الزوايا المُزدانة بالحواشي[٤].

الثالثة: وتؤرخ بالمئتين الخامسة والسادسة الميلاديتين[٥].

٣-**القتبانية:** ((هي اللهجة المنسوبة إلى قَتَبان، الواقعة شمال عدن، وأدت الحروب، التي نشأت بينها وبين سبأ، إلى انقراض هذه اللهجة في أواخر القَرن الثاني قبل الميلاد))[٦].

٤-**الحضرمية:** هي لهجة القبائل التي تسكن حضرموت (المملكة الزاهرة)، وتنازعت مع مملكة سبأ، أمدًا غير قليل؛ من أجل الحكم، لكنها، تهاوت بعد أن سيطرت عليها مملكة

(١) ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.
(٢) ينظر:الخصائص الكتابية واللغوية للكتابة العربية الجنوبية،(أ.هاشم طه رحيم وأ.نهاد حسن)ص: ٤٢٦.
(٣) فقه لغات العاربة، ص: ٦٧.
(٤) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
(٥) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
(٦) دراسات في فقه اللغة، د.صبحي الصالح، ص: ٤٤.

سبأ، التي تتمتع بقوة كبيرة، وصلت هذه اللهجة عن طريق النقوش، التي عُثر عليها في حضرموت[١].

ب– الحبشية: هي لهجة القبائل التي هاجرت من جنوبي الجزيرة العربية، عبرت عن طريق باب المندب إلى أفريقيا، وأهم هذه القبائل، هي: حبشت، والاجعازي، لذا فقد أطلق اسم الحبشية، على المنطقة التي استوطنها باسم (حبشت) نسبة إلى هذه القبيلة، وسُميت لغتهم باللغة الجعزية[٢]. حدثت هذه الهجرات في القَرن السابع قبل الميلاد، إذ عُثر على نقوش في اريتريا، تعود إلى هذا القَرن، وجِد فيها أسماء بعض القبائل التي عبرت عن طريق باب المندب، وذُكرت أهم قبيلتين، هما: حبشت، والاجعازي[٣]. وتضم الحبشية لهجات عدة، أهمها: الجعزية، والأمهرية، والتيجيرية.

١– **الجعزية:** وهي اللهجة المنسوبة، إلى إحدى القبائل الحبشية، وأقدمها وصلت إلينا عن طريق النقوش، التي عُثِر عليها بمدينة (أُكسوم)، ويرجع تاريخ هذه الآثار إلى سنة (٣٥٠) بعد الميلاد[٤]. كانت هذه اللهجة مستعملة في الرسائل والمخاطبات والطقوس الدينية[٥]. وهي شبيهة بالعربية إلى حدٍ ما في تصريفها واشتقاقاتها[٦].

---

(١) ينظر: فقه اللغة العربية، ص: ١٠٦.

(٢) ينظر: مدخل إلى فقه اللغة العربية، ص: ٦٥.

(٣) ينظر: المدخل إلى تاريخ اللغات الجزرية، ص: ٧٠.

(٤) ينظر: فقه اللغة، د.علي عبد الواحد وافي، ص: ٧٢، والأصوات الاحتكاكية في ضوء لهجات شبه الجزيرة العربية، ص: ٢٩٠.

(٥) ينظر: تاريخ اللغات السامية، (د.جودة محمود الطحلاوي)، ص: ١٠٤.

(٦) ينظر: المصدر نفسه، ص: ١٠٨.

٢-**الأمهرية:** هي أكثر اللهجات انتشارًا في الحبشة، إذ بدأت هذه اللهجة في حدود ١٢٧٠م، وبلغت الأمهرية الحد الذي غلبت به الجعزية، وصارت هي لهجة البلاد الرسمية(١).

٣-**التجرينية:** هي اللهجة المتفرعة عن الجعزية، ولكنها أقل شهرةً من الجعزية ويغلب استعمالها مشافهة، وصارت اللهجة الرسمية في اريتريا في عام ١٩٥٢م وهناك لهجة أخرى تعرف باسم اللهجة (التجرية)، وهي تشبه إلى حد كبير اللهجة الجعزية، لكن أكثر الباحثين يرون أنها غير متفرعة من الجعزية(٢).

ج – اللهجات العربية البائدة: وتضم اللهجة الثمودية، والصفوية، واللحيانية .

١-**الثمودية:** تنسب إلى قوم (ثمود) الذين ذكروا في القرآن الكريم(٣). وجاء في قوله تعالى: ((كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ))(٤). أما عن أصلهم فَيُذكر أنهم كانوا من سكان اليمن، ولكنَّ الحميريين طردوهم منها، فهاجروا إلى شمال الحجاز(٥). وُجدت لغتهم مُدوَّنة على الحجارة، وهي قريبة الأسلوب من العربية الباقية، المستعملة في عصر الإسلام، وعُثر على نقوشها في مدائن صالح في شمالي غربي الجزيرة، ومدينة (العَلاَّ)، وجزيرة (سيناء)، بالقرب من دمشق(٦). ((تُؤرخ أقدم الكتابات الثمودية، في

---

(١) ينظر: علم اللغة العربية ، ص:١٩١، وحضارات الوطن العربي القديمة، ص: ٢٠٩، والمدخل إلى تاريخ اللغات الجزرية، ص: ٧٣.

(٢) ينظر: مدخل إلى فقه اللغة العربية، ص: ٦٧.

(٣) دراسات في فقه اللغة، ص: ٤٦.

(٤) هود /٦٨.

(٥) ينظر: العربية الثمودية، (د. آمنة الزعبي)، ص: ١٠.

(٦) ينظر: فقه اللغة العربية، ص: ١١١، و دراسات في فقه اللغة ،ص: ٦٤، والمدخل إلى فقه اللغة العربية، ص: ٧١.

المئة السابعة قبل الميلاد على الأقل))[١]. ((في حين تؤرخ أحدث كتاباتها في القرنيين الثالث والرابع الميلادي))[٢].

وبين (ولفنسون) في كتابه (تاريخ اللغات السامية): أنَّ الخط الثمودي مشتق من القلم اليمني، الذي يُسمى بالمسند [٣]. ويُعتقد أنّ النقوش الثمودية، لا تعود جميعها للثموديين، وإنّما لقبائل أخرى استخدمت الخط الثمودي، للتعبير عن أحوالهم وتدوين كتبهم ،كما فعل الثموديون أنفسهم، عندما نقلوا تجربة عرب اليمن في التعبير عن أحوالهم ،والنقوش الثمودية، تمثل اللغة العربية آنذاك ، التي يطلق عليها العربية البائدة[٤].

٢-**الصفوية:** لهجة عربية في جنوبي جزيرة العرب، سُمُّوا بهذا الاسم، نسبةً إلى(الصفا)، التي تركوا فيها كتاباتهم على الأحجار، ترجع هذه النقوش إلى القرون الأولى الميلادية[٥]. ولهذه اللهجة أهمية كبيرة، فبفضل اكتشاف نصوصها تَعَّرف العلماء على لهجة من اللهجات العربية، التي كان يتكلم بها العرب في بادية الشام، قبل الإسلام وقبل اختلاطهم بسكان المدن، إذ إنهم حافظوا على صلاتهم بالجزيرة العربية، في أثناء تدوينهم لكتاباتهم، ولاسيما صلتهم بالعربية الجنوبية، موطنهم القديم[٦]. أما خطّهم، فهو خط عربي، وهو قريب الصلة من الخط الثمودي، واللَّحياني، وقد عُثر على كتابات صفوية في حماة، في سورية، وفي العراق، وفلسطين، والأردن[٧]. ((وقد بلغ عدد النصوص الصفوية التي عُثر عليها ١٧٥٠ نصًا تقريبًا))[٨].

---

(١) فقه لغات العاربة، ص: ٥٦.
(٢) حضارات الوطن العربي القديمة، ص: ١٧٦.
(٣) ينظر: تاريخ اللغات السامية، ص: ١٨٠.
(٤) ينظر: اللهجة العربية الثمودية، ص: ٢٠.
(٥) ينظر: حضارة العرب ومراحل تطورها،(د.أحمد سوسه)، ص: ٢٠٣.
(٦) ينظر: المصدر نفسه، ص: ٢٠٤.
(٧) ينظر: المصدر نفسه، ص: ٢٠٥.
(٨) المصدر نفسه، ص: ٢٠٦.

٣-**اللحيانية**:((تنسب هذه اللهجة إلى قبائل لحيان، في منطقة شمال غرب الجزيرة العربية))[١]. ((ويُرجّح بعض العلماء،أنّ بعض القبائل كانت تسكن شمالي الحجاز قبل الميلاد))[٢].

وقد عُثر على نقوش لحيانية في عام ١٨٨٩ في منطقة (العَلاَّ) شمالي الحجاز،ويطلق على هذه النقوش اسم (النقوش الديدانيّة)؛ لأن بعضها يعود إلى عهد(ديّدان)، ما بين(٧٠٠ – ٤٠٠ ق.م)، ومعظمها يرجع إلى ما بين(٤٠٠ – ٢٠٠ ق.م)[٣]. وكُتبت بالخّط المسند[٤]. وبشكل مستعرض من اليمين إلى الشمال[٥].

(١) حضارات الوطن العربي القديمة أساسًا للحضارة اليونانية ، ص ١٧٥.
(٢) المدخل إلى فقه اللغة العربية، ص: ٧٠.
(٣) ينظر: الكتابة العربية والسامية، (د.منير رمزي بعلبكي)، ص: ١٠٩.
(٤) ينظر: فقه اللغة العربية، ص: ١١٧.
(٥) ينظر: دراسات في فقه اللغة، ص: ٤٧ ، والأصوات الاحتكاكية،ص:٣٠٥ .

الفصل الأول

الدراسة الصوتية في العربية ولهجات شبه الجزيرة العربية

المبحث الأول : المخرج والصفة

المبحث الثاني: الأصل التاريخي لصوت السين في العربية ولهجات شبه الجزيرة العربية

المبحث الثالث: المماثلة والمخالفة في العربية ولهجات شبه الجزيرة العربية

المبحث الأول

المخرج والصفة

المخرج لُغةً: المَخرَج بفتح الميم موضع الخرُوج، ويقال خَرَجَ مَخرَجًا حَسنًا، وهذا مَخرَجُه، والمُخرج بضم الميم مصدر[١]. وجاء في اللِّسان: الخروج نقيض الدخول[٢].

اصطلاحًا: (المخرج) من المصطلحات التي استعملها الخليل بن أَحمد الفراهيدي(ت ١٧٥هـ)، في تحديد مواضع خروج الأَصّوات، إِذ ورد في كتاب العين (والهمزة سُمِّيت جوفًا لأَنَّها تخرج من الجوف)[٣].

واستعمل الخليل مصطلحات أُخرى إِلى جانب (المخرج)، وهي: المبدأ، والحيز، وقد ورد هذان المصطلحان في كتابه العين، ويتضح هذا في قوله: ((القاف والكاف لهويتان؛ لأَنَّ مبدأهما من اللّهاة... والواو والألف والهمزة، هوائية في حيزٍ واحد))[٤].

ومن العلماء الذِّين تبعوا الخليل في استعمال مصطلح المخرج، تلميذه سيبويه (ت ١٨٠هـ) إذ أَفرد بابًا خاصًا تحت هذا العنوان، أي المخرج باسم (هذا باب الإدغام "باب عدد حروف العربية ومخارجها...")[٥].

وأورد مكي بن أَبي طالب القيسيّ (ت ٤٣٧هـ) مصطلح (المخرج) في كتابه الرعاية، إِذ قال: ((فالحروف تكون من مخرج واحد ،وتختلف صفاتها))[١].

---

(١) الصحاح، مادة (خرج)، ص: ٣٠٩.

(٢) لسان العرب، مادة(خرج)٢/٢٤٩.

(٣) ينظر: العين، ١/٥٧.

(٤) المصدر نفسه، ١/٥٨.

(٥) ينظر: الكتاب، ٤/٤٣١.

وعرّف المرعشي (ت١١٥٠) ، مصطلح (المخرج) قائلاً: ((هو موضع ظهور الحرف وتميزه))[٢].

والمخرج عند المحدثين: ((هو النقطة التي يتم عندها الاعتراض في مجرى الهواء والتي يصدر الصّوت فيها))[٣].

وقال برجشتراسر: ((المَخرَج أَو المُخرج هو الموضع من الفم ، ونواحيه الذِّي يخرج أو يُخرج منه الحرف))[٤].

وعرّفه آخرون: بأنَّه المكان الذِّي يتقارب أَو يلتقي فيه عضو، أَو جزء من عضو بآخر عند إِنتاج الصّوت[٥]. وورد عند المحدثين تسميات أخرى للمخرج، وهي: (مكان النُطق)، و(موضع النُطق)، و (نُقطة النُطق)، وهي مصطلحات مرادفة للمخرج[٦].

وعرّف ماريوباي المخرج، قائلاً: ((هو النقطة المحدودة في الجهاز النُطقي التي يتم عندها تعديل وضعه، وهذا التعديل ربما يحدث عن طريق إِغلاق مجرى الهواء في نقطة معينة، ثّم فتحه فجأة ليندفع الهواء))[٧].

---

(١) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، ص: ١٢٩.

(٢) جهد المقل، (المرعشي)، ص: ١٢٣.

(٣) كلام العرب ، (حسن ظاظا)، ص: ٧، والمصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ص: ٥٠.

(٤) التطور النحوي، ص: ١١.

(٥) ينظر: الإبدال في ضوء اللغات السامية ، (د.ربحي كمال) ، ص:٧، و الكاف العربية في ضوء لهجات شبه الجزيرة العربية، ص: ١٩.

(٦) ينظر: وعلم اللغة، (د.محمود السعران)، ص: ٩٠، ومعجم الصوتيات،(د.رشيد العبيدي)، ص: ١٧٢ ، والمدخل إلى علم أصوات العربية ، (د.غانم قدوري الحمد) ، ص:٨٢.

(٧) أسس علم اللغة، (ماريوباي)، ص: ٧٨.

مخرج السين عند عُلماء العربية

ذكر الخليل بن أَحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ه) في مقدمة كتابه (العين) ،أَنَّ (السين) من (الأَصّوات الأَسلية) ، وهي (ص، س، ز) ، وسُمّيت أسلية؛ لأَنَّ مخرجها من أَسلَّة اللِّسان، وهي مُستدق طرف اللِّسان(١).

أَمَّا سيبويه (ت ١٨٠هـ) فقد وصف مخرج السين أَنَّه: ((ممّا بين طرف اللِّسان و فُويق الثنايا العُليا))(٢). أمَّا أَبو القاسم عبد الرحمن بن إِسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧ه)، فقد وصف مخرج (السين)، بأنه ((ممَّا بين طرف اللِّسان وفُويق الثنايا السُفلى))(٣). وقال ابن جنّي (ت ٣٩٢ه)، في كتابه (سرّ صناعة الإِعراب)، إِنَّ مخرج (السِّين) ((ممَّا بين الثنايا وطرف اللِّسان))(٤).

ووصف (ابن سينا ، ت ٤٢٨ه) في رسالته (أَسباب حدُوث الحُروف)، مخرج السين إِذ قال: ((الاعتماد فيها على الفُرج التي بين الأسنان، وحبسها غير تام ولا يعرض لهوائها رطوبة تتفرقع))(٥) .وقوله((أما السين فتحدث مثل حدوث الصاد إلا أن الجزء الحابس من اللسان فيه أقل طولاً وعرضًا وكأنَّها تحبس العضلات التي في طرف اللِّسان، لا بكليتها بل بأطرافها))(٦).

---

(١) ينظر: العين (المقدمة)، ٥٨/١، و التمهيد في علم التجويد (للجزري)، ص: ٩٦، و فقه اللغة وخصائص العربية، (د.محمد المبارك)، ص: ٤٨.

(٢) الكتاب، ٤٣٣/٤.

(٣) الجمل في النحو، (الزجاجي)، ص:٤١١.

(٤) سرّ صناعة الإعراب، (ابن جنّي)، ص: ٤٧.والأصوات الاحتكاكية ،ص:٤٤

(٥) أسبلب حدوث الحروف ، (ابن سينا)، ص:١١٩ .

(٦) المصدر نفسه ، ص: ٧٧.

وقال مكي بن أَبي طالب القيسي ت(٤٣٧هـ): ((السين تخرج من مخرج الزاي، وهو المخرج التاسع من مخارج الفم، فالسِّين أخت الزاي في المخرج))[١]، و((ممَّا بين طرف اللِّسان وفُويق الثنايا السفلى))[٢]، إذ يشترك مع صوت الزاي في المخرج نفسه .

وقد أفاد علماء التجويد من جهود الخليل وسيبويه في تحديد مخارج الأصوات، وذهبوا إلى أنّ مخرج (السين) من (أسلة اللِّسان)[٣]. ومن هؤلاء العلماء، أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، ووافق الخليل وسيبويه في وصف مخرج (السين) إِذ قال: ((هو من طرف اللِّسان وأصول الثنايا السفلى))[٤].

وقال ابن الطحان الأندلسي (ت ٥٦٠هـ): واصفاً مخرج السين من طرف اللِّسان ((وما يليه من الشّق بين الثّنيتين من العليين تخرج الصاد والسِّين والزاي))[٥]. وقال أبي شامة الدمشقي (ت ٦٦٥هـ) إنّ مخرج السين ((من طرف اللِّسان ومن بين الثنايا))[٦].

ومخرج السِّين عند المُحدَثين: ذكر (إبراهيم أنيس)، أنّه عند نُطق السين: ((يندفع الهواء مارًا بالحنجرة فلا يحرك الوتريين الصوتيين، ثم يأخذ مجراه في الحلق والفم، حتى يصل إلى المخرج، وهو عند التقاء طرف اللِّسان بالثنايا السُفلى، أَو العُليا بحيث يكون بين

---

(١)الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ، ص: ١٨٤

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٨٣، و الجهود الصوتية للإمام مكي بن أبي طالب القيسي، (عباس السر)، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠٠٥، ص: ١٥٨.

(٣) ينظر: مقدمة في علم أصوات العربية، (عبد الفتاح البركاوي)، ص: ١٠٠.

(٤) الإدغام الكبير، (أبو عمرو الداني)، ص: ١٢١، والدرس الصوتي والنحوي عند أبي عمرو الداني، (أحلام خليل)، رسالة ماجستير، كلية الآداب – جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص: ٥٨، و التحديد في الإتقان والتجويد، (أبو عمرو الداني)، ص: ١٠٣.

(٥) مخارج الحروف وصفاتها، (ابن الطحان)، ص: ٨٢.

(٦) إبراز المعاني من حرز الأماني، ص: ٧٤٧.

اللِّسان والثنايا مجرى ضيق جدًا؛ ليندفع خلاله الهواء، فيحدث ذلك الصفير العالي، هذا إلى اقتراب الأَسنان العُليا من السُفلى في حالة النُطق بهذا الصَّوت))[١].

أمّا الدكتور(كمال بشر)، فقد وصف مخرج السين، وبين أَنّه: ((بأنّ يعتمد طرف اللِّسان خلف الأَسنان العُليا، مع التقاء مقدمه باللثة العُليا، مع وجود منفذ ضيق للهواء فيحدث الاحتكاك، ويُرفع أَقصى الحنك، حتى يمنع مرور الهواء من الأنف، ولا تتذبذب الأَوتار الصوتية حال النُطق به))[٢].

ومن المُحدَثين من ذكر أَنَّه صوت أَسناني لثوي، وذلك باعتماد طرف اللِّسان على اللثة، بينما يُرفع وسط اللِّسان نحو الحنك الأَعلى، إِذ يكون الفراغ بين طرف اللِّسان وبين اللَّثة قليلا جدًا [٣].

واختلف المُحدَثون مع ابن جنّي عندما قال إن (السين) و (الصاد) تالية الطاء والدال، والتاء، فرأى المُحدَثون العكس، وقالوا: إن (السين والصاد) سابقة على الطاء والدال والتاء من حيث المخرج، إِذ إنَّ النُطق الحالي (للسين)، هو وضع طرف اللِّسان خلف الأَسنان العُليا مع التقاء مقدمة اللِّسان باللثة، مع حدوث احتكاك يُسمع عند النُطق بهذا الصوت[٤].

---

(١) الأصوات اللغوية، (د. إبراهيم أنيس)، ص:٧٤.
(٢) علم الأصوات، (د. كمال بشر)، ص: ١٥٣. وينظر:الأصوات الاحتكاكية،ص:٢٠
(٣) ينظر: علم اللغة (د.محمود السعران)، ص: ١٧٥، و في علم الأصوات، (د.حازم علي كمال الدين)، ص: ٢٨، ومباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، (د.نور الهدى لوشن)، ص: ١١٥، و المدخل إلى علم الأصوات، (د.غانم قدوري الحمد)، ص: ٩١، و المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي (د. رمضان عبد التواب)، ص: ٤٧، و استخدامات الحروف العربية، (د.سليمان فياض)، ص: ٦٥، و مناهج البحث في اللغة، (د. تمام حسان)، ص: ١٢٨.
(٤) ينظر: علم الأصوات، ص: ١٢١، والأصوات الاحتكاكية ، ص:٤٥ ، و(بحث) الأصوات العربية،(بدون اسم)،مجلة آداب المستنصرية، العدد الثامن، ١٩٨٤ ، ص: ٢٣٢.

أمَّا الأب (هنري فليش)، فيرى أنّ صوت (السين) يقع بضمن مجموعة الأَصوات الأسنانية الصفيرية[١].

وقد اختلف المُحدَثون في تحديد مخرج صوت (السين) والاتفاق على مخرجٍ معين، فمنهم من قال بأنه لثوي، وهناك من قال: إِنّه لثوي أَسناني، وسبب الاختلاف؛ يعود إلى صعوبة تحديد المخرج؛ لأَنَّ المخرج يتكون من عضوين يتقاربان، أو يتلامسان، وعادة ما تزدحم المخارج في منطقة الحنك، فتشترك مخارج بعض الأَصوّات في مكان واحد، يُؤدي هذا إلى صعوبة تحديد مخرج، صوّت ما[٢].

صفات صوت السين عند القدماء والمحدثين

وصف سيبويه صوت (السين) بِأنّه: صوت مهموس، رخو، منفتح [٣]. وتابعه في هذا ابن جنّي، وزاد على صفات صوت (السين) صفة (الاستفال)، قائلا: ((وللحروف انقسام آخر إلى الاستعلاء والانخفاض، فالمستعلية سبعة: الخاء، والغين، والقاف، والضاد، والطاء، والصاد، والظاء، وما عدا هذه الحروف فمنخفض))[٤].

وسأُعرف بهذه الصفات كل واحدة على حدة:

الهمس: لغةً، الصوت الخَفيّ، وهمس الأَقدَام أَخفَى ما يكون من صوت القَدم[٥]. قال تعالى: ((فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا))[٦]، وقال سيبويه: المهموس ((حرف أُضعف الاعتماد في

(١) ينظر: كلام العرب، (د.حسن ظاظا)، ص: ١٧.
(٢) ينظر: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ص: ٨٢.والأصوات الاحتكاكية ، ص:٤٥.
(٣) ينظر: الكتاب، ٤/٤٣٤ و٤٣٦.
(٤) سر صناعة الإعراب، ص:٧٥-٧٦. والأصوات الاحتكاكية ،ص: ٤٤
(٥) الصحاح، مادة (همس)، ٣/٩١٢.
(٦) طه /١٠٨.

موضعه حتّى جرى النفس معه))[١]. ووافقه في هذا التعريف ابن جنِّي[٢]. ومكي بن أَبي طالب القيسي أيضًا[٣]. ((والهمس هو حسّ الصوت في الفّم ممّا لا إشراب له من صوت الصدر ولا جهارة في النطق، ولكنَّه كلام مهموس في الفَّم))[٤].

فهو إذ رددته في اللِّسان، جرى معه الصوت، أي إذا أخفيته وكررته أمكنك ذلك[٥].

وعدد هذه الأصوات عشرة أصوات يجمعها قولهم (سكت فحثه شخص)، والصوت المهموس عند إخراجه من الفم يكون ضعيفًا، فعن طريق إِخفاء الصوت مع المحافظة على الهمس، يظل الصوت محافظا على جرسه و صفة الإخفاء، وهذا ما لا يمكن مع الصّوت المجهور[٦].

وهناك بعض الإضافات لعلماء التجويد على الصوت المهموس، منها الاعتماد على الأثر السمعي، فقد عدّوا الصوت المهموس أضعف من المجهور، وذكر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ه): أن الهمس هو إخفاء الصّوت[٧].

والصّوت المهموس عند المُحدَثين: هو ذلك الصوت الذِّي لا تهتز معه الأَوتار الصوتية في أَثناء النُطق به، وهذا لا يعني أَنَّه ليس للوترين الصوتيين ذبذبات حين النُطق

---

(١) الكتاب، ٤/٤٣٤.

(٢) ينظر: سرّ صناعة الإعراب، ص: ٧٥.

(٣) ينظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، ص: ٩٢.

(٤) العين، ١/١٠.

(٥) ينظر: (بحث) مفهوم الجهر والهمس، (د.عبد الحميد زاهيد)، مجلة القرويين، العدد الثاني عشر، ص: ٢٦٧، و ابن الجزري ودراساته الصوتية، (حسين حامد صالح)، رسالة ماجستير، كلية الآداب – جامعة بغداد، ١٩٩٠، ص: ٨١.

(٦) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص: ١١٤-١١٥.

(٧) ينظر: المصدر نفسه، ص: ١١٩-١٢٠.

بالصوت المهموس، وإلا لم تدركه الأذن، لكن المقصود بهمس الصوت ، سكون الوترين الصوتيين معه[(١)].

الرخوّ: لغةً، الرِّخو والرَّخو لغتان وفيه رخاوة، و رخا يرخو رخاءً، وتراخى فلان عني، أي أبطأ[(٢)]. وجاء في اللِّسان، الرخوّ: الهش من كل شيء[(٣)].

اصطلاحًا: الأصوات الرِّخوة هي التي يضيق فيها المجرى الفموي قليلاً أو كثيرًا، بحسب درجة الحاجز الذي يعترض الهواء[(٤)].

وذكر(سيبويه)الأصوات الرِّخوة ،قال:((ومنها(الرِّخوة)وهي:الهاء والحاء، والغين، والخاء ، والشين،والصاد، والضاد، والزاي ، والسين ، والظاء والثاء ،والذال والفاء...)) [(٥)]. وتابعه ابن جنّي في تعريفه للصّوت الرخو[(٦)]. ((وقد أدرك علماء التجويد أثر حالة مَمّر الهواء عند المَخرج، ومقدار درجة انفتاحه في اختلاف الأصوات وتنوعها، وأَدركوا أنَّ الصوت إذ لم يُحبس فهو رخوً(احتكاكي))[(٧)].

وقال مكي بن أَبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ): ((الحروف الرخوّة، هي ثلاثة عشر حرفًا، يجمعها قولك، (ثخذ، ظغش، زحف، صه، ضس) ...، ومعنى الصوت الرخو أنّه

---

(١) ينظر: الأصوات اللغوية، ص: ٢٢، و المدخل إلى أصوات العربية، ص: ١٠٢، و المحيط في أصوات العربية، (الأنطاكي)، ١٣/١، والدراسات الصوتية واللهجية عند ابن جني، ص: ٣١٣، و دراسة في علم الأصوات، ص: ٣٧، و مقدمة في علم الأصوات العربية، ص: ٨٨.

(٢) العين، ٣٠٠/١.

(٣) لسان العرب، مادة(رخو)٣١٤/١٤.

(٤) ينظر: (بحث) الأصوات العربية،مجلة آداب المستنصرية، العدد الثامن، ١٩٨٤،ص: ٢٣٦-٢٣٧.

(٥) الكتاب، ٤٣٤/٤-٤٣٥.

(٦) ينظر: سرّ صناعة الإعراب، ص:٧٧.

(٧) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص: ١٣٣، وينظر:الأصوات الاحتكاكية،ص:٣٤.

حرف ضَعُفَ الاعتماد عليه في موضعه، عند النُطق به فجرى معه الصوت، وهو أَضعف من الصّوت الشَّديد ...، وإنّما سُميّت بالرخّوة؛ لأن الرَّخاوة: اللِّين، واللّين ضد الشِّدة...، وهذه الصفات من علامات الضعف، كالهمس والخفاء))[١].

وذكر المُحدَثون أَنّ الصّوت الرخو: لا ينحبس معه الهواء انحباسًا مُحكمًا عند النُطق به إِذ يبقى المجرى ضيقًا، أي أنّ الإعاقة للهواء ليست كاملة ما يسمح بمرور النفس، مُحدثًا نوعًا من الصفير، أو الحفيف، ويختلف تبعًا لنسبة ضيق المجرى، وأطلق المُحدَثون على الأصّوات الرخوة، اسم (الأصّوات الاحتكاكية)، ويُقصد بها احتكاك الهواء بأعضاء النُطق عند مروره بها، أو حدوث تقارب شديد بين عضوين من أَعضاء النُطق، مثال ذلك: حين يتّصل أولُ اللِّسان بأصول الثنايا، بحيث يكون بينها فراغٍ كافٍ لمرور الهواء، فنسمع ذلك الصفير الذي نعبر عنه ب(السين)، وكل صّوت يصدر بهذه الطريقة أَطلق عليه القدماء (الرخو)، واحتكاكي عند المُحدَثين[٢].

الانفتاح: الفتح لغةً، نقيض الإغلاق[٣]. وفَتَحتُ الباب فانفتح، وفتحت الأبواب (شَّدد للكثرة) فَفُتِحت هي، وفاتحة الشيء أوله، واستَفتَحتُ الشّيء وافتتحه[٤]. والمنفتحة عند سيبويه جميع الأصّوات عدا الأصّوات الأربعة المطبقة (ض، ص ، ظ ، ط) ، والانفتاح هو: عدم انطباق اللِّسان إلى الحنك[٥]. وقد تابعه ابن جنيّ في حدّهِ للأصوات المنفتحة[١].

---

(١) الرعاية، ص: ٩٤– ٩٥ ، وينظر: الأصوات الاحتكاكية ، ص: ٣٤.

(٢) ينظر: الأصوات اللغوية، ص: ٢٦، و الدراسات الصوتية واللهجية والصوتية عند ابن جني، ص: ٣١٦، وعلم الأصوات، ص: ١٥١، و دراسة في علم الأصوات، ص: ٣٨، و مقدمة في علم الأصوات العربية، ص: ٨٩، والمدخل إلى علم أصوات العربية، ص: ١١٢، و المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ص: ١٢١ ، والأصوات الاحتكاكية ،ص: ٣٦ .

(٣) العين، مادة (فتح)، ١٩٤/١.

(٤) الصحاح، مادة (فتح)،٣٨٩/١.

(٥) ينظر: الكتاب، ٤٣٦/٤.

وذكر علماء التجويد تعريفًا للأصّوات المنفتحة، فقال مكي بن أَبي طالب القيسي: ((الحروف المنفتحة هي خمسة وعشرون حرفًا ماعدا حروف الإطباق ، وسُميّت بالمنفتحة لأن اللِّسان لا يُنطق مع الريح إلى الحنك عند النُطق بها، ولا تنحصر الريح بين اللسان والحنك، بل ينفتح ما بين اللِّسان والحنك ، وتخرج الريح عند النُطق بها))[٢].

أمّا المُحدَثون فقد عرّفوا الانفتاح، بأنَّه عدم رفع مُؤَخر اللِّسان نحو الحنك الأقصى وتأخره نحو الجدار الخلفي للحلق عند النُطق بالصوت، والانفتاح قد يعني الترقيق[٣].

الصفير: من صَفَر والصفِر لغةً، الصفرة (اللون الأصفر)، وقد أصفرَّ الشيء وإصفارَّ والصَفَرُ مصدر قولك صَفِرَ الشيء، وصفر الطائر يصفر صفيرًا، وحكي الفراء عن بعضهم: كان كلامه صُفار بالضم، يريد صفيرًا[٤].

وتسمى أصوات الصفير ب(الأسلية)، وهي التي يصاحبها اضطراب شديد للهواء ينتج عنه صّوت يشبه الصفير، وهذه الأصوات هي (السين، الصاد، الزاي)[٥].

والمعنى الاصطلاحي للصفير: صّوت زائد يخرج من بين الشَّفتين يشبه الصفير، عند النطق بـــ(السين) و(الصاد) و (الزاي)، سببه انحصار الصوت عند الخروج بين طرف اللِّسان والثنايا العُليا، فيضيق منفذه، فيصفر في خروجه[١].

---

(١) ينظر: سر صناعة الإعراب، ص:٧٧.

(٢) الرعاية، ص: ٩٨-٩٩، و الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص: ٤٢٦.

(٣) ينظر: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ص: ١٣٧، و معجم الصوتيات (د.رشيد العبيدي)، ص: ٩٠، و مقدمة في علم أصوات العربية، ص: ٩٠، و الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جنّي، ص: ٣١٨، و المحيط في أصوات العربية، ١٧/١، وعلم الأصوات، (مالمبرج)، ص: ١١٥.

(٤) الصحاح (مادة صَفَر)، ٧١٤/٢-٧١٥.

(٥) ينظر: مقدمة في أصوات العربية، ص: ١١٢.

ومصطلح الصفير من المصطلحات التي ذكرها سيبويه، حين تحدث عن إدغام أصّوات الصفير، قائلاً: ((وأمّا الصاد والسين والزاي، فلا تدغمهن في هذه الحروف التي أدغمت فيهن، لأنهنَّ حروف الصفير))[٢].

أما الخليل فقد أطلق عليها اسم (الأصوات الأسلية) وجعلها في حيز واحد[٣].

وكان لعلماء التجويد عناية خاصة بهذه الصفة، وحاولوا أن يوضحوا المقصود بـــ(الصفير)، فقد قال مكي بن أَبي طالب: ((حقيقة الصفير أنّ اللفظ الذي يخرج بقوة مع الريح من طرف اللِّسان ممّا بين الثنايا، تسمع له حسًا ظاهرًا في السمع))[٤].

وذكرنا أن أصّوات الصفير هي: (السين، الصاد، الزاي)، والصفير صفة ذاتية في هذه الأصّوات الثلاثة، ولا تنفك عنها، وإنما فرق بين هذه الأصّوات الثلاثة صفات مميّزة، هي الهمس في (السين)، والجهر الذي يصحب (الزاي) والإطباق في (الصاد)[٥].

وذكر المبرِّد : بأنّها من طرف اللِّسان، وملتقى حروف الثنايا، أي: حروف الصفير، وهي: السين والصاد والزاي[٦].

---

(١) ينظر: فقه اللغة، (د.حاتم صالح الضامن)، ص: ١٧٩، و وظائف الأصوات في اللغة العربية، (حسن علي عبود)، أطروحة دكتوراه، ص: ٣٦.
(٢) الكتاب، ٤/ ٤٦٤.
(٣) ينظر: العين، ٦٥/١.
(٤) الرعاية ، ص: ١٨٦، و الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص: ٢٦٨.
(٥) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص: ٢٦٩.
(٦) ينظر: المقتضب، (المبرّد)، ١ / ٣٢٩.

ومصطلح الصفير هو المصطلح السائد، عند المُحدَثين اليوم، فالصفير هو آلية الرَّخاوة نفسها، إلا أنَّ درجة الانفتاح معها أضيق، وهذا يؤدي إلى ارتفاع في صّوت الحفيف الحادث من الاحتكاك، حتى يغدو صوتًا يشبه الصفير الحاد يظهر واضحًا عند النطق به، إذ يحدث احتكاك شّديد عند النُطق بأصوات الصفير، والسبب في قوة الاحتكاك هو: أن المقدار نفسه من الهواء عند النُطق ب(الثاء)، يجب أن يمر عند النطق ب(السين) من خلال منفذ أضيق، والمُحدَثون لم يزيدوا شيئًا على القدماء، سوى قول بعضهم عند وصف (السِّين) و (الزاي)، بأنهما مصحوبان بصفير وأزيز[(١)].

الاستفال

من سَفلَ، وأسفل وأعلى، وسُفل وعلو، وتَسَفَّل وتَعَلىَّ، نقائض[(٢)]. والسُفل والسِفل والسُفُول والسَفَال والسُفالة بضم (السين) نقيض العُلو والعِلو[(٣)].

والأصّوات المستفّلة اثنان وعشرون صوتًا، وصّوت (السين) واحد من مجموعة هذه الأصّوات[(٤)].

ولم يعرّف (سيبويه) الاستفال، إلا أنّه ذكر الاستعلاء وقال: الاستفال ضده[(٥)].

(١) ينظر: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ص: ١٥٨-١٥٩، والمحيط في أصوات العربية، ١٦/١، وعلم الأصوات (مالمبرج)، ص:١٢٠ ، و المدخل إلى علم أصوات العربية، ص: ١٢٦.

(٢) لسان العرب ،٣٣٧/١١ ، والعين، ٢٦٠/٧.

(٣) الصحاح، ١٧٣٠/٥.

(٤) ينظر: الرعاية، ص: ٩٩.

(٥) ينظر: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ص: ١٤٤.

أمَّا المُحدَثون، فقد وافقوا علماء العربية، إذ عرّفوا الاستفال بأنه: انخفاض أقصى اللِّسان عند النُطق بالصوت إلى قاع الفم(١).

وصوت (السين) من الأصّوات التي حافظت عليها لهجات شبه الجزيرة العربية جميعها على الأرجح، فقد حافظت عليه الأكدية، والأوغاريتية، والعبرية، والسريانية، والعربية الجنوبية(٢).

فقد حافظت عليه اللهجة العبرية ، مع بقية أصوات الصفير الأُخرى، وقد وجد في العبرية صوتان هما (ס) s ، و (שׂ) Ś ، ينطق مع ارتفاع اللسان قليلاً، مع بعض الانحناء، للحصول على سطح مقعر، عند النطق بالصوت، ويكون طرف اللِّسان مقابل اللثة، ف(السامخ) العادية، لا تختلط مع (السِّين)، فيمكن التميز بين (שׂכל) ← عاقل، و (סכל) ← أحمق(٣). وصوت (السِّين) في المندائية يُنطق كنُطق (السِّين) العربية(٤).

---

(١) ينظر: المصدر نفسه ، ص: ١٤٣ و ١٤٥ ، والصوتيات اللغوية (د.عبد الغفار حامد هلال)،ص:١٩٦ ،والمدخل إلى علم أصوات العربية ، ص:١٣٦، ومقدمة في علم أصوات العربية،(د.عبد الفتاح البركاوي)، ص:١١٢.

(٢) ينظر: اللغة الأكدية، ص: ٩١.

(٣) ينظر:
De Lacy O'Leary, Comparative Grammar of the Semitic Languages, London, 1923, pp. 60-61.

(٤) ينظر: مدخل في قواعد المندائية، (د.نعيم بدوي)، ص ٢٠، والتطور النحوي، ص: ٢٤،والأصوات الاحتكاكية ،ص: ٢٧٣.

وورد أيضًا أن اللهجة النبطية تنطق صوت السين (السمكث)، كما هو عليه في العربية[١]. ومخرج (السين) في اللهجات جميعا هو مخرج واحد، فمخرجه في اللهجة العبرية من الأسنان، (ס) فهو صوت أسناني[٢].

ونُطق (السين) في العربية الجنوبية، ليس بمختلف عن اللهجات الأخرى، إذ يُنطق بأن يعتمد طرف اللِّسان خلف الأَسنان السُفلى، وتتلاقى الأَسنان العُليا مع السُفلى مع وجود منفذ ضيق للهواء فيحدث الاحتكاك[٣].

وهناك (سين) أخرى تسمى (السين الجانبية) وهِي من المخرج اللثوي الجانبي، أو الإنحرافي، والأصوات الجانبية، هي أصوات لثوية دائمًا، إِذ إِنّ مخرج الصوت الجانبي، يتكون عن طريق اتصال طرف اللِّسان بمنطقة سقف الفّم، الواقعة خلف الأَسنان، أو يقترب منها، ويسمى ب(الجانبي)؛ لأن مجرى الهواء مع الصوت الجانبي يمر من أحد جانبي اللِّسان، ولا يمر من المنطقة المحصورة بين طرف اللِّسان واللثة، أو الأَسنان[٤].

(١) ينظر: لغة النقوش النبطية، (د. خالد إسماعيل)، ص: ٢٨ ، والأصوات الاحتكاكية ، ص:٢٤٤ وما بعدها .

(٢) ينظر: الخلاصة في قواعد العبرية، (د.أحمد كامل)، ص: ١٧ ، والكنز في قواعد اللغة العبرية، (د. محمد بدر)، ص: ٥٩ ، والأصوات الاحتكاكية ،ص: ٢٢٣.

(٣) ينظر: الظواهر الصوتية في العربية الجنوبية، (فهمي حسن أحمد)، ص: ١٣١ ، والأصوات الاحتكاكية ،ص: ٢٨٢-٢٨٣ .

(٤) ينظر: المدخل في علم الأصوات المقارن، د.صلاح حسنين،ص: ٣٨ ،والأصوات الاحتكاكية،ص:٢٨٤-٢٨٥ .

فصوت (السين) صوت لثوي، أو أسناني في لهجات شبه الجزيرة العربية، وهو من الأصوات السهلة النُطق، فضلاً عن أنه صوت مهم في أنظمة لهجات شبه الجزيرة العربية المختلفة، ومن الأمثلة على دوره في تشكيل بنية الكلمة ما يأتي:

Swyt ← وتعني خمارًا أو حجابًا

Swt ← بمعنى كفن أو ثياب الموت[١].

أما صفات (السين) فهو صوت صفيري في اللهجة الأكدية[٢]. كذلك في اللَّهجة العبرية فصّوت (السَّين) فيها، صّوت صفيري مهموس[٣]. كذلك في اللَّهجة النبطية واللَّهجات الأخرى، ورد بأنَّه صّوت صفيري[٤]. وفي العربية الجنوبية، يعدون صّوت (السَّين)، من الأصّوات المهموسة المرققة الصفيرية[٥].

---

(١) ينظر: اللغة الكنعانية، ص: ٧٤.

(٢) ينظر: شريعة حمورابي، (د. نائل حنون)، ٥٣/١.

(٣) ينظر: النحو المقارن بين العربية والعبرية، ص: ١٨، وقواعد اللغة العبرية، (د. عوني عبد الرؤوف)، ص: ٢٣، ودروس اللغة العبرية، (د. ربحي كمال)، ص: ٧٠.

(٤) ينظر: لغة النقوش النبطية، ص: ٢٩.

(٥) ينظر: الظواهر الصوتية في العربية الجنوبية، ص: ١٣١.

....

......

المبحث الثالث

المماثلة والمخالفة

إنَّ الأصوات في أي لغةٍ من اللغات، تتأثر بعضها ببعض في أثناء عملية النُطق، ولكي يحصل بينها الاتفاق في المخرج أو الصفة، تتغير مخارج بعضها أو صفاتها؛ لتماثل الأصوات المجاورة لها، فتتحول الفونيمات من مختلفة إلى متماثلة أما تماثلا جزئيًا وأمّا كليًا[١].

فالمماثلة هي: استبدال صوت مكان صوتٍ آخر، وذلك بتأثير صوت ثالث قريب منه، فهي تأثير الأصوات بعضها ببعض[٢].

لذا هي تُعد من أهم مظاهر التغيرات الصوتية المشروطة، التي تقضي إلى التعديلات الكيفية للصوت اللُّغوي، عند مجاورته لأصواتٍ أخرى[٣]. ويكون بتأثير الصوت القوي في الصوت الضعيف[٤].

ويلجأ المتكلم لهذه الظاهرة؛ لتحقيق الانسجام الصوتي عند النُطق، واقتصاداً في الجهد العضلي[١]. فهي القانون الذي يُماثل ويقارب بين صوتين مختلفين، أو متباعدين

---

(١) ينظر: دراسة الصوت اللغوي، ص: ٣٧٨، والدرس الصوتي عند العَوتبي في ضوء الدرس الصوتي الحديث، (بيداء محمد)، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات – جامعة بغداد، ٢٠١٤ ، ص: ١٣٥.

(٢) ينظر: المدخل إلى علم الأصوات المقارن، ص: ٨، و الأصوات المذلقة، ص: ١٦٠، والأصوات الاحتكاكية بين العربية الفصحى ولهجات شبه الجزيرة العربية، ص: ٩٧.

(٣) ينظر: دراسة الصوت اللغوي، ص:٣٧٨، و الدرس الصوتي في كتاب المحكم لابن سيده، (حسين علي)، رسالة ماجستير، كلية الآداب– جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص: ١٤٦.

(٤) ينظر: معجم الصوتيات، ص: ١٩٤.

سواء في المخرج، أو الصفة، وذلك بتغير صفات الأصوات أو مخارجها أحياناً، ليكون هناك اتفاق وانسجام بين الأصّوات[٢].

ومعروف أنّ أصوات اللغة تختلف فيما بينها في المخارج والصفات، فمنها الشديدة ومنها الرِّخوة، وهناك المهموسة والمجهورة، والمرققة والمفخمة وغيرها من الصفات[٣].

فحين ينطق المرء بلغته نطقاً طبيعياً، لا تكلف فيه؛ فإنّ أصوات الكلمة الواحدة تؤثر بعضها في البعض الآخر، بهدف المماثلة والمشابهة؛ لتحقيق الانسجام الصوتي[٤].

فالاختلاف في المخارج والصفات، تدعو المتكلم لا شعورياً، إلى تقريب الفجوة بين الأصوات التي ينطق بها؛ لتحقيق السهولة في النطق[٥].

وجذور هذه الظاهرة ممتدة في أعماق العربية، عُني بها اللغويّون والصرفيون والقراء، فرصدوا مظاهرها، ووضعوا لها كثيرًا من الضَّوابط، وقد عرف علماء العربية

---

(١) ينظر: الأصوات الاحتكاكية بين العربية الفصحى ولهجات شبه الجزيرة العربية، ص: ٩٧ والبحث الصوتي عند ابن السرّاج، (علي خليف)، رسالة ماجستير، كلية الآداب–جامعة بغداد، ١٩٩٨، ص:٧٦.

(٢) ينظر: القلب والإبدال في اللغة، (عادل أحمد زيدان)، رسالة ماجستير، كلية الآداب– جامعة بغداد، ١٩٧٨، ص: ٦٢.

(٣) ينظر: في البحث الصوتي عند العرب، (د. إبراهيم العطية)، ص: ٧٠.

(٤) ينظر: أثر الانسجام الصوتي في البنية اللغوية في القرآن الكريم،(د.فدوى محمد)، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة أم درمان الإسلامية، ص:٤٠.

(٥) ينظر: تأصيل الجذور السامية، ص ٣٩.

القدماء هذه الظاهرة، وأطلقوا عليها مصطلحات كثيرة، منها: (التقريب، والمضارعة، والتجانس، والمناسبة)[١].

وقسم المحدثون المماثلة على قسمين[٢]:

- المماثلة الكلية (الإدغام)
- المماثلة الجزئية

وتضم المماثلة الجزئية:

١- المماثلة التقدمية (المقبلة): ويكون التأثير من الصوت السابق في اللاحق[٣].
نحو: (ازتَهَرَ ← ازدَهَرَ)[٤].

٢- المماثلة الرجعية (المُدبرة): ويكون التأثير من الصوت اللاحق في السَّابق[٥]. نحو: صُقت ← سُقت[٦].

٣- المماثلة المتبادلة (المزدوجة): ويكون التأثير مشتركاً بين الصوتين[٧]. نحو: سِت ← أصلها ← سُدس[٨].

---

(١) ينظر: الأصوات الاحتكاكية في ضوء لهجات شبه الجزيرة العربية، ص: ٩٧، الدرس الصوتي بين د.إبراهيم أنيس و د.تمّام حسّان، (هند فاضل)، إطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات – جامعة بغداد، ٢٠١٤، ص: ١٨٥.

(٢) ينظر: دراسة الصوت اللغوي، ص: ٣٧٩، الدرس الصوتي عند العوتبي،رسالة ماجستير، ص: ١٣٦.

(٣) ينظر: التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ص: ٢٢، والأصوات اللغوية، ص: ١٦٩.

(٤) التطور النحوي، ص: ٢٩.

(٥) ينظر: التطور اللغوي، ص: ٢٢.

(٦) ينظر: الكتاب: ٤/ ٤٧٩، الدرس الصوتي عند العوتبي، ص: ١٣٩.

(٧) ينظر: الصوتيات اللغوية، (د.عبد الغفار هلال)، ص: ٣١٨.

(٨) ينظر: الدرس الصوتي عند العوتبي، ص: ١٤١.

٤- المماثلة المتباعدة: وتحدث بين الأصوات غير المتجاورة، ومثاله عند تفخيم (السين) في (سِرَاط) تحت تأثير (الطاء)، فقد أثرت (الطاء) المطبقة بــ(السين) المُنفتحة، وحولتها إلى صّوت (الصاد)، فأصبحت (صِرَاط)[١].وظاهرة المماثلة شائعة في لهجات شبه الجزيرة العربية كُلِّها، ومن أمثلة هذه الظاهرة، فقد وجد أنّ صوت (السين) في العبرية يقابله صوت(الشين،أو الثاء،أو الذال،أو الزاي،أو التاء)[٢]،نحو: ← mašah(مسح)[٣] .

ونحو: נס(ناس) nas : فرّ ← يقابله (ناص) ← فرّ وتنحى ونحو: סלף (سِلّف): دلّس ← زلف[٤].

وفي الآشورية ((تتحول (التاء) أحياناً إلى (سِّين) بتأثير الكسرة أو الضمة التالية لها، نحو: itti ←isi (مع)، ونحو: ma'attu ← ma'asu "كثير"))[٥]. وفي الحبشية ((عبرّت الكتابة عن تحول (الزاي) قبل (التاء) إلى (سين)، في كلمة hebest← التي جمعها ← habawez ← خبز في العربية))[٦].

ومن مظاهر المماثلة:

- **الإبدال**
- **الإدغام**

---

(١) ينظر: البحث الصوتي عند ابن السراج، ص: ٧٨.

(٩) ينظر: الأصوات الاحتكاكية ، ص:٣٩٦-٣٩٧

(١٠)ينظر: في علم الأصوات المقارن(التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية،ص:١٥٧.

(٤) ينظر: التضاد في اللغات السامية (د. ربحي كمال)، ص: ٢٤.

(٥) ينظر: فقه اللغات السامية، ص: ٧٠،والأصوات الاحتكاكية ،٤٠٥.

(٦) فقه اللغات السامية، ص: ٥٧، وينظر: الأصوات الاحتكاكية بين العربية الفصحى ولهجات شبه الجزيرة العربية، ص: ٣١٨.

الإبدال

الإبدال: بَدَلَ الشيء غيره، وهو لغتان: بَدَلَ و بَدَلٌ، وقال ابن سيده: بدل الشيء وبَدَله وبديله، والجمع (إبدال)[1].

اصطلاحاً: ((إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة))[2].

والإبدال ظاهرةٌ صوتيةٌ شائعة في جميع اللغات المعروفة، يستطيع الدارسُ بوساطتها أنّ يتعرف على الخصائص الصوتية لكل لهجة[3]. وتناوله علماء العربية القدماء، بالدرس والتعليل ورائدهم الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)[4].

وقد ورد هذا المصطلح عند سيبويه (ت ١٨٠ هـ)، فقد جعل له باباً أسماه (هذا باب حروف البدل)، ومن أمثلة الإبدال عند (سيبويه): ((أما الدال فتبدل من التاء في افتَعَلَ إذا كانت بعد الزاي في ازدَجَرَ ونحوهما))[5].

وتابع علماء التجويد والقراءات، علماء العربية في تحديد مصطلح الإبدال، فقد ورد في كتاب معاني القرآن للفراء (ت ٢٠٧هـ)، لفظة (الإبدال)، إذ قال: ((إنّ دساها من دسّست، بُدلت بعض سيناتها تاءً))[1].

---

(١) لسان العرب، مادة (بدل)٢/٣٩، وينظر:معجم الصوتيات، ص: ١٣.
(٢)الإبدال، (أبو الطيب اللغوي)، ج١/٩، وينظر:الإبدال، (د.أدما طريبة)، ص: ١، والأصوات الاحتكاكية بين العربية الفصحى ولهجات شبه الجزيرة العربية، ص: ١٢٧.
(٣) ينظر: (بحث) الإبدال في اللهجات وأثر الصوت فيه، (د. عبد الجبار عبد الله العبيدي)، مجلة جامعة الانبار للغات والآداب، العدد الثالث /٢٠١٠، ص: ٢٢١.
(٤) ينظر: مصطلحات الأداء الصوتي في كتب القراءات القرآنية وكتب التجويد، (سكينة يوسف)، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، ٢٠٠٧، ص: ١٣٩.
(٥) ينظر: الكتاب، ٤/٢٣٩.

وقال (ابن فارس ت ٣٩٥ هـ)، في الإبدال: ((من سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض، ويقولون: (مَدَحه و مَدَهه) و (فَرسٌ رفلٌّ و رِفنٌّ) وهو كثير مشهور))[٢].

ومن العلماء من اهتم بهذه الظاهرة، وجعلها عنواناً خاصاً لكتابهِ، منهم: (ابن السكيت (ت٢٤٤هـ) في كتابه (القلب والإبدال)، والزجاجي (ت٣٣٧ هـ) في كتابه (الإبدال والمعاقبة والنظائر)، وأبي الطيب اللغوي (ت ٣٥١ هـ) الذي ألّفَ كتاباً بعنوان (الإبدال)[٣].

وتلجأ اللغة بفعل عامل التغير الصوتي إلى الإبدال في أصواتِها، فتبدل في بعضها من دون أن يؤدي ذلك إلى المساس بالجانب الدلالي[٤].

وتميل الأصوات إلى الإبدال بعلاقاتٍ هي التقارب أو التجانس، وأحياناً التباعد

فالمتقاربان: هما صوتان متقاربان في المخرج والصفة (كاللام والراء)، نحو: (نثره ونثله)[٥]. أو مخرجاً لا صفة، مثل: (الدال والسين)، نحو: (جَمُدَ الماء وجَمُسَ)، أو صفة

(١) معاني القرآن للفراء، ٢٦٧/٣.

(٢) الصاحبي في فقه اللغة، ص: ١٥٤.

(٣) ينظر: منهج الدرس الصوتي عند العرب، (علي خليف)، إطروحة دكتوراه، كلية الآداب – جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص: ١٤٠.

(٤) ينظر: البحث الصوتي عند ابن السرّاج، ص: ١١٦.

(٣) ينظر: الصوت والمعنى ، (د. تحسين عبد الرضا الوزّان)، ص: ٣١٠-٣١١، و إبدال الحروف في اللهجات،(د.سلمان بن سليمان السحيمي)، ص: ٣٢٦، و ص: ٤٢٧.

لا مخرجا كـــ(السين والشين) ، نحو: (جاحسه في القتال وجاحشه)[١]. والمتجانسان: هما صوتان متطابقان مخرجاً ومختلفان في الصفة، مثل: (الدال والتاء) ، نحو: (دفتر وتفتر)، أما المتباعدان: فهما متباعدان في الصفة أو المخرج، أو صفةً ومخرجاً، وعلاقتا التقارب والتجانس هما المسوغان للإبدال[٢].

والإبدال على أنواع[٣]:

- الإبدال اللغوي: وهو إحلال صوت محل صوت آخر، بشرط الإبقاء على سائرِ أصواتِ المفردة، كذلك يشترط تقارب الصوت البديل للصوت المبدل
- الإبدال الصرفي: وهو إحلال أصوات العلة بعضها محل بعض
- الإبدال اللهجي: هو تغّير فونيمي لأحد الأصوات من قبل مستخدمي اللغة، أو مجموعة الأشخاص داخل بيئة لغوية واحدة.

وظاهرة الإبدال من الظواهر الشائعة في لهجات شبه الجزيرة العربية، فهذه اللهجات وكما هو معروف، كانت في الأصل لغةٌ واحدةٌ، تتكلم بها أمة واحدة، ثُم قُدّر للناطقين بها التفرق، فأخذت لغتهم تتنوع تبعاً لمقتضيات الأحوال[٤].

---

(٤) ينظر : الصوت والمعنى ، ص : ٣١١

(٢) ينظر: المصدر نفسه ، ص : ٣١١

(٣) ينظر: الدرس الصوتي عند العوتبي، ص: ١٤٤.

(٤) (بحث)، أشكال التبدلات الصوتية، (وحيد صفية)، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد (٣١) العدد (١)، ٢٠٠٩، ص: ٥٢.

إنّ معرفة التبدلات الصوتية بين لهجات شبه الجزيرة العربية، تمكننا من تتبع انتقال الألفاظ بين هذه اللهجات، ومن ثَمَّ تتبُّع تأريخ جوانب مختلفة من حياة الألفاظ العربية، ومن فوائد معرفة الإبدال بين العربية وهذه اللهجات، هو تأصيل الأصوات العربية، إذ تبين من خلال الدراسات الموازنة، أن أكثر الوحدات الصوتية المكونة للنظام اللغوي أقدم بنحو ثلاثة آلاف سنة من الشعر الجاهلي، فأكثرها استمرار مباشر للوحدات الصوتية في اللغة الأمّ[١].

والأصوات التي يحدث فيها الإبدال في لهجات شبه الجزيرة العربية، هي الأصوات نفسها التي يحدث فيها الإبدال في اللغة العربية[٢].

ومن أمثلة الإبدال في هذه اللهجات: في اللهجة العبرية ((الإبدال بين صوت السين (السامخ)، والسين الشينية، مثلاً: (س ب ك) ← بالسامخ، و(س ب ك) بالسين الشينية ← اشتبك))[٣].

وتبدل (السين) في حالات معينة إلى (هاء، ה) وفيما بعد إلى (ألف א) ويكون هذا الإبدال أكثر وضوحًا، في الصيغة الفعلية العبرية (הִפְעִיל) أفعل [٤].

ما تفرّدت به العربية دون سائر لهجات شبه الجزيرة العربية

---

(١) ينظر:(بحث) أشكال التبدلات الصوتية ، ص:٥١.

(٢) ينظر: المصدر نفسه، ص: ٥٢.

(٣) فقه لغات العاربة المقارن، ص: ١٧٢،وينظر:الكاف في ضوء لهجات شبه الجزيرة العربية،رسالة ماجستير ،ص:٥٣.

(4) W. Wright, Lectures on the Comparative Grammar of the Semitic Languages, pp.61. والأصوات الاحتكاكية ،ص:٣٢٠

أبدلت (السين) في اللغة العربية من بعض الأصوات وهي (الحاء، والدال، والضاد، والقاف، والعين، والطاء، واللام، والخاء، والرّاء)، ومن أمثلة هذه التبدلات، يقال: مَاست المرأةُ، تبخترت في مَشيها، وقد حُكي (مَاحت) بـــ(الحاء)، والمُسوِّغ لهذا الإبدال، وهو الرَّخاوة والهمس بين الصوتين[١].

ويقال: الرَّبحل والسَّبحل، الضَّخم العظيم من الناس، اختلف صوتي (الرّاء) و(السين)، في المخرج إذ (الرّاء) ذلقية، و (السِّين) أسلية، لكن صفتي الانفتاح والاستفال المشتركة بين الصوتين، سوغت الإبدال بينها[٢].

وقد وقع إبدال بين صوتي (الضاد) و(السين)، إذ يُقال: رجلٌ مِضيَاع ومِسيَاع، إذا كان يُضيعُ أموره ولا يتكفل بها، واتفاق الصوتين في الانفتاح والاصمات، سّوغ الإبدال بينهما وحدث إبدال بين (الطاء) و(السين)، نحو: فَسَاطيط و فَسَاسيط والطّاء كالضَّاد، فجاز الإبدال بين الصوتين. وأبدلت (السين) (عينًا)، يقال: لا آتيك سجيس الدّهر وعجيس الدّهر، أي: آخر الدّهر، والمُسَّوغ لهذا الإبدال، اتفاق الصوتين في الانفتاح والاستفال[٣].

وأبدلت (السين) (فاءً)، في الحُسَالة والحُفَالَة، وهو ما يُرمى من قشور التمر[٤]. أيضاً أبدلت (السين) (قافاً) في ((المُساناة والمُقاناة، قال أبو عمرو: المُساناة والمُقاناة: أن تُداجى الرَّجل وتفعل كما يُفعل، ويُقال: سانيته وقانيته، إذا ترضيته))[٥]. واتفاق الصوتين في الإصمات والانفتاح أجاز وقوع الإبدال بينهما.

---

(١) ينظر: (بحث) الإبدال في اللهجات وأثر الصوت فيه، ص: ٢٣٢.
(٢) ينظر: الإبدال (أبو الطيب اللغوي)، ٣٨/٢.
(٣) ينظر:الإبدال(أبو الطيب اللغوي)، ١٩٧/٢– ١٩٩.
(٤) ينظر: المصدر نفسه، ٢٠١/٢.
(٥) المصدر نفسه، ٢٠٣/٢

وتبدل (السين) (ياءً) في بعض الكلمات، فقد جاء عن (العوتبي)، أنّ قومًا من العرب تُبدل صوت (السين) (ياء)، فيقولون: الخامس ← الخامي، وعلى الرغم من اختلاف الصوتين في المخرج، فـ(السين) صوت أسليّ، و(الياء) صوت شجريّ وهما متفقان بصفتي الانفتاح والرخاوة، اللتين سوَّغت وقوع الإبدال بينهما(١).

وتبدل (السين) (خاءً)، نحو: مَلَخَ في الأرض يَملَخُ مَلخًا، وَمَلسَ يَملُسُ مَلسًا، إذا ذهب في الأرض، والمسوغ لهذا الإبدال، تقارب الصوتين في الهمس والرّخاوة والانفتاح(٢).

تبدل (السين) (دالاً)، يقال: بَعيرٌ عَرندس وعَرَنددٌ، (إذا كان قويًا وصلبًا)(٣).

ويبدل صوت (السِّين) (كافًا)، فقد رُوي أنّ قبيلة ربيعة، تبدل (الكاف) في المذكر والمؤنث (سينًا)، يقولون: في (مِنكَ) ← (مِنسَ)، وفي (مِنكِ) ← (مِنسِ)، وأطلقوا عليها اسم (الكسكسة)، وكلا الصوتين متفقان في صفة الهمس فجاز الإبدال بينهما(٤).

الإبدال بين صوت السين والأصوات الأخرى

١- السين والصاد

إنّ للأصوات اللغوية فيما بينها نسقاً خاصاً، وتحكم علاقتها قواعد وأصول معينة، وعندما يحدث بينها الإبدال، فإنما يكون من أجل التناسق والانسجام في بنية الكلمة (٥). فكل (سين) يقع بعدها: (قاف) (غين)، أو (خاء)، أو (طاء)، أو (عين) جاز قلبها إلى

---

(١) ينظر: الدرس الصوتي عند العوتبي، رسالة ماجستير، ص: ١٥٧.
(٢) ينظر: الإبدال (أبو الطيب اللغوي)، ١ / ٣٣٠.
(٣) ينظر: المصدر نفسه، ٣٧٠/١.
(٤) ينظر: الأصوات الاحتكاكية،ص:١٤٥،(بحث) الإبدال في اللهجات وأثر الصوت فيه، ص: ٢٥٩.
(٥) ينظر: علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، ص: ١٨٧-١٨٨.

(صاد)، نحو: (يساقون ← يصاقون) والمسوغ لهذا الإبدال، أنّ صوت (السين) مستفل وأضعف من صوت (الصاد) لأنه صوت مستعلٍ، والصوت الأضعف ينقلب إلى الصوت الأقوى[١].

فكأنه من الصعب النُطق ب (السين) معها؛ لأنه انتقال من الاستفال إلى الاستعلاء، وهذا مما يُثقل على اللِّسان[٢].

والذي جعل بالإمكان أنّ تكون (الصاد) بديلاً لصوت (السين)، هو اشتراكهما في الصفة، فكلاهما صوت مهموس، فضلاً عن تقاربهما المخرجي[٣].

أما إذا كان أحد هذه الأصوات (الخاء، القاف، والطاء، والغين، والعين، والحاء) يسبق صوت (السِّين) فلا يجوز قلب (السين) (صادًا)[٤]. ويجب أن تكون (السين) هي الأصل فإذا كانت (الصاد) هي الأصل، لم يُجز الإبدال؛ لأنه لا يمكن قلب الصوت القوي إلى الأضعف منه[٥].

(١) ينظر: الإبدال، (أبو الطيب اللغوي)، (المقدمة) ص:١٧.

(٢) ينظر: الإبدال في اللهجات وأثر الصوت فيه، ص: ٢٤٤،والأصوات الاحتكاكية،ص١٤٩.

(٣) ينظر: التعليل الصوتي في كتاب سيبويه دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، (عادل نذير)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب – جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص: ٤٠٥، والإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية واللهجات العربية، (أنجب غلام)، أطروحة دكتوراه كلية التربية للبنات بمكة المكرمة، ١٩٨٩، ص: ٤٠٦،والأصوات الاحتكاكية،ص:١٤٨.

(٤) ينظر: المقتضب، المبرّد، ٢/٣٦٠.

(٥) ينظر: الفرق بين الحروف الخمسة (البطليوسي)، ص: ٧١٠.

وأمثلة إبدال (السين) (صادًا) كثيرة في اللغة العربية، فقد قال الفرّاء:((يقال: صَفَقَ الباب و أَصفَقَ و سَفَقَ وأَسفَقَ))[١]. ونحو: (مُسَيطِر ← مُصَيطِر)، ف(الصّاد) و(السّين) صوتان اسليان، ومتفقان بالإصمات والهمس، والرخاوة، فجاز الإبدال بينهما[٢].

أما في لهجات شبه الجزيرة العربية: فنجد كلمة (نَسَخَ) تقابلها في السُريانية (neşah) بـــ(الصاد)، وكلمة (قَمِيص) ← (qms) تقابلها في السُريانية (qusmista) ب(السين)، وتقابلها في الحبشية (qamis) ب(الصاد)[٣].

كذلك الفعل (سطر) ← (   ) ب(السين)،يقابله في العربية الجنوبية(صطر)←(   ) ب(الصاد)[٤]. وكلمة (قيصر) العربية، تقابلها في اللهجة النبطية (kysr) ب(السين السامخ)[٥].

ومن الأمثلة الأخرى على الإبدال بين (السين) و(الصاد)، في العربية ولهجات شبه الجزيرة العربية، كلمة (الفصة) أو (الفصافص)، بمعنى (الرطبة)، فهي في الأكدية ← (aspastu) ← (إسبستُ)، وفي السُريانية ← (>ēspsya) ← إسبستا، ونجد كلمة

(١) الكنز اللغوي في اللّسن العربي"نقلاً عن نسخ قديمة"، نشره (د. أُوغست هفنر)، ص: ٤٢، والأصوات الاحتكاكية ، ص:١٤٨ –١٤٩.

(٢) ينظر: القلب والإبدال في اللغة، ص: ٦٩.

(٣) ينظر: الأصوات الاحتكاكية بين العربية الفصحى ولهجات شبه الجزيرة العربية،ص: ٤٢٣.

(٤) ينظر: الظواهر الصوتية في العربية الجنوبية ،(فهمي حسن أحمد)، رسالة ماجستير، كلية اللغات – جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص: ١٣٤.

(٥) ينظر: اللغة النبطية، (د.يحيى عبابنة)، ص: ١٦٠ ، والأصوات الاحتكاكية ص :٢٢٤.

(صَحَا) في العربية، تقابلها في العبرية (nas) ← (نَاصَ)، تبدل (السين) (صاداً) وهي بمعنى (فَرَّ)، وتقابلها في الثمودية (shy) ← (سَحَا) [١].

كذلك كلمة (حصن) العربية، تقابلها في السُريانية (   ) ← (hesna) بـــ(السين)، وأيضاً الفعل (صَقَلَ) في العربية، يقابله في السُريانية (   ) ← (seqal)[٢].

وكلمة (("فَصَحَ" العربية، تقابلها في السُريانية (   ) ← (fesha) بـــ(السين)، وتقابلها في الإثيوبية (   ) ← (fash) "بالسِّين")) [٣].

وكلمة (قميص) بالصاد في العربية، وفي الأوغاريتية (qms)، وفي السُريانية بـ(السين) ← qūmistā، وفي الأثيوبية (← qamis)، بـ(الصاد)[٤].

٢–السين والزاي:

تُبدل (السين) (زاياً) في مواضع مختلفة، فإذا وقعت (السين) في كلمة ما، وجاء بعدها صوت (القاف)، فإنها تبدل (زاياً)، نحو: (خَسَقَهُ ← وخَزَقَهُ بالرُّمح) إذا طعنه طعناً خفيفاً[٥]. ((ويُقال للمخدّة: المِزدَغة والمِسدَغة))[٦]. والمسوغ الصوتي لهذا الإبدال، هو أنّ

---

(١) ينظر: المنهج التاريخي والمقارن في علم الأصوات الحديث، ط.د، ص: ١٩٤.

(٢) ينظر: في علم الأصوات المقارن التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية، (د. آمنة الزعبي)، ص: ٨٨.

(٣) في علم الأصوات المقارن التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية،ص:٨٨،والأصوات الاحتكاكية ،ص:٤٢٣.

(٤) ينظر: المصدر نفسه ، ص: ٨٨.

(٥) ينظر: الإبدال (أبو الطيب اللغوي)، ص: ١١٢/٢.

(٦) المصدر نفسه ،ص: ١١٥/٢.

صوت (القاف) صّوت شديد مجهور، و (السين) صوت مهموس، فأُبدل ب(الزاي) ليُناسب (القاف) في الجهر[١].

قال الأصمعي: ((يُقال: مكان شَأس وشَأز، وهو الغَلِيظُ، أيضاً نَزَعَهُ و نَسَغَهُ))[٢]. و ((شَزَبَ الفرسُ و شَسَبَ: أي ضَمَرَ))[٣].

وهذا الإبدال واردٌ في لهجات شبه الجزيرة العربية، فقد أُبدلت (السِّين) (زاياً) في اللهجة البابلية من ذلك: زقرَّت ← ziqqurratu>، سِقِرَّتّ ← siqqurratu[٤].

وكلمة (نزع) العربية، تقابلها في الأكدية (nasu)، في الفينيقية (ys>) بإسقاط (النون) وإبدال (الزاي) (سيناً)، وفي العبرية (נסע ← nāsa) وفي الحبشية (naz<a) ب(الزاي)[٥]. ((وتتحول السين قبل الباء إلى زاي، في كلمة: sabata ← zabata))[٦].

٣-السين والثاء

الإبدال بين (السين) و(الثاء) يحدث؛ لتقاربها في الصفة وتباعدهما في المخرج فــ(السين) أسليه مهموسة، كذلك (الثاء)، وهو ممّا سّوغ الإبدال الصوتي بينها[٧] نحو:

---

(١) ينظر: الأصوات الاحتكاكية بين العربية الفصحى ولهجات شبه الجزيرة العربية،ص: ١٥٠.
(٢) الكنز اللغوي في اللسن العربي، ص: ٤٣.
(٣) الإبدال والمعاقبة والنظائر، ص: ٦٦،وينظر :الأصوات الاحتكاكية ،ص:١٥٠.
(٤) ينظر: المصدر نفسه ،ص: ٣١٩.
(٥) ينظر: المصدر نفسه، ص:٤٢٤.
(٦) المدخل إلى علم الأصوات المقارن، ص: ١٣٧.
(٧) ينظر: الأصوات الاحتكاكية بين العربية الفصحى ولهجات شبه الجزيرة العربية، ص: ١٥٥.

((الوطث ← الوطس: أي الضَّرب الشديد بالخُفِّ، ويقال: مرَّ البعيرُ يَطثُ الأرضَ وَطثاً ويَطَسُها وَطساً))[١].

و((يُقال للبقية في أسفل الإناء من الماء، أو غيره: (السَّمَلَةُ والثمَلَة))[٢]، و((الطُّرمُوث والطَّرمُوس)، أي الرغيف الكبير من خُبزِ الملَّة))[٣].

ولم أجد في لهجات شبه الجزيرة العربية أمثلة كثيرة لهذا الإبدال، سوى ما وجدته في العربية الجنوبية، مثلا:في اللهجة الجعزية:( ) ← (>anest)،أنثى وجمعها ← ( ) ← (>a>nus)، وهي المرأة أو الزوجة[٤].وكلمة (مثل) العربية، تقابلها في الحبشية (masala)[٥]. وكلمة (ثوم) العربية، تقابلها في الحبشية، (sum)[٦].

و ( )(أ ث ر ح ف)[*]مأخوذ من المصرية القديمة ←(أ س ر ح ف)[٧]. وفي الحضرمية ولاسيما في أسماء الأعلام، مثلا: ( ) ← (س ع د ل ت) يقابله ( ) ← (ث ع د ل ت)في الحضرمية،و(غوث) ← (غ و س) ← ( )[٨].

---

(١) الإبدال (لأبي الطيب اللغوي)، ١٦٨/١،وينظر:الأصوات الاحتكاكية ،ص:١٥٦.
(١)الإبدال (لأبي الطيب اللغوي)، ١٧١/١ .
(٣)الإبدال (لأبي الطيب اللغوي)، ١٧٣/١.
(٤) ينظر: في علم الأصوات المقارن التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية، ص: ١٢٧.
(٥) ينظر: أشكال التبدلات في اللغات السامية، ص:٦١.
(٦) ينظر: الأصوات الاحتكاكية بين العربية الفصحى ولهجات شبه الجزيرة العربية،ص: ٤٣٠.
(*) هو اسم معبود شاعت عبادته في عهد البطالمة.
(٧) ينظر: الظواهر الصوتية في العربية الجنوبية، ص: ١٣٧.
(٨) ينظر: المصدر نفسه، ص: ١٣٦.

٤- **السين والتاء:**

تبدل (السين) (تاءً) لتقاربها في المخرج، فكلاهما صوت مهموس، سوى أنَّ (السين) رخو، و(التاء) شديد(١). وأمثلة إبدال (السين) (تاءً) في العربية الفصحى كثيرة، ويُقال: ((رَجُلٌ قَتَّات و قَسَّاسٌ، إذا كان نائماً))(٢). ((وحكى اللحياني: قَربوس السرَّج وقَربوته))(٣). قال الأصمعي: ((يُقال: هو على سَوسِه وتُوسِهِ: أي خَلِيقَتِه))(٤). وكذلك: (ستَّة و ستّ)، أصلها: سُدسُه وسُدس، فقلبت (السين) الأخيرة (تاء)؛ لقرب مخرج (التاء) من (الدال)، التي قبلها(٥). أيضاً فقد أبدلت (السين) من (التاء) في (استخذ) والأصل (اتّخذ)، وذلك؛ لأن صوت(السين) أقرب الأصوات إلى (التاء) سواء في المخرج، أو الصفة، فأُبدلت (التاء) الأولى (سِّيناً) كراهية التضعيف(٦).

وقد وجدت أمثلة على إبدال (السِّين) (تاءً) في لهجات شبه الجزيرة العربية، ففي العبرية (ליח) ← (lēţ) ← ليس(٧). وفي بعض الأحيان تتأثر (السِّين) بالكسرة أو الضمة

(١) ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، ص: ١٥٢، الإعلال والإبدال والإدغام، ص: ٤٦٤ ، والأصوات الاحتكاكية ، ص :١٤٧ .

(٢) الإبدال، (أبو الطيب اللغوي)، ١/ ١١٩.

(٣) المصدر نفسه، ١/١٢١،وينظر: الأصوات الاحتكاكية ،ص:١٤٧ .

(٤) الكنز اللغوي في اللسن العربي، ص: ٤١.

(٥) ينظر: الدرس الصوتي في كتاب المحكم لابن سيده، ص: ٢١١ والأصوات الاحتكاكية ،ص:١٤٧.

(٦) ينظر: التاء في العربية، (سهاد ياس)، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات – جامعة بغداد، ١٩٩٦، ص: ٢٦.

(٧) ينظر: في علم الأصوات المقارن(التغير التاريخي للأصوات)، ص: ٨١.

التالية لها، فتقلبها إلى (تاء)، نحو: (isi) ←(iti): أي (مع)، و أسم (موسى) ← (maasu) ← (maatu)، في الآشورية[١].

وكلمة (ستّ – عدد) تقابلها في المندائية (ش ي ت) šet[٢]. كذلك في العربية الجنوبية ف(السين الثالثة S_3 تبدل (تاءً) في المعينية، والسبئية، والقتبانية، نحو: (اثنان) ← (س٣ ن ي) ← ( ) ← (ث ن ي)[٣].

٥-السين والذال

يحدث الإبدال بين السين والذال، على الرغم من أنّ (السين) و (الذال) مختلفان ومتباعدان في المخرج، إلّا أنّه قد حصل بينهما إبدال، وأمثلة هذا الإبدال قليلة جدًا.

يقال: ((رجل مذياع و رجل مسياع))[٤]. ويقال: ((رجل مُجَرَّد و مُجَرَّس، وهو الخبّ، الداهية))[٥].

والمسوغ لهذا الإبدال أنّ (السين) صوت اسلي و (الذال) صوت لَثوي، اختلفا في المخرج، واتفقا في الإصمات والانفتاح، والاستفال ممّا سوغ الإبدال بينهما[٦].

---

(١) ينظر: فقه اللغات السامية، ص: ٧٠.

(٢) ينظر: تأصيل الجذور السامية، ص: ٥٨ ، والأصوات الاحتكاكية ، ص:٣١٩ .

(٣) ينظر: الظواهر الصوتية في العربية الجنوبية، ص: ١٤٢.

(٤) الإبدال، (أبو الطيب اللغوي)، ٢/ ١٣.

(٥) المصدر نفسه، ٢/ ١٤.

(٦) ينظر: الإبدال (أبو الطيب اللغوي)، ١٣/٢، (الهامش رقم ١).

كذلك في لهجات شبه الجزيرة العربية، فالأمثلة لهذا النوع من الإبدال محدودة جدًا بسبب الاختلاف بين الصوتين، ومثال الإبدال بين (السين) و (الذال) في هذه اللهجات: (Skr) ← (ذكر)[١].

٦- السين والشين:

(السين) و(الشين)، صوتان احتكاكيان، وكلاهما صوت مهموس، وهذا ما سوغ الإبدال بينهما[٢]. ومن أمثلة هذا الإبدال:

يقال: (احتَمَسَ) الديكان و(احتَمَشَا)، إذا اقتَتَلا، و جاءنا في (غَبَسَ) الظَّلام و(غَبَشَ) الظَّلام[٣]. وكذلك: (جُحِسَ) جلد الرَّجل و(جُحِشَ) إذا تخدَّش[٤]. وأيضاً، يقال: رجلٌ (جُعشُوش) و (جُعسُوس) إذا كان لئيمًا[٥]. وكلمة (دَست) ← (دَشت) و (سِروال) ← (شِروال)[٦]. أما في لهجات شبه الجزيرة العربية، في الكنعانية القديمة (XXW<) بمعنى أعمدة ← (štt)[٧]. كلمة(سأل) العربية، تقابلها في العبرية(شأل) ← (שׁא ל)[١].

(١) ينظر: اللغة الكنعانية، ص: ١٣٥، والأصوات الاحتكاكية ، ص: ٣١٨.
(٢) ينظر: اللهجات العربية في التراث، (د. أحمد علم الدين الجندي)، ص: ٤٥٦، و الدرس الصوتي في كتاب المحكم لابن سيده، ص: ٢١٨ ، والأصوات الاحتكاكية ، ص:١٥٠ .
(٣) ينظر: الإبدال (أبو الطيب اللغوي)، ٢/ ١٥٤-١٥٥.
(٤) ينظر: المصدر نفسه، ص:٢/ ١٥٨.
(٥) ينظر:الإبدال(أبو الطيب اللغوي)، ص:٢/ ١٦٠.
(٦)ينظر: كلام العرب في قضايا اللغة العربية، (د.حسن ظاظا)،ص:٧٦، والأصوات الاحتكاكية ص:١٥١.
(٧) ينظر: اللغة الكنعانية، ص: ١٤٣، والأصوات الاحتكاكية ، ص:٢٢٤.

وكلمة(رأس) العربية،في العبرية (ראש) rešu، وفي السُريانية(   ) رِيشُا (riša) وتقابلها في المؤابية (ršh) ← (رشه) بمعنى رأس ، أي: عظماؤهم(كل رؤسائه)، والشين هنا مبدلة عن (السين)(٢).

وفي اللهجة النبطية: تأتي بعض المفردات بـ (السين) مرة، و بـ (الشين) مرة أخرى، نحو: (sahad) ش هـ د، تأتي بـ (س / ش) هـ د(٣).

وفي العربية الجنوبية، فإن (السين) تبدل (شينًا) في بعض المفردات، فكلمة (سعير) العربية، تقابلها في السبئية (ش ع ر) ← (   )، وورد اسم العلم (   ) ← (ذ س م و ي)(*)، يقابله عند سكان شمالي جزيرة العرب (ب ع ل ش م ي ن)(*) بـ(الشين)(٤).

٧-اللام والسين

وقع إبدال بين (السين) و (اللام)، والذي سوغ وقوع الإبدال بين الصوتين، اتفاقهما في صفتي الانفتاح والاستفال، مع اختلافهما في المخرج، ومثال هذا الإبدال (العَقَابِيل) و (العَقَابِيس)، أي: الشدائد من الأمور(٥). أيضاً فقد حدث إبدال بين (اللام و السين) ففي المرحلة التالية للعصر البابلي القديم، أبدل صوت (السين)، (لام) إذا جاء قبل صوت

---

(١) ينظر: الدراسات اللغوية عند العرب، (د. محمد حسين آل ياسين)، ص: ٤٧٠، والأصوات الاحتكاكية ، ص:٢٢٥.

(٢) ينظر: اللغة المؤابية في نقش ميشع، ص: ٥٢.

(٣) ينظر:الأصوات الاحتكاكية بين العربية الفصحى ولهجات شبه الجزيرة العربية،ص: ٢٤٥.

(*) ذو سماوي: هو اسم إله كان يُعبد في منطقة هرم.

(*) (ب ع ل ش م ي ن) وتعني إله السماء، أو سيد السماء.

(٤) ينظر: الظواهر الصوتية في العربية الجنوبية، ص: ١٣٧، والأصوات الاحتكاكية ،ص:٣٩٧.

(٥) ينظر: الإبدال، (أبو الطيب اللغوي)، (هامش رقم ٢)، ٢٠٧/٢.

(سين) آخر، أو قبل صوت نطعي، نحو: (aštur ← altur ← كتبتُ) و (aššsi ← alsi ← دعوت)[١].

الإدغام

الإدغام لغةً: إدخال حرف في حرف، يقال أدغَمتهُ الحرف على افتَعَلتُه[٢].

اصطلاحًا: ((يدخل فيه الأول في الآخر على حاله ويقلب الأول، فيدخل في الآخر حتى يصير هو الآخر من موضع واحد))[٣].

هو ظاهرةٌ صوتيةٌ من ظواهر اللغة العربية، إذ إنّه يشير إلى عملية التأثير الصوتي بين الأصوات[٤]. مهمته الدمج بين الصوتين المتماثلين عند النطق بهما؛ لغرض التخفيف وتيسير عملية النطق، وتحقيق الانسجام الصوتي، والاقتصاد في الجهد العضلي[٥].

وتميل اللغة العربية للإدغام بين الأصوات المتماثلة، سواء أكان في كلمة واحدة، أم في كلمتين[٦]. فينطق الصوتان دفعةً واحدةً[٧].

---

(١) ينظر: اللغة الأكدية، ص: ١٩١، (طبعة ١٩٩١).

(٢) لسان العرب، مادة(دَغَمَ)١٢/٢٠٣.

(٣) **الكتاب ، ٤/١٠٤ .**

(٤) ينظر: منهج الدرس الصوتي عند العرب، ص: ١٢٦.

(٥) ينظر: الأصوات الاحتكاكية بين العربية الفصحى ولهجات شبه الجزيرة العربية،ص: ١١٠، القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات الحديث ، ص: ١٤٨، و الدرس الصوتي عند العوتبي، رسالة ماجستير،ص: ٢١٨.

(٦) ينظر: دراسة الصوت اللغوي، (د.أحمد مختار عمر)، ص: ٣٨٧.

(٧) ينظر: الصوتيات اللغوية، (د.عبد الغفار هلال)، ص: ٥٣٨ ، والأصوات الاحتكاكية ، ص: ١١٠.

فعند وصل صوتين مع بعضهما، يصبحان صوتًا واحدًا مشددًا، يرتفع اللسان عنه ارتفاعة واحدة، وهو بوزن صوتين[١]. ولابدّ أن يكون الصوت الأول ساكنًا، ذلك؛ لأنه إذا كان متحركًا، فصلت الحركة بين الصوتين، وحالت دون تأثير أحدهما في الآخر[٢]. فمتى تحرك الصوت الأول امتنع الإدغام[٣]. ويجب أن يكون الصوتان متماثلين، أو متقاربين في مخرجهما الصوتي[٤].

والتماثل أن يتفقا مخرجًا وصفة، (كالباء في الباء)، أو أن يتفق الصوتان في المخرج، ويختلفان في الصفة(كالذال في الثاء) و(التاء في الدال)[٥]. والإدغام من ابتكار (الخليل) ومن ثَّمَ تلميذه (سيبويه)، وكان يعني عندهما، إدخال الصوت في الصوت، وقد خالفهما المبّرد وابن يعيش، وقالا: إنَّ الإدغام لا يعني إدخال صوت في صوت، بل هو وصل الصوت بالصوت، أما المحدثون فقد عدّوا الإدغام نوعًا من المماثلة [٦].

والإدغام على قسمين:

---

(١) ينظر: القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات الحديث، ص: ١٤٧.

(٢) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص: ٣٣٨.

(٣) ينظر: المدخل إلى علم أصوات العربية، ص: ٢٢٧.

(٤) ينظر:الأصوات الاحتكاكية ، ص: ١١١ .

(٥) ينظر: الظواهر اللغوية والنحوية في كتب الغربيين، ص: ١٣١.

(٦) ينظر: (بحث) الإدغام بين الاصطلاح والواقع اللغوي، (د. جزاء المصاروة)، مجلة جامعة المدينة العالمية، العدد السادس، ٢٠١٣، ص: ١٧.

١- الإدغام الصغير: وهو إدغام حرف ساكن في مماثله المتحرك[١]. ويكون بين الأصوات المتصلة اتصالاً مباشرًا[٢].

٢- الإدغام الكبير: ويكون فيه أول الصوتين متحركًا[٣]. فهو يقوم على إدغام صوتين تفصل بينهما حركة، في هذه الحالة يقع الإدغام بعد سقوط الحركة أولاً، أي بذهاب مقطع من مقاطع الكلمة، ثم إدغام الصوتين في بعض[٤].

٣- إدغام (السين) في مماثله:

وإدغام المثلين، هو أن يتفق الصوتان مخرجًا وصفة[٥]. ومن أمثلة إدغام (السين) في مثله، قوله تعالى: ((ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ))[٦]. وقوله تعالى: ((لِلنَّاسِ سَوَآءً)) [٧]. و قوله تعالى: ((ٱلشَّمۡسَ سِرَاجٗا))[٨]. ونحو: احبس سعيدًا ← احبسّعيدًا[٩]. وإدغام

(١) ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي، ص:١٨٣، وأثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء، ص: ١٢٥، المدخل إلى علم أصوات العربية ، (د.غانم قدوري الحمد) ،ص:٢٢٧.

(٢) ينظر:القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات الحديث، ص: ١٥٥.

(٣) ينظر: البحث اللغوي في فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ص: ١٤٩، والأصوات الاحتكاكية بين العربية الفصحى ولهجات شبه الجزيرة العربية، ص: ١١١، وظاهرة الإدغام بين اللغويين وعلماء القراءات، (إيناس كمال صالح) ،أطروحة دكتوراه، كلية الآداب- جامعة اليرموك، ٢٠٠٣، ص: ٦.

(٤) ينظر: القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات الحديث، ص: ١٥٥-١٥٦.

(٥) ينظر: الإدغام الكبير، (المازني)، ص: ٢٢.

(٦) الحج / آية (٢).

(٧) الحج / آية (٢٥).

(٨) نوح / آية (١٦).

(٩) ينظر: المحيط في أصوات العربية، ص:١/ ١٢٤.

(السين) في (السين)، للتخلص من الثقل الناتج من اجتماع الصوتيين واشتراكهما في الهمس[١].

إدغام (السين) في (الصاد):

تدغم (السين) في (الصاد)، وذلك؛ لأن صوت (الصاد) من الأصوات المجانسة لصوت (السين)، فكلاهما صوت مهموس، نحو: احبس صابرًا ← احبصّابرًا[٢].

ونحو: (اجلس صاحبك) ← س ص – ص ص ← (اجلصّاحبك)[٣].

إدغام (السين) في (الزاي):

صوت (الزاي) من الأصوات المجانسة لصوت (السين)، والمسوغ لإدغام (السين) في (الزاي)، قرب الصوتين في المخرج، إذ لا فرق بين الصوتين سوى في همس (السين)، وجهر (الزاي)[٤].ومثال إدغام (السين) في (الزاي)، قوله تعالى:((وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ)) [٥]. والإدغام هنا صوتي لا خطيّ. وفي قراءة أبي عمرو، إذ قال: إذا حُذِفت الحركة الفاصلة، بين (السين) و (الزاي)، فيتجاور الصوتان، و تبدل (السين) (زايًا)، فيحصل الإدغام[٦].

---

(١) ينظر: الإدغام الكبير، (أبو عمرو الداني)، ص: ١٤٨.

(٢) ينظر: القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات الحديث، ص: ٢١٠.

(٣) ينظر: (بحث)، الإدغام ،(أبو اوس الشمسان)، مجلة جامعة الإمام، العدد (٢٥)، ١٤٢٠ ص: ٣١.

(٤) ينظر: الأصوات اللغوية، ص: ١٨٤، والأصوات الاحتكاكية بين العربية الفصحى ولهجات شبه الجزيرة العربية، ص: ١٢٠.

(٥) التكوير / آية (٧).

(٦) ينظر: الإدغام الكبير، ص:١٤٨، والإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية، ص: ٨٥٣،والأصوات الاحتكاكية،ص:١٢٠.

ونحو: (ادرس زاهر) ← س ز – ز ز ← (ادرزّاهر)[١].

إدغام (السين) في (الشين):

وصوت (الشين) من الأصوات المقاربة لصوت (السين)، وعلى الرغم من اختلاف الصوتين في المخرج، ف(السين) لثوي أسناني، و(الشين) صوت شجريّ، لكنهما مشتركان في صفة الهمس[٢]، نحو قوله تعالى: ((وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شيبا))[٣]. فينتقل مخرج (السين) إلى وسط الحنك، فيصبح ك(الشين) همسًا، ورخاوةً، فيحصل بينهما الإدغام[٤]. الصوتين في المخرج، فـ(السين) لثوي أسناني، و(الشين) صوت شجريّ، لكنّهما مشتركان

الإدغام بين صوت (السين) والأصوات التي تسبقه:

(الصاد) و(السين): كلاهما من موضع واحد، فضلاً عن كونهما مهموسان، ولا فرق بين (السين) و(الصاد)، إلا في انفتاح (السين) وانطباق ((الصاد)، نحو: (افحص سالم) ← إذ تدغم (الصاد) في (السين) فتصبح صوتًا واحدًا مشددًا وهو(السين) افحص سالمًا ← افحسّالمًا، ونحو: خلّص سهمك ← خلسَّهمك[٥].

---

(١) ينظر: الإدغام، (أبو أوس الشمسان)، ص: ٣٢.

(٢) ينظر: الأصوات الاحتكاكية بين العربية الفصحى ولهجات شبه الجزيرة العربية،ص: ١٢٢.

(٣) مريم / آية (٤).

(٤) ينظر: الأصوات اللغوية، ص: ١٨٤ ، والأصوات الاحتكاكية ، ص: ١٢٢ –١٢٣.

(٥) ينظر: الأصول في النحو، (ابن السراج)، ٣/٤٢٤، و الدرس الصوتي بين إبراهيم أنيس وتمّام حسّان ،أطروحة دكتوراه، ص: ٢٥٣.

وتدغم (السين) في (الزاي) لاشتراك الصوتين في المخرج والصفة، فكلاهما أسنانيان لثويان سوى أن (السين) مهموس، و(الزاي) مجهور[١]. نحو: (رُز سلمة ← رُسَّلمة) ، ونحو: (أهمز سالمًا ← أهمسّالمًا) و (قفز سامر ← قفسّامر)[٢].

تدغم (الشين) و (السين) نحو، قوله تعالى: ((ذِي ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا))[٣].

إدغام (التاء) في (السين):

والمسوغ لهذا الإدغام، قُربهما في المخرج، فكلاهما صوت مهموس[٤].نحو:((وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً))[٥]. وقرأ (معاذ بن جبل)، ((ومن يكسِّب)) بكسر (الكاف) وتشديد (السين) وكسرها، وأصلها (يكتَسب)، فأُدغمت (التاء) في (السين) وكُسرت (الكاف) منعاً، لالتقاء ساكنين[٦]. ونحو قوله تعالى: ((لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ))[٧]. قرأها بعضهم

---

(١) ينظر: الدرس الصوتي بين إبراهيم أنيس وتمّام حسّان، أطروحة دكتوراه، ص: ٢٥٤.

(٢) ينظر: الإدغام، (أبو اوس الشمسان)، ص: ٣١.

(٣) الإسراء / آية (٤٢).

(٤) ينظر: الإعلال والإبدال و الإدغام في ضوء القراءات القرآنية، ص: ٦٧٠ ،والأصوات الاحتكاكية ص:١٢٢.

(٥) النساء / آية (١١٢).

(٦) ينظر: الإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية، ص: ٦٧٠.

(٧) الصافات / آية (٨).

(يتسمعون)[١]. وقوله تعالى: ((كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا))[٢]. إذ ادغمها (أبو عمرو) ((بالسّاعة سَّعيرا))، ونحو: قرأت سلمى ← قرأسّلمى [٣].

أدغمت (الدال) في (السين)، كما في قوله تعالى: ((كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ)) [٤]. وقوله تعالى: ((قَدْ سَمِعَ اللَّهُ))[٥].

إدغام (الثاء) و(السين): يُدغم الصوتان في بعض؛ لأن (السين والثاء) ،كلاهما من أصوات طرف اللسان، نحو قوله تعالى:((وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ))[٦]. ونحو: ابعث سلمة ← ابعسّلمة ، ونحو: عبث سيف ← عبسّيف[٧].

(الذال) و(السين): يُدغم الذال في السين، لتقاربهما في المخرج[٨]، من ذلك قوله تعالى: ((إِذْ سَمِعْتُمُوهُ))[٩].

---

(١) الظواهر اللغوية في كتب الغريبين، ص: ١٤١.
(٢) الفرقان / آية (١١).
(٣) ينظر: الإدغام، أبو اوس الشمسان، ص: ٢٦.
(٤) المؤمنون / آية (١١٢).
(٥) المجادلة / آية (١).
(٦) النمل / آية (١٦).
(٧) ينظر: الإدغام، (أبو اوس الشمسان)، ص: ٢٢.
(٣) ينظر: الأصوات الاحتكاكية ، ص:١١٧
(٩) النور / آية (١٢).

(الطاء) و(السين): يُدغم الطاء والسين، لاتفاقهما في صفتي الانفتاح والاصمات، نحو: فرط سامر ← فرسّامر[١]. ونحو: سقط سالم ← سقسّالم[٢].

(الظاء) و(السين): يدغم الظاء في السين، لتقاربهما في المخرج، نحو: أُحفَظ سلَمَة ← أحفسّلمة[٣].

(اللام) و (السين): تدغم اللام في السين ولاسيما في لام (بل)[٤]. نحو قوله تعالى: ((بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ))[٥]. فأدغمها الكسائي (بسّولت)[٦].

أما فيما يتعلق بلهجات شبه الجزيرة العربية

فلم أجد أمثلة تبين إدغام صوت (السين) في الأصوات الأخرى، سوى بعض الأمثلة، فقد ذُكر أنّ صوتي (الشين) و (السين) متى تعاقبا، أُدغما في بعضهما ويتحولان إلى (سين) مشددة[٧].

كذلك، ((إذا ورد الضمير المتصل للشخص الغائب المفرد المذكر (شُ) ← (Su) بعد أي من الحروف الصحيحة الآتية، إذا سبقها: الدال، أو الزاي، أو السين، أو الشين،

(١) ينظر: دروس في علم أصوات العربية، (جان كانتينيو) ،ص: ٥٦.
(٢) ينظر: الإدغام ،(أبو اوس الشمسان)، ص: ٢٨.
(٣) ينظر: القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات الحديث، ص: ٢١١.
(٤) ينظر: الإدغام (أبو اوس الشمسان)، ص: ٣٣.
(٥) يوسف / آية (١٨).
(٦) ينظر: المماثلة الصوتية في قراءتي أبي عمر بن العلاء وعلي بن حمزة الكسائي (بيان علي يوسف) رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة آل البيت، د.ت، ص: ٢٩.
(٧) ينظر: شريعة حمورابي، ج١/ ٥٤.

أو الطاء، فإنّ حرف الشين من الضمير المتصل يُدغم مع الحرف الصحيح الذي سبقه، ويتحولان إلى سين مشددة))[١].

المخالفة:

تعتمد على صوتين متماثلين ، فتقلب أحدهما إلى صوت آخر لتتم عملية المخالفة[٢]. في جعل صوتين متشابهين، مختلفين[٣]. وذلك بأنّ يتغير أحد الصوتين، ليخالف الصوت المجاور له، فهي ضد المماثلة[٤].

وتعمد إلى التفريق بين الأمثال والمتقاربات، وتحرص العربية على المخالفة لما تراهُ، من تنوع موسيقي مُحببّ تُظهر فيه الأصوات على حقيقتها نُطقًا وسمعًا[٥]. فإذا كانت المماثلة تميل إلى تقليل الاختلاف بين الأصوات، فالمخالفة على عكسها، فهي تؤكد الاختلاف بين الأصوات، لذا فهي وُجدت ؛ لتبين الخلافات بين الفونيمات الصوتية[٦]. على الرغم من هذا فهي ظاهرة أقل شيوعًا من ظاهرة المماثلة، إذ يرى بعض العلماء، أنّها قوة سلبية في حياة اللغة[٧].

---

(١) المعجم المسماري، ص: ١٣٨، والأصوات الاحتكاكية ، ص: ٣١٨ .

(٢) ينظر: الأصوات اللغوية، ص: ١٩٤.

(٣) ينظر: أسس علم اللغة، ١٤٧.

(٤) ينظر: الأصوات الاحتكاكية ، ص:١٦٣ ، وتأصيل الجذور السامية، ص: ٣٤.

(٥) ينظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، ص: ٢٩٨.

(٦) ينظر: البحث الصوتي عند ابن السرّاج، ص: ١٠٩،والأصوات الاحتكاكية،ص:١٦٤.

(٧) ينظر: دراسة الصوت اللغوي، ص: ٣٨٤.

وتحصل المخالفة من أجل تيسير النطق، والاقتصاد في بذل الجهد عند النطق بصوتين متماثلين[١]. والتخفيف من الأصوات الثقيلة، نتيجة التماثل؛ لأن النطق بالصوت المضعف يتطلب جهدًا عضليًا أكبر، ممّا لو قُلب أحد الصوتين المتماثلين إلى صوت مخالف له[٢].

وغالبًا ما تكون المخالفة بأصوات المد، أو الأصوات المائعة؛ وذلك لسهولة النطق بهذه الأصوات، وإمكانية إحلالها محل أي صوت آخر[٣].

وقد فطن علماء العربية القدماء لهذه الظاهرة، وأطلقوا عليها تسميات مختلفة منها: التضعيف[٤]. وكراهية اجتماع صوتين من جنس واحد، كذلك كراهية التضعيف، أو كراهية توالي الأمثال، أو المفارقة، أو التخالف[٥].

ومن أمثلة المخالفة في اللغة العربية: ((سَغسغ، أصله سَغَغَ ثم ضُوعف، فصار سَغَّغَ ، فلما استثقلت الفونيمات الثلاث، قُلبت احدهما، سيناً من جنس الصامت الأول))[٦]. ومن

---

(١) ينظر: معجم الصوتيات، ص: ١٦٩، وأثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، ص: ٢٩٨.

(٢) ينظر: البحث الصوتي عند ابن السراج، ص: ١١٠.

(٣) ينظر: الدرس الصوتي عند العوتبي، ص: ٢٣١.

(٦) ينظر : الكتاب ، ٤٠١/٤ ، والأصوات الاحتكاكية ، ص: ١٦٤ .

(٥) ينظر: أثر الانسجام الصوتي في البنية اللغوية في القرآن الكريم، ص: ٤٧ ، والأصوات الاحتكاكية ص: ١٦٤ .

(٦) علم الأصوات، (برتيل مالمبرج)، ص: ١٤٩.

أمثلة مخالفة صوت (السين) مع مماثله وإبداله بصوت المد (الياء)، نحو: دسّت ← أصلها ← دسست[١].

وتقسم المخالفة على:

مخالفة كلية وجزئية

فالكلية: هي غياب أحد الصوتين المتماثلين، نحو: استخذ ←استتخذ، وتقسم على: مخالفة متجاورة، ومتباعدة باعتبار العلاقة المكانية، أما المتباعدة، فغالبًا ما تقع بين صوتين صائتين[٢].

أما في لهجات شبه الجزيرة العربية، فظاهرة المخالفة من الظواهر الصوتية الشائعة في هذه اللهجات، وما هي إلّا تطورٌ تاريخيٌ في الأصوات[٣]. فهي من الظواهر المشتركة بين العربية ولهجات شبه الجزيرة العربية[٤]. فهي القانون الذي يعمد إلى صوتين متماثلين في كلمة ما، فيقلب احدهما إلى صوت آخر، غالبًا ما يكون من الأصوات الطويلة[٥].

(١) ينظر: اللهجات العربية في التراث، (د. أحمد علم الدين الجندي) ،ص: ٣٥٢ ،و الأصوات الاحتكاكية بين العربية الفصحى ولهجات شبه الجزيرة العربية، ص: ١٦٥.

(٢) ينظر: فقه العربية المقارن، ص:١٠٠-١٠١.

(٣) ينظر: الأصوات اللغوية، ص: ١٩٤.

(٤) ينظر: الأصوات الاحتكاكية بين العربية الفصحى ولهجات شبه الجزيرة العربية،ص: ٤٣٧.

(٥) ينظر: التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ص: ٣٧.

ومن أمثلة مخالفة صوت السين في هذه اللهجات، كلمة (شمس) العربية، فهي في الأكدية والعبرية والآرامية (شمش) ← (šamš)[١].

وتقابلها في الأوغاريتية (شبش) ← (špš)[٢].

وكلمة (سنبُلة) العربية، تقابلها في العبرية ← šibbolet ← שִׁבֹּלֶת [٣]. وفي الآرامية ((šebbelta بالباء المشددة))[٤].

---

(١) ينظر:فقه اللغات السامية، ص: ٧٥، و المدخل إلى علم الأصوات المقارن، ص: ١٩٦، والأصوات الاحتكاكية ، ص: ٤٢٥.

(٢) ينظر: مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ص: ١٠٥.

(٣) ينظر: التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ص: ٣٧-٣٨.

(٤) التطور النحوي، ص: ٣٤.

الفصل الثاني

الدراسة الصرفية والنحوية في العربية ولهجات شبه الجزيرة العربية

المبحث الأول: **الدراسة الصرفية**

المبحث الثاني: **الدراسة النحوية**

المبحث الأول

الدراسة الصرفية

زيادة السين

مفهوم الزيادة: هي إِلحاق الكلمة ما ليس منها؛ لإفادة معنى، أو لأجل التوسُّع في اللّغة[١].

والزيادة في الصيغ الصرفية، تعني زيادة بعض الأصوات إلى أصول الكلمة، تنقل الكلمة المزيد فيها من معنى إلى معنى آخر، ليؤدي وظيفة لا يمكن أنَّ تؤديها الكلمة المجردة[٢].

وتكون الزيادة لغرضين: غرض لفظيّ لتكثير الصيغ، والغرض الثاني هو معنوي، لتكثير المعاني، وهي الوسيلة الثانية من وسائل تكثير الصيغ في العربية[٣].

والفرق بين الصّوت الأصلي والزائد، هو أن الصّوت الأصلي يلازم الكلمة، في جميع المواضع التصريفية، وإن حصل حذف في أحد الأصول، فإنّه يكون للتخفيف، أو لعلةٍ عارضةٍ، كما في (يَد)، فهي ثلاثية الأصول سقط (لام الفعل) وهو (صّوت الياء)، فالأصل (يَدَي)، أمّا الصوت الزائد فهو الصّوت الذِّي يسقط من غير علةٍ تصريفية[٤].

وأصوات الزيادة نوعان:

---

(١) ينظر: شرح الملوكي في التصريف، (ابن يعيش)، ص: ١٠١.

(٢) ينظر: الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقًا ودلالة، (د. ناصر حسين علي)، ص: ١٤١.

(٣) ينظر: القرينة في اللغة العربية، (د. كوليزار كاكل عزيز)، ص: ٧٦.

(٤) ينظر: الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقًا ودلالة، ص: ١٤١.

- ما يكون بتكرار صوت أصلي لإلحاق، أو غير ذلك، و يكون بتكرار (عين الفعل)، نحو: قطَّع، من دون فصلٍ، أو مع الانفصال بزائد، أو تكون الزيادة بتكرار(لام الفعل)، نحو: جلبب[١].
- وثانيها: لا يكون بتكرار أحد الأصوات الأصلية، وإنّما يكون بزيادة صوت، من أصّوات الزيادة[٢].

وتضاف أصوات الزيادة إلى أصل الكلمة (الجذر الثلاثي) لها، فتتغير فيه الصيغ، وتتولد معاني جديدة لم تكن موجودة في الجذر الثلاثي، ولذا قيل: (الزيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى) [٣].

فهذه الزيادة لا تأتي اعتباطًا، بل تأتي لفائدة الحصول على معانٍ جديدة، ما كانت لتأتي لولا الزيادة، التي حصلت فيها، مثلاً: (قَرَأَ) تدل الكلمة من دون زيادةٍ على القراءة في الزمن الماضي، أمَّا إذا حصلت فيه زيادة، فهو (قَارِئ)، والكلمة في هذه الحالة تدّل على من قام بالقراءة، فهو وصفٌ للذِّي وقع منه الفعل، أو قام به، فضلاً عن دلالته على الحدوث والتجدُّد[٤].

---

(١) ينظر: معجم الأوزان الصرفية، (د.إميل بديع)، ص: ١١٧.

(٢) ينظر: معجم الأوزان الصرفية، ص: ١١٧، والصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقا ودلالة، ص: ١٤٣، والتغيرات الصوتية في التركيب اللغوي العربي، إطروحة دكتوراه،(صلاح الدين سعيد حسين)،كلية الآداب – جامعة تشرين السورية، ٢٠٠٩، ص: ٨٦.

(٣) ينظر: المهذب في علم التصريف ، (د.هاشم طه شلاش وآخرون)،والقرينة في اللغة العربية، ص: ٧٦.

(٤) (بحث)، معاني صيغة استفعل في سورة البقرة، (د. هدى محمد صالح العبيدي)، الجامعة الإسلامية – كلية التربية للبنات، ص: ٢.

وأَصوات الزيادة عشرة، تجمعها عبارة (سألتمونيها)، ولا يعني أنّ هذه الأصوات لا تكون إلا زائدة، وقد تكون هذه الأصوات أصولاً للكلمة كلها، نحو: سأل، و نام[١].

ومن أسباب الزيادة، الإلحاق، نحو: كَوثَر، أو تكون للمعنى كحروف المضارعة[٢].وأصوات الزيادة عدّها سيبويه، عشرة أصوات تباعا، وبين مواضع زيادتها[٣].

وحدد النحويون أصوات الزيادة في العربية الفصحى بـــ(سألتمونيها)، أو جمعوها بـ(أمان وتسهيل)، و زعموا بأنّ أيّ صوتٍ غير هذه الأصّوات، لا ينبغي أن يُعد زائدًا في أي ظرف من الظروف[٤].

وإذا وجد أحد أصوات المد واللين (الألف، الواو، الياء) مع ثلاثة أصوات فما فوق، في كلمةٍ ما، حُكِمَ بزيادة ذلك الصوت، وسُميت أصوات المد بأُمهات الزوائد، لخفتهنَّ عند النطق، بهذه الأصوات[٥].

وللزيادة أغراضٍ سواء أكانت هذه الزيادة بالتضعيف، أو بالتكرار، أو بأصوات الزيادة، فيقصد بالزيادة تحقيق أغراض متعددة، فالزيادة لا تعد عبثًا، ومن هذه الأَغراض، يكون لإفادة معنى جديد يضاف للمعنى الأصلي، أو الجذر الأصلي للكلمة[٦].

وقد تكون الزيادة للعوض نحو (سنة)، التي حُذفت (لامها)، وعُوضَ عن (اللام) المحذوفة ب (تاء التأنيث) في آخرها، إِذ يرى الصرفيون أنّ أصل (سنة) ← (سنو)

---

(١) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، (د. خديجة الحديثي)، ص: ٩٦.

(٢) ينظر: المبدع في التصريف، (أبو حيان الأندلسي)، ص: ١١٨.

(٣) ينظر: الكتاب، ٤/ ٢٨٦-٢٩٧، و القرينة في اللغة العربية، ص: ٧٦.

(٤) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، (د. تمّام حسّان)، ص: ١٦١.

(٥) ينظر: الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقا ودلالة، ص: ١٤١.

(٦) ينظر: المصدر نفسه، ص: ١٥٨.

بدليل جمعها على (سنوات)[١]. ونحو: (وثب ← ثبة)، ومثال ذلك في العبرية: (ي ش ب، وثب ← شِ بِ ت، جلس)[٢] وأحيانًا تكون الزيادة لبيان حركة الحرف الأخير من الكلمة حين الوقوف عليه و (الهاء)، هي المُخصصة لمثل هذه الزيادة، نحو: (إرمه)، وأيضًا تكون الزيادة لغرض مدّ الصوت وإطالته، نحو: ألف (ذهابًا) و (كتابًا) [٣].

وتأتي الزيادة لأسباب صوتية، أو معنوية، فالصوتية تقتضيها الحاجة الصوتية، بغية تسهيل اللفظ، والتمكُّن من نُطق أصوات أخرى، أمَّا المعنوية فهي ليست تغيّرًا صوتيًا، ولكنها تُؤدي إلى تغيرات صوتية، فبنية الكلمة العربية مرنة، إذِ تقسم على مُجرَّدةٍ و مزيدة ، وكلاهما تقبل الحذف، أو الزيادة، أو الإبدال، أو الإدغام[٤].

السِّين في صيغة (استَفعَل) بين العربية ولهجات شبه الجزيرة العربية:

تتماز اللّغة العربية بثرائها بالأَبنية والصيغ المتعدِّدة، التي يُمكنها استيعاب كثير من المعاني، والتصريف هو السبيل إلى تلك الصّيغ و به تتميز المعاني[٥].

و(السِّين) هو أحد أصوات الزيادة، وقد اطّردت زيادة هذا الصوت في صيغة (استَفعَلَ) ومصدره، نحو: (استَخرَجَ) ، و(استَقدَمَ) و(الاستِخرَاج و الاستِقدَام)[٦].

---

(١) ينظر: الصيغ الثلاثية مجرّدة ومزيدة اشتقاقا ودلالة، ص: ١٦٠-١٦١.

(٢) ينظر: فقه لغات العاربة، ص: ٣٠٨.

(٣) ينظر: الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقا ودلالة، ص: ١٦٠ -١٦١، و التغيرات الصوتية في التركيب اللغوي العربي، ص: ٧١.

(٤) ينظر: التغيرات الصوتية في التركيب اللغوي العربي، ص: ٧٠.

(٥) ينظر: (بحث) المعاني الوظيفية لصيغة الكلمة في التركيب، (عاصم شحادة علي)، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن، مجلد /٣٥، عدد /٣، ص: ٥٤٧، ٢٠٠٨.

(٦) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص: ١٠٤.

وتزاد في ما تصرَّف من هذه الصيغة من المضارع، واسمي الفاعل والمفعول والمصدر[١].

وذكر سيبويه أن (السين) تلحق الفعل، فتأتي (السِّين) أولاً، ثُّمَ (التاء)، ثم تُسكن (السِّين)، لذا تُجتلب ألف الوصل في الابتداء[٢].

وصيغة (استَفعَلَ) هي بسكون السِّين وفتح التاء وسكون الفاء وفتح العين واللام، ومضارع هذه الصيغة (يَستَفعِل) بفتح الياء وسكون السين، وفتح التاء وسكون الفاء، وكسر العين، وهذا البناء هو البناء الأول من أبنية الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أصوات (ا، س، ت)[٣].

يُلحظ أنّ (السين) لا تَأتي أولاً، ولا يمكن أنَّ تسبقها (التاء)، إلا في هذا البناء[٤]. وقال ابن جنِّي: ((اعلم أنّ استَفعَلت يجيء على ضربين: متعدٍ، وغير متعدٍ، فالمتعدي نحو: استَحسَنتُ الشيء، و استَقبَحتُهُ، وغير المتعدي، نحو: استَقدَمتُ، واستَأجَرتُ))[٥].

ومن أمثلة هذه الصيغة فِي القرآن الكريم،قوله تعالى:((وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ))[٦].

---

(١) ينظر: المبدع في التصريف، ص: ١٢٣.

(٢) ينظر: الكتاب، ٤/٢٨٣.

(٣) ينظر: الجهود الصرفية في كتاب إصلاح المنطق لأبن السكيت، (رفاه عبد الكريم)، رسالة ماجستير، ٢٠١٠، ص: ١٤٤.

(٤) ينظر: المنهج الصوتي في البنية العربية، ص: ٦٨-٦٩.

(٥) المنصف شرح لكتاب التصريف للمازني، ١/ ٧٧.

(٦) البقرة /٣٤.

وقوله تعالى: ((اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ))[١].فـ(استكبر) و (استحوذ) جاءا على صيغة (استفعل).

ومن الأمثلة التي جاءت، بزيادة السِّين: (استَفهَمَ، استَمَدَّ، استَدعَى)[٢]. وهذه الزوائد أمّا أن تكون مجتمعة، وأمّا متفرقة، فإذا جاءت مجتمعة، فإنّها تكون قبل فاء الكلمة، فتأتي (الميم، السين، التاء) في بداية الكلمة، نحو: مُستَفعَل ← مُستَقبل، وهو اسم مفعول للفعل (استَقبَلَ)[٣].

وتكون زيادة (السين) في (استَفعَلَ)، قياسية في الأسماء والأفعال، نحو: (إستَبرَق)، وفي (مُستَفعِل) نحو: (مُستَفهِم)، وفي (استِفعَال) نحو: (استِفهَام)، وزيادتها سماعية في (اسطَاعَ)، ومضارعه (يَسطِيع)[٤].

ويحكم على (السِّين) بالزيادة في الاستفعال وفروعه، نحو: استَغفَرَ، يَستَغفِر،، استَغفِر، مُستَغفر، استِغفَار[٥]. نحو:

- (استِفعال): وزن مصدر الثلاثي المزيد بثلاثة أصوات، نحو: استعلم – استعلامًا[٦] ، وفي الأكدية (šutaqburu ← استِقبار)[٧].
- (اُستُفعِلَ): وزن الفعل الماضي المبني للمجهول، من الفعل الثلاثي المزيد، نحو: اُستُخرِجَ[٨]، وفي الأثيوبية (astaqbara' ← اُستُقبِرَ) [١].

---

(١) المجادلة /١٩

(٢) ينظر: الوجيز في النحو والصرف، ص: ١٢٨

(٣) ينظر: الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقا ودلالة، ص: ١٧٩

(٤) ينظر: المصدر نفسه، ص: ١٥٠

(٥) ينظر: الصرف الكافي، (د.أيمن أمين)، ص: ٥٠

(٦) ينظر: معجم الأوزان الصرفية، ص: ١١

(5) ينظر: مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ص: **255** .

(٨) ينظر: معجم الأوزان الصرفية، ص: ١١

- (استَفعِل) فعل الأمر من الثلاثي المزيد، نحو: اِستَخبِر[٢]، وفي الأكدية (šutaqbir ← استَقبِر) ، وفي الأثيوبية (astaqbor’) [٣].
- (مُستَفعَل): وزن اسم المفعول والمصدر الميمي، واسم الزمان و المكان، نحو: مُستَخرَج[٤].
- (مُستَفعِلٌ): وزن اسم الفاعل، والصفة المشبهة، نحو: مُستَخرِجٌ[٥]،وفي الأكدية (muštaqbiru ← مُستَقبِر) [٦].
- (يَستَفعِلُ): وزن المضارع المعلوم من (استَفعَلَ) [٧].
- (يُستَفعَلُ): وزن الفعل المضارع المبني للمجهول من (استَفعَلَ)[٨]، وفي الأثيوبية (yastaqbor ← يُستَقبَر) [٩].

ولا يُحكم بزيادة (السين)، إلا إذا كان مع كلمة ثلاثية الأصل[١٠]. وزيادة (السين) غابت عن أُفق الاستعمال، مثلما غابت (الهاء) عنها، ومثال زيادة (السين)، (نَبَسَ ← سُنبُس) و نحو: (بطر ← سَبطَر)، وأيضًا (سَغلَفَ الشَّيءَ)، إذا ابتلعه، ونحو: (سَمهَدَ التراب)، أو أي شيء غير منتظم من (مهّد)[١١].

---

(5) ينظر: مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ص: 255 .
(٢) ينظر:معجم الأوزان الصرفية، ص: ١٢
(5) ينظر: مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ص: 255 .
(٤) ينظر: معجم الأوزان الصرفية، ص: ٢٣٨.
(٥) ينظر: معجم الأوزان الصرفية ، ص: ٢٨٤.
(5) ينظر: مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ص: 255 .
(٧) ينظر:معجم الأوزان الصرفية ، ص: ٢٨٤.
(٨) ينظر:معجم الأوزان الصرفية ، ص: ٢٨٤.
(5) ينظر: مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ص: 255 .
(١٠) ينظر: الوافي في قواعد الصرف، (د.يوسف عطا)، ص: ٤٣.
(١١) ينظر: دراسات لغوية مقارنة، (د. إسماعيل عمايرة)، ص: ٢٠١، و معالم دراسة في الصرف الأقيسة الفعلية المهجورة، (د. إسماعيل عمايرة)، ص: ٢٧-٢٨.

ومن الأَلفاظ التي وردت بزيادة السِّين: (سَقلَبهُ)،أي جرعه، و(سملج)، من (ملج) فجميعها على وزن (سَفعَل) وفروعه[١]. وهي (سَفعَلَ، سَفعِل، سُفعِلَ)، نحو: (سَنبَسَ، سَنبِس، سُنبِسَ)[٢].

إذن (السَّين) في سنبس على وزن (سَفعَل) زائدة، وجاء في اللِّسان: (السِّين) أوّل(سَنبَس) زائدة، وأكد كلامه بقوله: بأنّ السِّين من زوائد الكلام[٣].

و((السِّين تلحق الأَسماء والأَفعال، وإِذا لحقت الأسماء فإنها تكون ثالثة، نحو: عُبسُور، وهي الناقة السَريعة))[٤].

فزيادة (السِّين) تكون مطرّدة، وغير مطرّدة، فزيادتها في (اسطاع) من الزيادة غير المطرّدة، إِذ هي من (أطاعَ – يُطيعُ) من (أطوَعَ – يُطوَعَ)، نُقلت الفتحة من حرف الواو إلى حرف الطاء، في (أَطوَع) للإعلال وحملاً على الماضي المجرد، الذِّي هو (طاع)، ثم قلبتها (ألفًا)، لتحركها في الأصل، وانفتاح ما قبلها، فصارت (أطاع)[٥].

وقال سيبويه: ((من قال يسطيعُ فإنّما زاد السِّين على أَطاعَ يُطِيعُ، وجعلها عوضًا من سكون موضع العين))[٦].

---

(١) ينظر: الفلسفة اللغوية، ص: ٧٢.

(٢) ينظر: معجم الأوزان الصرفية، ص: ١٢٣.

(٣) ينظر: لسان العرب، مادة(نَبَسَ)٦/ ٢٢٥.

(٤) أبنية الأسماء والأفعال و المصادر، (ابن القطاع)، ص: ١٠٣.

(٥) ينظر: شرح الملوكي في التصريف، ص: ٢٠٦–٢٠٧، ومعالم دراسة في الصرف الأقيسة الفعلية المهجورة، ص: ٤٥.

(٦) الكتاب، ٤/٤٨٣.

وقال ابن يعيش في سِّين (اسطاع): ((وتزاد غير مطردة في (أسطَاعَ – يُسطِيعُ)، والمراد (أطاعَ يُطيعُ)، وأصله (أَطوَعَ يُطوعُ، نقلت الفتحة من الواو إلى الطاء في (أَطوَعَ)، إرادةً للإعلال، حملاً على الماضي المجرد الذي هو (طاع). ثم قلبتها ألفًا لتحركها في الأصل، وانفتاح ما قبلها الآن، فصار (أَطاعَ). ودخلت (السِّين)، للعوض من حركة عين الفعل))(١).

وقال الدكتور (إسماعيل عمايرة): ((لا شك في أن السِّين زائدة في (أسطاع) – كما قال سيبويه وغيره – وهذا يعني في نظري أنَّها ليست من أحرف الكلمة الأصلية، ولكنه لا يعني تلك الزيادة التعويضية، على ما ذهب إليه سيبويه وابن يعيش. ويرى أيضًا أنّ (السِّين) في (أسطاع) ربما تكون من باب الزيادة، في نحو: سَنبسَ من نَبَس، و سَبطَرَ مِن بَطِرَ))(٢).

وبما أنّ زيادتها غير مطردّة وتعويضية، في (اسطاع) فلا يلزم في مثله، نحو: (أقامَ)(٣).

وفي (اسطَاعَ) أربع لغات(٤):

أولاً: اسطَاعَ ← يُسطيعُ، بِفَتح همزتها في الماضي، وضم حرف المضارعة

ثانيًا: استَطَاعَ ← يَستَطيعُ، بِكسر همزة الماضي، وفتح حرف المضارعة، نحو: (استَقَام).

---

(١) شرح الملوكي في التصريف، ص: ٢٠٦–٢٠٧.

(٢) ينظر: دراسات لغوية مقارنة، ص: ٢٠٩، و معالم دراسة في الصرف الأقيسة الفعلية المهجورة، ص: ٤٧.

(٣) ينظر: شرح الملوكي في التصريف، ص: ٢٠٨.

(٤) ينظر: المصدر نفسه، ص: ٢٠٨–٢٠٩.

ثالثًا: اِسطَاعَ ← يَسطيعُ، بِكسر هَمزَة الماضي ووصلها، وفتح حرف المضارعة والمراد: استَطَاعَ ← يَستَطيع، وحُذفت (التاء) للتخفيف.

رابعًا: أستَاعَ، بحذف (الطاء)، لأنها كالتاء في الشِدَّة.

وأغلب الآراء ترى أنّ (السِّين) في (أطاع) زائدة، وشبهّوا (أسطعت) بـ(أفعلت)(١). في حين يرى البعض، أنَّ أصلها (استطاع) فحذفت (التاء) لكثرة الاستعمال(٢).

زيادة (السين) في لهجات شبه الجزيرة العربية:

تُعد الزيادة ب(السين) أو (الشين) قياسية، في بعض لهجات شبه الجزيرة العربية، وهذا ما يُؤكد أَصالتها التاريخية للزيادة، بصوت (السين) في العربية، إِذ إِنَّ النظرة الموازنة في لهجات شبه الجزيرة العربية، كشفت أنّ صوتي (السِّين S) و (الشين S) المفتوحين، في (الأكدية، الأوغاريتية، والمعينية)، وفي الأفعال المزيدة يقابلان وزن المزيد بالهمزة (أفعَل) في العربية، وهو من الأوزان المشتركة بين العربية والآرامية والحبشية، والزيادة بـ(الهمزة) غلبت على الزيادة ب(السِّين) أو (الشين)(٣).

والزيادة بـ(السِّين)أو(الشين)تقابل الزيادة بـ(الهمزة) في (أفعَل) و (الهاء) في (هفعل)، إذ إنَّ بعض اللهجات توازن صيغة (أفعَل) و (هَفعَل)، بصيغتي (سَفعَل) أو (شَفعَل)، وهذا ما تؤكده العربية من هاتين الصيغتين المهجورتين، أي (سَفعَل و شَفعَل)، فنتيجة هجر

---

(١) ينظر: معالم دراسة في الصرف الأقيسة الفعلية المهجورة، ص:٤٧ وما بعدها، والمبدع في التصريف، ص: ١٢٤.

(٢) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص: ١٠٥،ومعالم دراسة في الصرف الأقيسة الفعلية المهجورة،ص:٤٧ وما بعدها.

(٣) ينظر: دراسات لغوية قديمة، ص: ٢٠٥، والمنهج التاريخي والمنهج المقارن في الدراسات الصوتية والصرفية العربية الحديثة، ص: ١١٦.

الزيادة ب(السين أو الشين) في العربية، كان سببًا للتوهم في أن (السين أو الشين) أصليّة في بعض المفردات(١).

وصيغة(Šaph`el شفعل) و(eŠtaph`al اشتفعل)،هما من الأوزان السببية،وصيغة (Saph`el سفعل) و(estaph`al استفعل)هما من أوزان السببية أيضًا، إذ تأتي (السِّين)، بدلاً من (الشين) دون أن يطرأ تغيير، نحو:(سَرؤِب) أسرع، استعجل(٢). ووزن السببية يبنى بزيادة المقطع (ša) و(sa)، ففي الأكدية (saf<ala) و(šaf<ala) ، بالسين والشين(٣).

والدراسات الموازنة بينت لنا كثيرًا من الصيغ، التي تشترك فيها العربية مع بقية اللّهجات، أو الصيغ التي تفرّدت عنها(٤).

ومن هذه الصيغ، صيغة (استَفعَلَ) العربية، وما تقابلها في بعض لهجات شبه الجزيرة العربية، ففي الأكدية نجد وزن (شفعل) الذِّي طرأت عليه تغيرات عدة، إِذ تحولت الزيادة بالشين (Ša) إلى سِّين (Sa)، بقلب صّوت (الشين) إِذا كان متبوعًا بـ(التاء) إلى (لام) في البابلية الوسطى والحديثة، والآشورية الوسطى، نحو: أُشتَبَرُس ← uštapris ← ultapris، وطرأ عليها تغيُّر آخر في الآشورية الحديثة، إذ قلبت (اللاّم)

---

(١) ينظر معالم دراسة في الصرف الأقيسة الفعلية المهجورة، ص:٤٧-٤٨.

(2) R. Duval, Traité de grammaira syriaque , pars , 1881, pp. 183.

(٤) ينظر : بنية الفعل الثلاثي في العربية والمجموعة السامية الجنوبية دراسة مقارنة في الأصول الفعلية ، (د.يحيى عبابنة) ، ص: ١٦٨ .

(٤) ينظر: المستشرقون والمناهج اللغوية، (د. إسماعيل عمايرة)، ص: ٧٣.

والتي يعود أصلها لصوّت (الشين)، تقلب إلى (سين)، نحو: (التبرس) ultapris ← ussapris (أُسّبرِس)[١].

في اللهجة العبرية، تبنى بعض الصيغ بزيادة (شين) في أول الفعل، نحو: (שִׁפְעֵל) ← (שפלל)، (שפעל) ← (שלהב)، وجميعها من التلمود، وفي السنوات الأخيرة برز توجه، مبالغ به، وذلك لابتكار أفعال على وزن (شفعل) ← (שִׁפְעֵל)، كذلك إِن بعض الصيغ تكون بإضافة (السِّين) في أول الفعل: سَفعَل (סִפְעֵל)، نحو: (סִגְיֵר)[٢].

أمّا اللَّهجة السُريانية،فمفهوم الزيادة واضح فيها،إذ تُزاد على الصيغ الفعلية الأصلية، والهدف من الزيادة هو إعطاء الفعل وظائف جديدة،وتشترك السُريانية مع العربية،في معظم الصيغ الثلاثية المزيدة،منها زيادة(السِّين)على الثلاثي المجرد،أي سابقة(السِّين)نحو: (سَفعِل) ونحو: (سَرهِب) ← (أسرَعَ) من ← (رهِب)[٣]. ونحو: (ša<bed ← استعبد)، و(šaqbel ← استقبل)، ويعرف عندهم بوزن السببية، ويكون بزيادة المقطع (sa) و(ša)[٤] .

ونحو: ( ) على وزن (سَفعَلَ) أو (شفعل) ← ( )، و(استَفعَلَ) نحو: ( )، أو (اشتفعل) نحو: ( )[٥].

---

(١) ينظر: الفعل الماضي السالم وأوزانه المزيدة، ص: ٨٨، والأصوات الاحتكاكية، ص: ١٨٧.

(٢)יצחק אבינרי ,לשון וסגנון ,ספר ראשון ,תל־אביב , 1963 ,עמ' 145.

(٣) ينظر: الفعل في كتابات آرامية الحضر، ص: ٧٣.

(١)ينظر : بنية الفعل الثلاثي في العربية والمجموعة السامية الجنوبية دراسة مقارنة في الأصول الفعلية ص: ١٨٦ .

(٥) ينظر: اللمعة الشهية في نحو السريانية، ص: ٢٩٦.

ووزن (سَفعَل) من الأوزان التي ضاعت في العربية وحافظت عليه السُريانية[١]. ومثال وزن (سَفعَل): ← استَعجَل[٢]. ونحو: ← استَحَثَ[٣]. ونحو: ( ) ← استَقتَلَ[٤].

أما اللهجة المندائية، فبعض أفعالها تبدأ بأحد الصوتين، السين ( ) أو الشين ( ) نحو: ساجهدب ← انتشر ، ونحو: ← إشتَدَّر (أَرسَلَ)، ونحو: ← أحترق [٥].

و((هناك أفعال تسبقها السين ( )، فهي على وزن (سَفعِل)، نحو: ساجهدب ← سَرهِب (عَجّل، أسرَعَ) من جذر الفعل (جهب) ← (رهب)، ونحو: ساسقل ← سَسقِل، من جذر الفعل سَقَلَ))[٦].

و(سَفعَل) أو (شَفعَل) في المندائية، هو وزن الثلاثي المزيد ب(السِّين) أو (الشين)[٧].

أمَّا في العربية الجنوبية، فيتعدى الفعل بزيادة (السِّين) في المعينية، والقتبانية، والحضرمية، نحو: (ه ع ذ ب)، فهي في السبئية (س ع ذ ب)، كذلك في القتبانية والحضرمية، (س ع ذ ب)[٨].

---

(١) ينظر:المصدر نفسه، ص: ٢٩٧.

(٢) ينظر: اللغة السُريانية قواعد وتطبيق، (عادل هامل)، ص: ٦٣.

(٣) ينظر: الفعل الماضي السالم وأوزانه، ص: ٩١.

(٤) ينظر: في قواعد الساميات العبرية والسريانية والحبشية، (د. رمضان عبد التواب)، ص: ١٤٧.

(٥) ينظر: مدخل في قواعد اللغة المندائية، ص: ٨٤.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٨٧.

(٧) ينظر: قواعد اللغة المندائية، (د.أمين فعيل)، ص: ١٠٨.

(٨) ينظر: قواعد العربية الجنوبية، (بيستون)، ص: ٣٨.

وقد عرفت الحبشية مجموعة من الأوزان، ومنها وزن (استَفعَلَ)، وهي بهذا تتفق مع العربية[١]، وأن وزن (استَفعَلَ) يشتق في الحبشية،بزيادة(sa)، نحو: aktalal ← astktala[٢].

فـ(السِّين) من الزيادات المطّردة في الصيغ الانعكاسية في العربية والحبشية، والمقصود بالانعكاسية، المطاوعة، وهو زيادة المقطع (ta) في أولها[٣]، وهذه الزيادة حدث فيها تغيير ناتج عن تدخل قانون (الأصوات الصفيرية)، وهو أن الأصوات الصفيرية في صيغتي (اتفعل) و (اتسفعل)، يحدث بينها وبين صوت (التاء) قلب مكاني إجباري، فتصبح الصيغة (افتعل) و (استفعل)، نحو : (taqtala) في الأثيوبية ، و(>astaqtala) في الجعزية[٤].

والمعينية من اللهجات التي تشترك مع الأكدية في مقطع السبئية بـ(السين) أو (الشين) نحو: saf<ala و saf<ala[٥].

---

(١) ينظر: دراسات لغوية مقارنة، ص: ١٢٢.

(٢) ينظر: فقه اللغات السامية ، ص: ١١٠ .

(٣) ينظر:المصدر نفسه، ص: ١١٠

(٦) ينظر: بنية الفعل الثلاثي في العربية الجنوبية والمجموعة السامية الجنوبية ،ص:١٦٩-١٧٠ .

(٥) ينظر: المصدر نفسه ، ص: ١٦٨

المبحث الثاني

السين العربية في الدراسات النحوية في ضوء لهجات شبه الجزيرة العربية

التغير النحوي: يُعد التغير النحوي أبطأ أَنواع التغيرات ظهورًا، وأصعبها وضوحًا؛ لأَن أي نظام نحوي للغةٍ إنما مرتبط بفكر الناطقين بها، ومعرفة التغيرات النحوية للعربية فيه بعض الصعُوبات؛ لقلة المؤلفات التي ترصد تغير بناء الجمل والأَساليب، في حين لو أردنا معرفة التغيرات الصّوتية والصرفية، فالأمر أيسر ممّا هو عليه في التغيرات النحوية[١].

وقد قدم لنا النحو المُوازن نظامًا لغويًا، صنف فيه اللغات إلى أسرٍ، تبعًا لخصائصها، ومُوازنة صيغها، فقد أَثمرت الدراسات الموازنة للهجات شبه الجزيرة العربية في القَرنين الماضي والحاضر، كثيرًا من المسائل المشتركة بين هذه اللهجات [٢].

وقد عُني كثير من القُدماء بهذه اللهجات، ومنهم (زيد بن ثابت ت ٤٥هـ)، كاتب الوحي، [٣].

و(أبو عمرو بن العلاء ت ١٤٥ هـ)، و(الخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٥هـ) أيضاً [٤].

---

(١) ينظر: البحث اللغوي في دراسات المستشرقين الألمان، (عبد الحسن عباس حسن) رسالة ماجستير، كلية الآداب – جامعة الكوفة، ٢٠١٠، ص: ٢٢٦.

(٢) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص: ١٩٩–٢٠٢،والكاف في ضوء لهجات شبه الجزيرة العربية –رسالة ماجستير–ص،٩٤.

(٣) ينظر: مساهمة العرب في دراسة اللغات السامية، (د. هاشم الطعان)، ص: ١١.

(٤) ينظر: مصدر سابق ، ص: ١٦–١٧.

وكذلك (ابن حزم الأندلسي ت ٤٥٦هـ)، وقد رأى بأَنَّ هناك علاقة بين العربية والعبرية والسُريانية[١]. ولكنها كانت مجرد إِشارات، وأُضمرت ولم تكن بالمستوى المطلوب، إلى أن جاء المستشرقون، ولا يُنكر فضل المستشرقين من علماء الغرب، في هذه الدراسات وبينوا العلاقة بين هذه اللَّهجات، وبدأت هذه الدراسات على يد (شولتنس) عندما قام بموازنةٍ بين العربية والعبرية،وجاء بعده (إيفالد) و(أَلسهوزن)،مؤلفين في العبرية ومُوازنتها في العربية [٢]. وغيرهم من المؤلفين المستشرقين .

وقد جاء أيضًا المستشرق الأَلماني (كارل بروكلمان) واهتم بالدراسات الموازنة، في كتابه (الأَساس في النحُو المُقارن للغات السَّامية)، ويقع في جزأين، الأَول: يختص بدراسة الأصوّات، وأَبنِية الأَسماء، والأفعال، في اللغات السَّامية، والثاني: يختص بدراسة الجملة في هذه اللُّغات، ونشر كلا الجزأين في برلين، الأول عام ١٩٠٨م، والثاني عام ١٩١٣م، وغيرها من مؤلفاته الأُخرى [٣].

وممَّن جاء بعده من المستشرقين، (أوليري) الذِّي نشر كتابًا في عام ١٩٢٩ م، بعنوان (النحو المُقارن للّغات السَّامِية)، وكذلك(براجستشر) الذِّي كان له دورٌ في هذه الدراسات وله محاضرات عن (التطور النحوي) ، وموازنًا في ذلك بين العربية واللُّغات السَّامية، وطُبِعَت محاضراته، وجُمِعَت في كتابٍ بعنوان (التطور النحوي للغة العربية) ونشر في القاهرة عام ١٩٢٩ م، وعلق عليه فيما بعد الدكتور (رمضان عبد التواب) وطبع في القاهرة أيضًا عام ١٩٨١ م، ثم جاء (موسكاتي) الذي ألف كتابًا بعنوان

---

(١) ينظر: مساهمة العرب في دراسة اللغات السامية، ص: ٢١-٢٢.

(٢) ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص: ١٩٩- ٢٠٢، و الكاف في ضوء لهجات شبه الجزيرة العربية، (رسالة ماجستير)، ص: ٩٤.

(٤) ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج **البحث اللغوي ، ص: ٢٠٣ .**

(محاضرات في اللُّغات السَّامية) كتبه باللغة الإيطالية، ونشرهُ عام ١٩٦٠ م، وترجمه إلى الانكليزية بالاشتراك مع (أنطوان شبتالز) و (إدوارد ألندروف) و (فولفرام سودن) بعنوان (مقدمة في النحو المُقارن للغات السَّامية) ونشره في ألمانيا عام ١٩٦٤م[١].

السين المفردة

السِّين المفردة صوت يختصُ بالفعل المضارع، ويخلصه للزمن المستقبل، فهي تقلب المضارع من الزمن الضيق، وهو الحال إِلى زمنٍ أَوسع منه وهو (المستقبل)[٢].

و(السِّين) لاصقة تصريفية تسبق الأفعال المضارعة نحو: سأضرب زيدًا، فهي من لواصق الزمن[٣].

فهذا الصوت هو صوت تنفيس، يفيد معنى الاستقبال عندما يدخل على الفعل المضارع[٤] لأنَّه ينفس في الزمان، فيصير مستقبلاً بعد أن كان للحال، نحو: سنخرج، سنذهب، نحو قوله : تعالى: ((وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ))[٥]، ويعني يوم القيامة، لذا لا يمكن أن يكون معها الفعل حالاً، وإذا دخلت (الآن) على فعل لحقته (السين)، أَفادت تقريب المضارع المستقبل من الحال، لأَنَّ (الآن) مخلصة الحال، فعندما تدخل على (السين) المتصلة بالفعل المضارع تجعلُ الفعل المُستقبل قَريبًا من الحال[٦].

---

(١) ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، ص: ٢٠٤.

(٢) ينظر: المطالع السعيدة، (جلال الدين السيوطي)، ص: ٤٦٧.

(٣) ينظر: دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية، (د. أشواق النجار)، ص: ٧٤، و ص: ٢٥٣.

(٤) ينظر: اللغة والدلالة، (د.يوسف مارون)، ص: ١٩١، والمحيط في أصوات العربية، ٣/١٥٠.

(٥) الشعراء(٢٢٧).

(٦) ينظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني، (د.أحمد بن عبد النور المالقي)، ص: ٣٩٦-٣٧٩.

ويعبر صوت (السِّين)، الداخل على الفعل المضارع عن زمن المستقبل، القريب من الحال[١]. نحو قوله تعالى ((فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا)).[٢]ونحو قوله تعالى: ((سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ))[٣]، فـ(سيقول) ظاهرها في الاستقبال، وهو إِخبار من الله تعالى لنبيه (ρ) ،أي أنَّ هذا القول سيصدر منهم في المستقبل[٤].

و((السِّين تدخل على الأَفعال إِنّما، هي إثبات لقوله لن يفعل))[٥]. وتتزل (السِّين) منزلة الجزء من الكلّ[٦]. وهو من حروف المعاني غير العاملة، ووروده قبل المضارع للاستقبال، لا غير[٧]. فهو مورفيم نحوي له دور وظيفي، ولا يحمل معنى معجميًا، سوى تعيين جهة الحدث الزمنية أي (المستقبل القريب)[٨].

نحو: سيقوم زيد ← فالسِّين أَعطت معنى الزمن القريب[٩]. وهذا الصّوت عندما يدخل على المضارع يتنزل منه منزلة الجزء من الكلّ، ولهذا لا يعمل فيه مع اختصاصه به[١].

---

(١) ينظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية، (د.علي جابر المنصوري)، ص: ٨٣.

(٢) مريم /٧٥.

(٣) البقرة /١٤٢.

(٤) ينظر: البحر المحيط، (أبو حيان الأندلسي)، ٥٩٣/١.

(٥) الكتاب، ١١٥/٣

(٦) ينظر: علم النحو العربي، (د. صبري المتولي)، ص: ١٧١.

(٧) ينظر: استخدامات الحروف العربية، ص: ٦٦.

(٨) ينظر: الزمن واللغة، (د. مالك يوسف المطلبي)، ص: ١٦٥.

(٩) ينظر: حاشية الأجرومية، (عبد الرحمن بن محمد بن قاسم) ص:٢٠.

به[١]. فإذا دخلت (السِّين) على الفعل، نحو: (سَنَذهَبُ)، فالسِّين خصصت دلالة البناء، على احتمالية حدوث الفعل في زمن المستقبل القريب[٢].

وهناك من يرى أنَّ (السِّين) الداخلة على المضارع للاستمرار لا للاستقبال، مثلاً: (ستجدون)، كما هو معروف زمن الفعل هنا يفيد الاستقبال بدخول (السِّين) على الفعل أمَّا أنّها دالة على الاستمرار لا للاستقبال، أي استمرار الفعل في زمن المستقبل[٣]. وبما أنّها تدّل على المستقبل القريب، فهي عند دخولها على المضارع، تجعل المستقبل اقرب إلى الحاضر[٤].

السين المركبة (سوف)

(السِّين) تأتي مركبة مع غيرها من الحروف، ولا تأتي مركبة إلاّ مع (الواو والفاء)، فــ(سوف) حرف يختص بالفعل المضارع، فهو كـ(السِّين) يخلص الفعل المضارع للاستقبال، وترد (سوف) لتنفيس الزمن، إلاّ أنها ابلغ في التنفيس من (السِّين)[٥].

---

(١) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، (ابن هشام الأنصاري)، ٣٤١/٢.
(٢) ينظر: الدلالة الصرفية بين القدامى والمحدثين، (رشا كريم)، أطروحة دكتوراه، تربية بنات – جامعة بغداد، ٢٠١٤، ص: ١٠٢.
(٣) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، (هامش رقم ٦)، ص: ٣٤٢.
(٤) ينظر: الزمن النحوي في اللغة العربية، (د. كمال رشيد)، ص: ١٢٠.
(٥) ينظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص: ٣٩٨، و الجامع الصغير في النحو، (محمد جمال الدين بن هشام الأنصاري)، ص: ٢٢٠، و الفعل زمانه وأبنيته، (د.إبراهيم السامرائي)، ص: ٢٤،الفعل المضارع في ضوء دراسة اللغات الجزرية،(ليلي علي فرج) رسالة ماجستير،كلية التربية للبنات–جامعة بغداد،٢٠١١ ،ص:١١١ .

فهي لاصقة تسبق الأفعال المضارعة، التي لا تكون جُزءًا من بنية الكلمة، فهي من السوابق المنفصلة، وقد فطن القدماء إلى عد (سوف) مرادفة للسِّين، أو بمنزلة (الألف واللام)[١].

قال سيبويه ت (١٨٠هـ): ((وتقول: سيفعل ذلك، وسوف يفعل ذلك، فتلحقها هذين الحرفين لمعنى كما تلحق الألف واللام، الأسماء للمعرفة))[٢]. وقال: ((وما لحقها من السِّين، وسوف، كما لحقت الاسم واللام للمعرفة))[٣].

ف(سوف) حرف استقبال، فهو مثل (السِّين) إلاّ أنَّه اختلف عنه في جواز دخول (اللام) كقوله تعالى: ((وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ))[٤]. كذلك جواز الفصل بينه وبين الفعل المضارع، نحو:

وَمَا أَدرِي وَسوفَ إِخالُ أَدرِي أَقَوم آلُ حِصنٍ أم نِساءُ[*].

إذ فُصِلَ بين (سوف) والفعل المضارع (أدري) بجملة اعتراضية، وهي جملة (إخال)، وهذا جائز مع (سوف)[١]. وذُكِرَ أنَّ (سوف) مرادفة (للسِّين)، والاختلاف بينهما،

---

(١) ينظر: دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية، ص: ٧٤.
(٢) الكتاب، ١/١٤.
(٣) الكتاب، ١/١٥.
(٤) الضحى / ٥.
(*) ديوان (زهير بن أبي سلمى)، ص: ١٧.

أنه لا يمكن الفصل بينها وبين الفعل المضارع كما ذكرت[٢]. وهناك فرق آخر بين (سوف) و (السين)، هو أنّها على ثلاثة أحرف، وهي بهذا أشبهت الاسم، فجاز دخول (لام التوكيد) و(الابتداء) عليها ، نحو قوله تعالى: ((فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ))[٣]. وهذا لا يمكن في (السِّين) لئلا يجتمع حرفان على حرفٍ واحد مفتوحان زائدان على الكلمة[٤].

وفي بعض الأحيان تخفف (سوف)، فيقال: (سَو أفعل) أو (سَي أفعل) بقلبِ الواو (ياءً)، أو قد تحذف (الواو) وتبقى (السِّين و الفاء) مع تسكين (الفاء)، فتصبح (سف أفعل)، لذا قيل إنَّ (السِّين) منقوص من (سوف)، فحُذفت الواو والفاء، لتقليل الحروف وتقريب الفعل من الأَداة، فهما قد اختصتا بالفعل، لكونهما يدلان على تأخير الفعل من الحال إلى الاستقبال[٥].

وأمَّا ما رواه الكوفيون في (سَف، وسَو، وسي) فيها ثلاثة أوجه ((الأَول: أَنَّ هذه الرواية تفرّد بها بعض الكوفيين، فلا يكون فيها حجة، أمَّا الوجه الثاني:إنّ صحت هذه الرواية عن العرب، فهو من الشاذ الذِّي لا يُعبأ به لقلته، أمَّا الثالث:أنّ حذف الفاء والواو على خلاف القياس، فلا ينبغي أن يجمع بينهما في الحذف، لأن ذلك يؤدي إلى ما لا نظير له في كلامهم، فإنه ليس في كلامهم حرف حُذِفَ جميع حروفه، طلبًا للخفة على خلاف القياس، حتى لم يبقَ منه إلا حرف واحد))[٦]. لذا ف(سو، سف، سي) لغات في (سوف)

---

(١) ينظر:المحيط في أصوات العربية وصرفها ونحوها، ١٥٢/٣ ، والمطالع السعيدة، ص: ٤٦٧.

(٢) ينظر: المطالع السعيدة، ص: ٤٦٧.

(٣) الشعراء (٤٩).

(٤) ينظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص: ٣٩٨، و الجنى الداني في حروف المعاني، ص: ٤٥٩.

(٥) ينظر: شرح الرضي على الكافية، ج٤/٦.

(٦) الإنصاف في مسائل الخلاف، ٦٤٧/٢.

حكاها الكوفيون[١]. ودخول (سوف)على الجملة ، علامة من علامات المضارع، نحو: سوف أزورك[٢]. ذلك أنَّ (سوف) مثل (السِّين) من حيث دخولها على الفعل المثبت لا على المنفي، وتفيد التنفيس ،أي تخليص المضارع المثبت من زمن الحال الضّيق، إلى زمنٍ أَوسع منه وغير محدود هو الاستقبال [٣].مثال هذا، قوله تعالى: ((كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ))[٤]. وهي أكثر استعمالاً من (السِّين) ذلك؛ لأنّ زمن المستقبل أَوسع امتدادًا معها[٥]. وبما أنَّها أَوسع زَمانًا من (السِّين)، وهذا رأي البصريين، فقالوا: إنها تدل على كثرةِ المعنى، بدلالة كثرة حروفها وكذلك هي مرادفة للسِّين عندهم[٦]. فهذه الأَداة تخلص الفعل للمستقبل المطلق، نحو: سوف يتعلم، وعندما تقول (سوف يفعل)[٧] دلَّ على أنّك تريد المستقبل، وترك الحاضر[٨]. و(سوف) بِمنزلةِ (السِّين) عند سيبويه. وهي عنده للتنفيس[٩]. سماها بأداة التنفيس؛ لأَنَّها تؤخر الفعل إِلى الزمن المستقبل، وعدم تضييقه في الزمن الحال[١٠].

وهي أداة (تسويف)، يقصد بالتسويف: الزمن البعيد، نحو: سوف يذهبون[١١]، ومن تعبيرها للمستقبل البعيد، كما في قوله تعالى:(وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا))[١].

---

(١) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني، ص: ٤٥٨.

(٢) ينظر: النحو الوافي، ٦٥/١، و قواعد النحو، (د. جمال عبد العزيز)، ص: ٢٠.

(٣) ينظر: النحو الوافي، ١/ ٦٠.

(٤) التكاثر (٣).

(٥) ينظر: النحو الوافي، ٦٠/١.

(٦) ينظر: علم النحو العربي، (د.صبري المتولي)، ص: ١٧٢.

(٧) ينظر: الكتاب، ١١٥/٣.

(٨) ينظر: الأصول في النحو، ٣٩/١، والأزمنة في اللغة العربية، ص: ٨.

(٩) ينظر: المصدر نفسه، ٢٣٣/٤.

(١٠) ينظر: شرح الرضي على الكافية، ج ٦/٤.

(١١) ينظر: حاشية الأجرومية، ص: ٢٠.

وتعني هنا ترشيح الحدث من خلال السياق إلى الاستقبال[٢]. و (سوف) و (السِّين) مترادفتان في الدلالة على الاستقبال، من حيث البعد والقرب، بحسب القَرائن[٣].

وورد عن العرب اقتطاع أَجزاء من (سوف)، فعندما قالوا: (سف، سو، سي)، اتفقوا على أنّها فروع من (سوف)، لذا قالوا: لتكن (السين) فرعًا منها أيضًا[٤].

أَمَّا بشأن الخلاف الواقع بين (السِّين) و (سوف)، وهل (السِّين) مقتطعة من (سوف) أم هي أَصل برأسها، فكلاهما من لواصق الزمن، وتلتصقان بالمضارع؛ لتصرفا الزمن من دلالة الحال إلى الاستقبال، وقد وقع خلاف بشأنهما بين الكوفيين والبصريين .[٥].

وقال الكوفيون إنّ (السِّين) الداخلة على الفعل المضارع، هي جزء من (سوف) ومقتطعة منها، وحجتهم في هذا عندما كثر استعمال (سوف) في كلام العرب، وجريها على ألسنتهم، لذا سوغوا الحذف، مثل قولهم (لم أدرِ)، كذلك الأمر مع (سوف)، لما كَثُرَ استعمالها في كلامهم، حذفوا منها (الواو، والفاء) لغرض التخفيف، ودليلهم على ذلك، أنّ العرب، قالوا: (سوف أفعل) ← (سو أفعل)، بحذف (الفاء)، وقد يحذفون (الواو) ويبقون على (الفاء) ساكنة، فقالوا: (سف أفعل)، وبما أنَّه قد جاز حذف (الواو)، أو (الفاء) كل

---

(١) الفرقان(٤٢).

(٢) ينظر:الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ص: ٩٤.

(٣) ينظر: زمن الفعل في اللغة العربية، ص: ٩٤.

(٤) ينظر: شرح التسهيل لأبن مالك، ١/٢٥-٢٦.

(٥) ينظر: دلالة اللواصق التصريفية، ص: ٢٥٣.

واحد على حدة، جاز عندهم حذفُهما كليهما في آنٍ واحد، والإبقاء على (السِّين) وحدها، فهي عندهم تدلُّ على ما تدلُّ عليه (سوف) من الاستقبال، ونتيجة للشّبه بينهما، دلَّ عندهم على أنَّ (السِّين) فرعًا من (سوف)(١).

ومن وجهة نظر الكوفيين، أنَّ (السِّين) مظهر من مظاهر السلوك الصّوتي في اللّغة، إذ تتحول (سوف) لكثرة استعمالها إلى مورفيم (السِّين)، مثلما يقال (سو، و سي، و سف) بحذف الوسط، أو الأَخير، أو قلب الوسط (ياءً)، وهذا كله مبالغة في التخفيف، لذلك قالوا: إنّ (السِّين) مقتطعة من (سوف)(٢).

أمَّا البصريون فذهبوا مذهبًا آخر، وقالوا إنّ (السِّين) أصل بنفسها، وحجتهم في هذا: أنَّ الأَصل في كل حرف يدل على معنى في نفسه، لا يدخله الحذف، ويكون أصلاً في نفسه، ولأَنَّ (السِّين) حرف دلَّ على معنى، فينبغي أنّ يكون أصلا لا مأخوذًا من غيره، وردوا على الكوفيين قولهم، بِأنّ كثرة استعمال (سوف) جعل من الممكن تخفيفها بحذف الواو، بأنَّه فاسد؛ وذلك لأن الحذف لكثرة الاستعمال ليس بقياس، وكذلك الحذف في الحرف قليل جدًا، على العكس من الأَسماء والأَفعال، وإذا وجد الحذف في حرف ما فهو خلاف القياس، فلا يوجد حرف حُذِفَ جميع حروفه وأُبقي على حرفٍ واحد طلبًا للخفة(٣).

وقال بعضهم: ((لو كانت السِّين فرعًا من سوف كـ(سف، سو، سي) لكانت أقل استعمالاً منها؛ لأَنَّها أبعد من الأَصل، وهما أقرب إليه، إِذ الحذف فيهما أقل والأصل أحق

---

(١) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، (كمال الدين أبي البركات) ٦٤٦/١.

(٢) ينظر: الزمن واللغة، ص: ٢٩٠، والزمن النحوي في اللغة العربية، ص: ١٢٠، والدلالة الزمنية في الجملة العربية، ص: ٩٤.

(٣) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، ٢ / ٦٤٦–٦٤٧.

بكثرة الاستعمال، وقال بعضهم لو كانت (السِّين) بعضًا من (سوف) لكانت مُدة التسويف بهما سواء، وليس كذلك بل هي (سوف) أطول، فكانت كل واحدة منها أصلاً برأسها))(١).

وما رُوي عن الكوفيين من قولهم (السِّين) مقتطعة من (سوف) وما رووه عن العرب من قولهم في (سوف أفعل، و سف أفعل)، فيُحتمل أنّ هذه الرواية تَفرَّد الكوفيون بها، فلا يكون فيه حجة، أو تكون من الشاذ الذي لا يُعبأ به لقلته، والأمر الثالث: أنّ حذف (الواو، والفاء)، في آنٍ واحد مخالف للقياس، فلا وجود لمثل هذا، أي حذف جميع حروفه طلبًا للخفّة، حتى لم يَبقَ منه سوى حرف واحد، لذا فهو مردود من هذا الوجه، أمَّا فيما يتعلق بدلالة كليهما، فلو كان الأمر كما ادّعى الكوفيون في الدلالة على الاستقبال، لكان من المفروض أنّ يستويا فِي الدلالة على الزمن المستقبل على حدٍ واحد، فنتيجة لهذا الاختلاف، رأى البصريون أنّ كل واحد منهما مستقل بنفسه غير مأخوذ من صاحبه(٢).

أمَّا في لهجات شبه الجزيرة العربية، فلم ترد سابقة (السِّين)، و (سوف) الداخلة على الفعل المضارع في هذه اللهجات، وجاءت سوف في هذه اللهجات تحمل معاني مختلفة عن العربية، وقد وردت (سوف) في هذه اللهجات ، وجاءت هذه الأداة في العبرية (س و ف)، وفي آرامية العهد القديم (س و ف ا) بمعنى (سوف)، وفي السُريانية (سُ و ف، سَ وف)، بمعنى آخر نهاية الطرف، وفي المندائية (سوف) بمعنى النهاية أيضًا(٣).

هنالك بعض الظواهر النحوية في لهجات شبه الجزيرة العربية، وقد استعملت (السِّين) في بعض صيغها، مثلا: ضمير الغائب في العربية تستعمل الهاء والواو (هو ←

---

(١) شرح التسهيل لأبن مالك، ١ / ٢٦.

(٢) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، ١ / ٦٤٧.

(٣) ينظر: القاموس المقارن، (د. خالد إسماعيل)، ص: ٢٦٦، والفعل المضارع في ضوء دراسة اللغات الجزرية (رسالة ماجستير)، ليلى علي فرج، كلية التربية للبنات– جامعة بغداد ٢٠١٠، ص: ١١٢.

للمذكر)، (هي ← للمؤنث)، نجد الآشورية والبابلية تستعمل (السِّين) بدلاً عن (الهاء)، فيقولون: (Su) ← (سُو) للمذكر، و (Si) ← (سِي) للمؤنث، وفي العبرية يستعملون (الهاء)، كما هو في العربية (hu ← هو) للمذكر، و (hi ← (هي) للمؤنث، كذلك في الأوغاريتية بالهاء، وفي السُريانية (hu ← هُو) و (hi ← هي)، وفي السبئية والمعينية (hua ← هُوَ) و(hia ← هي)[١].

وفي القتبانية ضمير الغائب المفرد (سوو)، وضمير المفردة الغائبة، هو (سي) أو (س ي و)، كذلك في الحضرمية يستعملون (السِّين) للتعبير عن الغائب المفرد، فيقولون: (سوو) للغائب المذكر، و (سي) للمؤنث[٢].

---

(١) ينظر: الدراسات اللغوية عند العرب، ص: ٤٧٢، وفقه لغات العاربة، ص: ١٨٩و١٩٦، ، والأصوات الاحتكاكية، ص: ٣٥٢.

(٢) ينظر: قواعد العربية الجنوبية، ص: ٨٥، وفقه لغات العاربة، ص: ١٨٩، والأصوات الاحتكاكية،ص:٣٥٢ .

الفصل الثالث

المباحث الدلالية لصوت

(السين)

المبحث الأول: **الدلالة الصوتية**

المبحث الثاني: **الدلالة الصرفية**

المبحث الثالث: **الدلالة النحوية**

المبحث الأول

الدلالة الصوتية للسين

الدَّلالة لغة: دلل : أدَل عليه وتَدَلَّل : أنبسط ، والدّليل ما يُستَدَلُّ به ، وقد دلّه على الطريق ، يَدُلّه دَلالةً ودِلالةً [١].

وهي عند القدماء تُوحي بالإرشاد والتوجيه نحو الشيء، ولفظة دلالة أعم من الإرشاد، فأي معنى مراد من الكلمة اللغوية، أو الذي تحمله الكلمة، ليس له دلالة ما لم يكن قادرًا على المعنى[٢].

ويطلق على علم الدلالة (علم المعنى)، وهو أحد فروع علم اللغة، وينصبُّ اهتمامه على دراسة المعنى، إذ لا يمكن فصله عن غيره من فروع علم اللغة، فعلوم اللغة الأخرى تستعين بعلم الدلالة للقيام بتحليلاتها، وكذلك العكس، فإن علم الدلالة لا يؤدي وظيفة، إلا بالاستعانة بعلوم اللغة الأخرى، فلا بد من مراعاة الجوانب الصّوتية، والنحوية، من أجل تحديد معنى الحدث الكلامي، والجانب الصّوتي مهم، إذ قد يؤثر الصّوت في المعنى، مثل وضع صوت مكان صوت آخر[٣].

---

(١) لسان العرب ،مادة(دلل)، ٢٤٩/١١.

(٢) ينظر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، (د.هادي نهر)، ص: ٢٣.

(٣) ينظر: علم الدلالة، (د.أحمد مختار عمر)، ص: ١١ و ١٣.

فالدلالة هي من القضايا اللغوية المهمة، التي شغلت علماء اللغة المحدثين، فتناولوها بالدراسة والبحث، ووضعوا لأجلها النظريات، حتى صارت علمًا مستقلاً بذاته، وأحد علوم اللغة، والأساس الذي يُبنى عليه هو (المعنى)، فهو يبحث في دلالة الكلمات[١].

ولأنّ اللغة أصوات، يُعبر من خلالها الإنسان عما يريد إيصاله للآخرين، لذا إنَّ الصوت والمعنى، أو الرموز والصور الذهنية، والعلاقة بينها، هي الأساس الذي تقوم عليه الدراسات اللغوية[٢].

ويدخلُ علم الدلالة أو (علم المعنى) في إطار علم اللغة النظري، أما في الدراسات اللغوية العبرية، فإنّ دراساتهم اللغوية تهتم بالدلالة في إطار الجملة، بالنظر إلى أهمية علم المعنى، من أجل الربط بين الصيغ اللغوية[٣].

التطور الدلالي:

التطور لغة: الطّور : التارة ، تقول: طورًا بعد طور ، أي تارة بعد تارة ، والجمع أطوار، والناس أطوار ، أي حالات شتى [٤].

اصطلاحا: يُقصد به تغيير في معاني الكلمات، وإطلاق هذه اللفظة على هكذا حالة، يعني التغيير في معاني الكلمات؛ لأنه انتقال بالكلمة من طور إلى طور[٥].

---

(١) ينظر: اللهجات العربية في تهذيب اللغة، (شذى حسين علي)، رسالة ماجستير، ٣٥-٣٦
(٢) ينظر: علم الدلالة بين النظر والتطبيق، (د.أحمد نعيم الكراعين)، ص: ٨١.
(٣) ينظر: في النحو المقارن بين العربية والعبرية، ص: ١٣٢ و ١٣٤.
(٤) لسان العرب ، مادة(طور)، ٤ /٥٠٧.
(٥) ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية،(محمد المبارك)، ص: ٢٠٧.

وهذه الظاهرة لا تقتصر على لغة دون أخرى، بل تكاد تشمل أكثر اللغات، أو جميعها في العالم، وذلك لأن اللغة ظاهرة اجتماعية، فهي ظاهرة لغوية طبيعية، تخضع لما تخضع له بقية الظواهر، من عوامل تطور سواء أكانت ظاهرة اجتماعية، أم لغوية(١).

مثلا: كلمة (رأس) فهي في أغلب لهجات شبه الجزيرة العربية تدل على رأس الإنسان أي رأس أي شيء آخر، ففي العربية (رأس)، وفي الأكدية راسُ(م)، و راشُ(م) و رِشُ (م)، وفي الأوغاريتية (رأش)، والفينيقية (رأش)، وفي العبرية (ر و ش)*، وكذلك في السريانية والمندائية (ر ي ش ا)، و في السبئية (رأس)، و (رإس)في الحبشية، وهذه المفردة وفي جميع هذه اللهجات التي ذكرناها تعطي معنى (رأس الإنسان)(٢).

الدلالة الصوتية:

هي الدلالة التي تُستمد من طبيعة بعض الأصوات، من همس وجهر، وليونة وسهولة، أو احتكاك(٣).

---

(١) ينظر: تأصيل الجذور السامية، ص: ١٠١، والتطور الدلالي للألفاظ في القرآن الكريم، (جنان منصور كاظم)، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد – تربية أبن رشد، ٢٠٠٥، ص: ٧.

*في الأصل (راش) ولكن لقوة الحركة التي تسبقها قُلِبَت الألف إلى واو

(٢) ينظر: تأصيل الجذور السامية، ص: ١٠٩.

(٣) ينظر: دلالة الألفاظ، (د.إبراهيم أنيس)، ص: ٣٥.

فللصوت أثر بيِّن في بيان معنى ودلالة الكلمات[١].إذ إنَّ بعض الأصوات لها أثر كبير، في إيضاح المعنى وبيان دلالته، والبعض الآخر ليس له أثر كبير، ويطلق على الدلالة الصوتية (الدلالة اللفظية)، ومعرفة هذه الدلالة تتوقف على الأصوات المكونة للكلمة، فكلمة (قام) بتركيبها الصوتي (القاف، الألف، الميم) تدل على القيام، و بها يعرف الحدث، وهكذا مع بقية الأفعال فهي تعطي معناها، ودلالتها عن طريق تركيبها الصوتي[٢].

اللغويون يبينون حدود الكلمات، على أساس صوتي، وذلك بالاستعانة بقواعد النبر، في اللغة المراد بحث كلماتها ومعرفة دلالاتها[٣].و قواعد التنغيم، لها أثر في إيضاح دلالة الكلمة الصوتية عن طريق ارتفاع الصوت، وانخفاضه[٤].

فكلمة (نَضَخَ) تعبر عن فوران السائل في قوة وعنف، أما (نَضَحَ) في تناظر(نَضَخَ) فهي تدل على تسرُّب السائل ببطء، فالقوة والعنف في الكلمة الأولى يبدو أنّه آتٍ من صوت (الخاء)، الذي أثر في دلالة الكلمة، فقد أكسبها تلك القوة والعنف، فهذا النوع من الدلالة التي تُستمد من طبيعة الأصوات[٥].

كانت الدلالة الصوتية حاضرة في أذهان علمائنا القدماء ومن أمثلتها: (النار خَامِدة هَامِدة)، فكلمة (هَامِدة) و (خَامِدة) اختلف المدلول ، باختلاف الصوت الأول، فإذا ذكرت

(١) ينظر: معالم الدلالة اللغوية في القرن الثالث الهجري ، (د.إبراهيم عبد الله الغامدي)، ص: ٦٠.
(٢) ينظر: الدلالة الصوتية في اللغة العربية، (د.صالح سليم عبد القادر الفاخري) ، ص: ٤٧-٤٨.
(٣) ينظر: دلالة الألفاظ، ص: ٣٠.
(٤) ينظر: معالم الدلالة اللغوية في القرن الثالث الهجري، ص: ٦٢.
(٥) ينظر: دلالة الألفاظ، ص: ٣٥.

كلمة (خَامِدة) مع النار، دلّت على أنّ النار قد سكنَ لهَبُها، ولم يُطفأ جَمرُها، أما إذا جاءت كلمة (هَامِدة) مع النار، فإنها تدل على أنّ النار قد انطفأت وانقطعت تمامًا(١).

وصورة الدلالة الصوتية اتضحت بشكلٍ جليّ في القرآن الكريم، في تركيبه وتناغم أصواته، إذ وردت مخارج أصوات الكلمات في سور متوازنة النبرات، وتراكيب البيان متلائمة الأصوات، فالصوت يؤدي غرضًا ووظيفة معينة(٢). فبعض الكلمات أصواتها تشارك في صنع معناها(٣).

ذكر (ابن جني) في الخصائص قول (الخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٥هـ) عند تفسيره بعض الألفاظ، التي وضعت على حكاية صوت ما، وورد قوله: ((كأنهم توهموا في صوت الجُندُب استطالةً ومدًا، فقالوا: صَرصَرَ))(٤).

فهذه العبارة تؤكد أنّ بعض الكلمات، تأَخُذ معناها من أصواتها، وجاء بعد الخليل تلميذه (سيبويه ت ١٨٠هـ) وإشاراته لهذه الظاهرة ،ولاسيما دلالة الصيغ والأوزان، منها ما جاء على مثال واحد؛ لتقارب معانيها، نحو: (النَّقَزَان والنَّزَوَان)، وهي في زَعزَعةِ البَدَن واهتِزازه(٥).

---

(١) ينظر: معالم الدلالة اللغوية في القرن الثالث الهجري، ص: ٦٠.

(٢) ينظر: (بحث) مظاهر الدلالة الصوتية في القرآن الكريم، (انتصار خلف الشرع)، كلية الدراسات القرآنية – جامعة بابل، ٢٠١٣، ص: ١، ababylon.www.edu .iq .

(٣) ينظر: علم الدلالة، (د.محمد علي الخولي)، ص: ٧٧.

(٤) الخصائص: ١٥٢/٢.

(٥) ينظر: الكتاب، ١٤/٤.

وأكد (ابن جني ت ٣٩٢هـ)، وجود صلة بين الألفاظ ومعانيها، وقد وضع فصلاً تحت عنوان (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني)، إذ يرى أنّ تقارب الأصوات في الكلمات، له أثر في إبراز معانيها، نحو: كلمة (سحل) و (صهل) فالسين أخت الصاد، والحاء أخت الهاء، لتقاربهما في المخرج، فالتقارب له أثر في المعنى[١].

ومحاولات علماء اللغة في إثبات العلاقة بين الصوت، والمعنى الدال عليه في اللفظة الواحدة كثيرة، والعلاقة بين الصوت والمعنى لا يمكن إنكارها؛ لأنها بدت واضحة جليّة في ألفاظ القرآن الكريم، فإنّ ألفاظه امتازت بأنها تسير مع دلالاتها في بيان ورسم المشاهد القرآنية، فكل لفظ له دلالة معينة ، وتتضح من خلال أصواته التي يتركب منها، والتي تسهم في إيصال المعنى للمتلقي، وهذا سرٌ من أسرار الألفاظ القرآنية، فالألفاظ فيه تبين الدلالة والمعنى المقصود منها، حسب موقعها المحدد في السورة، أو الآية، وهذا الارتباط بين اللفظ بجميع أصواته والمعنى في الكلمة القرآنية، يؤلف وحدة صوتية دلالية لا انفكاك منها[٢].

والسبب الذي جعل الصوت هو الوحدة الأساسية التي تدخل في الدلالة، هو أن الأصوات في أي نسيج كلامي، أو أي سلسلة كلامية تتألف في لفظ معين، ولكي تبدو الدلالة ويتعين المعنى، فأنها تبدأ بنطق الصوت، ثم تتحول إلى الصورة الكتابية، أي

---

(١) ينظر: الخصائص: ١٤٩/٢.

(٢) ينظر: البحث الدلالي في تفسير ابن عطية (ت٥٤٦)، (رسل عباس)، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات – جامعة الكوفة، ٢٠١١، ص: ٥٩.

الحروف على وصف اللغويين، فالحرف هو المرحلة التي تلي مرحلة النطق بالصوت، وبما أنّ الصوت هو أصغر وحدة كلامية، لذا عُدَّ الصوت وحدة أساسية في الدلالة(١).

فالمعنى والصوت كلاهما مرتبط بالآخر، فضلًا عن انسجام موسيقى اللفظ ومعناه، وهذا الارتباط والانسجام، ساهم في إطار جمالية التعبير بمساعدة شدة الصوت، أو ضعفه همسه، أو جهره، أي من تنوعه النّغمي، فالكلام المركب من ألفاظ يكون الصوت مصدرًا من مصادره، لذا تحتم وجود الصلة بين اللفظ الذي هو عبارة عن أصوات وما يدل عليه المعنى، فاللفظ يكتسب معناه من جرس أصواته ونغمها، فهي دلالة طبيعية تُستَمدُّ من الأصوات، ذلك إنّ الدلالة الصوتية تعتمد على طبيعة الأصوات(٢).

أنواع الدلالة الصوتية:

١- الدلالة الصوتية المطردة:وهي الدلالة المستوحاة من الأصوات اللغوية، الصادرة من الجهاز النطقي ، وذلك بتركيب الأصوات في ألفاظ لتدل على معانٍ مكتسبة،أو طبيعية (٣).

وللإبدال الصوتي أثر كبير في هذا النوع من الدلالة، إذ يُعد أحد الوسائل التي تعين على تنوع الألفاظ، وتعدد المعاني ، بتغير صور الكلمات في كل إبدال (٤).

---

(١) ينظر: الصوت والمعنى، (د. تحسين عبد الرضا الوزان)، ص: ٢١١.

(٢) ينظر: التطور الدلالي للألفاظ في القرآن الكريم، ص: ٩٥ – ٩٦ و ٩٨.

(٣) ينظر: الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص: ٤٩.

(٤) ينظر: الدرس الدلالي في الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، (أنوار قتيبة يحيى)، رسالة ماجستير، التربية للبنات – جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص: ٢٥.

وتختلف الأصوات من حيث مخارجها وصفاتها، فمنها ما يكون مخرجه من الحلق، ومنه من الشفتين، ومنه من بين الأسنان، ومنها الهوائية، كذلك اختلافها من حيث الصفات، فمنها المهموسة والمجهورة، والاحتكاكية والشديدة، وغيرها من الصفات، كل هذا جعل لكل صوت استعمالاً بحسب الموقف، الذي يقتضيه،من ذلك: كلمتا (خَضَمَ) و (قَضَمَ)، كلا اللفظين يحملان المعنى نفسه، وهو دلالتهما على الأكل، ولصوتي (الخاء) و (القاف) أثر في إعطاء دلالة أخرى للفظة، وهي أنّ (قَضَم) تدل على الأكل اليابس، أما (خَضَمَ) فتدل على الأكل الرطب [١].

٢- الدلالة الصوتية غير المطردة: وتظهر هذه الدلالة في الصيغ والأوزان، فهي صيغ لها دور كبير في إظهار المعاني، كأوزان الأفعال، والمشتقات، والمصادر وجموع التكسير، هذه جميعها تؤدي دوراً في إظهار المعنى، وبيان دلالته وهناك من الأوزان تؤدي دورًا خاصًا في إظهار المعنى، نحو: (الفعلان) وهذا الوزن يدل على الاضطراب والتقلب، وكذلك بقية الأوزان فمنها ما يعطي دلالة الكثرة، ومنها ما يدل على التشبيه وغير ذلك[٢].

ويمكن إرجاع هاتين الدلالتين الصوتية المطردة، وغير المطردة إلى نوعين آخرين، هما: الاصطلاحية التي يكتسب منها اللفظ دلالته بالمواضعة والاصطلاح، والثانية: الطبيعية، وهي أنّ الأصوات تدل على المعاني بطبيعتها، مثل الأصوات التي تحاكي أصوات الطبيعة، كـ(الخرير) و(الحفيف) والأصوات التي يحدثها الإنسان، وأصوات الحيوانات وغيرها [٣].

---

(١) ينظر: الدلالة الصوتية للغة العربية، ص:٤٩.
(٢) ينظر: الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص: ٥٠.
(٣) ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.

أي أنّ إيحاء الأصوات اللغوية بالمعنى من خلال محاكاتها لصور الطبيعة، تعطي معانٍ، ودلالات مختلفة [١].

دلالة صوت السين

السين من الأصوات التي تتميز بالليونة، والسهولة في أكثر أحواله وفي أي موقع في الكلمة، نحو: سهل، ساهم، سلس[٢].

فهذا الصوت له دلالته في القرآن الكريم،نحو قوله تعالى: ((ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾))[٣]، فالسورة عبرت عن أجواء الكلام الخفي، والوسوسة، فـ(السين) له الأثر الواضح في هذه السورة في همسه وخفائه [٤].و(السين) في (عسعس) وتكرار هذا الصوت، في قوله تعالى: ((وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾))[٥].

فالتضعيف في هذه اللفظة أعطى معنى استمرار الليل، وإدباره من خلال التكرار واستطالة الكلمة، فـ(السين) في هذه الكلمة يدل على الهمس، وأعطى معنى الهدوء والسكينة، ومما زاد من جمالها عطف لفظة (تنفّس)، وصوت (السين) جزء من هذه اللفظة، فإيقاع هذا الصوت وتكراره ، أعطى ميزة جمالية، ودلالية في النص، وأعطى

---

(١) ينظر: الدرس الدلالي في الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، ص: ٤٩.
(٢) ينظر: الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص: ١٥٠.
(٣) الناس/ ١-٦.
(٤) ينظر: (بحث) مظاهر الدلالة الصوتية في القرآن الكريم، ص: ١.
(٥) التكوير/١٧-١٨.

صوت(السين) معنى الهدوء والاستراحة للفظة (الصبح) فالصوت أعطى للفظة دلالة واضحة[(١)]. فالصوت له قيمة كبيرة تؤثر في معنى الكلمة[(٢)].

و لفظة (وَسوَسَ) في قوله تعالى: ((فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ)) [(٣)]. والوسوسة هي الكلام الخفيّ، واكتسب هذا المعنى من صوت (السين)، الذي يعطي معنى الهمس والخفاء، وورد هذا الصوت في مواضع كثيرة في القرآن الكريم، وأعطت معنى الهمس والخفاء[(٤)]. كما في قوله تعالى: ((وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ))[(٥)].

دلالة الصوت مركبًا:

ومثلما كان لصوت (السين) دلالتهُ مفردًا، فإنّ لهذا الصوت دلالة مُركَّبة معينة، إذا جاء مُرَكَّبًا مع الأصوات الأخرى، فصوت (السين) مع (الخاء) وما بعدهما يعطي دلالة الضعة والهبوط، نحو: خَسَرَ، وَخَسَفَ واجتماع (السين) و (اللام) مع ثالثهما، يعطي دلالة خروج الشيء، نحو: سَلَبَ، سَلَخَ[(٦)].

والكلمة التي ثاني أصواتها (صوت السين)، تعطي دلالة القطع، نحو:(حسم الداء)[(٧)]. فتجانس الأصوات مع بعضها لها ارتباط وثيق بالدلالة.

---

(١) ينظر: التطور الدلالي للألفاظ في القرآن الكريم، ص: ١٠٣.
(٢) ينظر: الصوت والمعنى، ص: ١٩٥.
(٣) الأعراف (٢٠).
(٤) ينظر: الدرس الدلالي في الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، ص: ٥٣.
(٥) ق (١٦).
(٦) ينظر: الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص:١٥٤، والصوت والمعنى، ص:٢٥٦.
(٧) ينظر: الصوت والمعنى، ص: ١٩٣.

وفيما يأتي عَرضٌ لدلالات بعض الألفاظ، التي تحوي صوت (السين) وما لهذا الصوت من أثر في دلالة المفردة.

- سبّ: السين والباء أصلٌ، وحده بعض أهل اللغة أنه القطع والشتم(١). وجاء في قوله تعالى: ((وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ))(٢)

وهذه الدلالة موجودة في لهجات شبه الجزيرة العربية، ففي العبرية (ش ب ب): قطعه، وفي الآرامية (ش بّ ا): قطع، وفي السُريانية (ش ب): هبط و أنزل، والسبئية (س ب ب): قطع (شقّ)(٣).

- سَطح: السين والطاء والحاء، أصلٌ يدل على بسط الشيء، ومن ذلك السطح المعروف(٤). وقوله تعالى: ((وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ))(٥).

فهي من بسط الشيء، وهذه الدلالة موجودة في الأكدية (سُ ي ط و): اتّسع ونشر، وفي السُريانية و العبرية (ش ط ح): نشر و بَسَطَ(٦).

- سَكَنَ: السين والكاف والنون، أصلٌ واحد مطرد، وهو يدل على سكن الشيء، يسكن سكونًا فهو ساكن، ويدل على خلاف الاضطراب والحركة(١).

---

(١) مقاييس اللغة:مادة(سبَّ) ٣/٦٣.

(٢) الإنعام/ ١٠٨.

(٣) دلالة الأفعال القرآنية في ضوء اللغات السامية، (د.محمد عبد اللطيف عبد الكريم) ص:١٧١ – ١٧٢.

(٤) مقاييس اللغة:مادة(سَطَح) ٣/ ٧٢.

(٥) الغاشية /٢٠.

(٦) القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم، (د. خالد إسماعيل)، ص: ٢٤٥، ودلالة الأفعال القرآنية في ضوء اللغات السامية، ص: ١٧٩.

وورد قوله تعالى: ((وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ))[٢]. وهو في الأكدية يعطي الدلالة نفسها كما عليه في العربية (ش ك ا نُ): سكنَ، والآشورية (ش ك نَ و): يسكن، والفينيقية (ش ك ن): سكنَ، والعبرية (ش ك ن): نزل، والسُريانية (ش كِ ن): سكن، والمندائية (ش ك ن): سكن[٣].

ولصوت السين أثر في دلالة الهدوء والسكون، ويحمل الدلالة نفسها في العربية وبقية لهجات شبه الجزيرة العربية[٤].

- سَفر: السين والفاء والراء، أصل واحد يدل على الانكشاف والجلاء، ومن ذلك (السَّفر)، سُمي بذلك؛ لأن الناس ينكشفون عن أماكنهم[٥].

ووجه مسفر، إذا كان مشرقًا مسرورًا، وهذه الدلالة أي الانكشاف والجلاء موجودة في لهجات شبه الجزيرة العربية، ففي العبرية (ش ف ر): حَسُن، وفي السُريانية (ش ف ر): حَسُن وتألق[٦]. فهذه اللفظة تعطي دلالة الإشراق والانبلاج[٧].

- سَيل: السين والياء واللام، أصل واحد يدل على جريان وامتداد[٨]. وورد قوله تعالى:((أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا فَٱحۡتَمَلَ ٱلسَّيۡلُ زَبَدٗا رَّابِيٗاۖ)) [١]. ودلالة الجريان موجودة

---

(١) مقاييس اللغة: مادة (سَكَنَ) ،٣/٨٨.

(٢) الإنعام/١٣.

(٣) دلالة الألفاظ القرآنية في ضوء اللغات السامية، ص: ١٨٤.

(٤) القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم، ص: ٢٥٣.

(٥) مقاييس اللغة: مادة(سفر)٣/٨٢.

(٦) ينظر: دلالة الأفعال القرآنية في ضوء اللغات السامية، ص: ١٨١.

(٧) القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم، ص: ٢٤٨.

(٨) مقاييس اللغة: مادة(سَيل)٣/١٢٢.

في السبئية (م س ل ت): سيل ← مسيل، مجرى وادٍ، ويحمل على هذا قولهم مجازًا: سالت عليه الخيل[٢].

- سَعَدَ: السين والعين والدال، أصل يدل على خير وسرور خلاف النحس، فالسعد، اليمن في الأمر[٣].

وورد في قوله تعالى: ((وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ))[٤]. وهي تعطي دلالة السرور، وهذه الدلالة موجودة في لهجات شبه الجزيرة العربية، ففي الأكدية (سُ آ دُ) ، والسُريانية (سِ ع د ا): سُعد، وفي العبرية (س ع د)، والسبئية (س ع د)، وكل هذه المعاني تعطي دلالة الخير واليُمن، في هذه اللهجات فهي جميعها في حقل دلالي واحد[٥]. وكذلك تعطي دلالة النعمة والهناء[٦].

- سَوَغَ: السين والواو والغين، أصل يدلُ على سهولة الشيء واستمراره [٧]. وأساغ، بمعنى: استطاب، وورد قوله تعالى: ((يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ))[٨]. وهذه الدلالة اختصت بها العربية[٩].
- سَتَرَ: استتر وتدل على الغطاء، وتدل على الخفاء، ودلالتها في لهجات شبه الجزيرة العربية، كما هو عليه في العربية، فهي في الأوغاريتية (س ت ر)، والعبرية (س ت

(١) الرعد/١٧.
(٢) القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم، ص: ٢٦٩، و دلالة الأفعال القرآنية في ضوء اللغات السامية، ص: ١٩٥.
(٣) مقاييس اللغة: مادة (سَعَد)٣/٧٥.
(٤) هود: ١٠٨.
(٥) دلالة الأفعال القرآنية في ضوء اللغات السامية، ص: ١٨٠.
(٦) القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم، ص: ٢٤٦.
(٧) مقاييس اللغة: مادة(سَوَغَ) ٣/١١٦.
(٨) إبراهيم /١٧.
(٧) ينظر: القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم ، ص:٢٢٦

ر)، والسُريانية (س تَ ر)، والمندائية (س ت ر)، والحبشية (سَ تَ رَ) بمعنى (أخفى)، والسبئية (س ت ر): حمى[١].

فالمعنى العام لها هو الإخفاء[٢].

- سَبتَ:السين والباء والتاء، أصل واحد يدلُ على راحة وسكون[٣]. وقوله تعالى: ((وَسْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ)) (٤).

ودلّت هذه اللفظة في لهجات شبه الجزيرة العربية، على الراحة كما هو في العربية، ففي العبرية (ش بّ ات): يوم السبت ← و سبت (ارتاح)، والسريانية (ش ب ت ا)[٥].

- سَحَبَ: السين والحاء والباء، أصل صحيح يدلّ على جرّ شيء مبسوط ومَدَّه[٦].

وقوله تعالى: ((إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ))[٧].

وهذه الدلالة موجودة في العبرية، أي دلالة الجرّ والامتداد (سحب)، وفي المندائية (سهب) بمعنى (سحب)، والحبشية، و السبئية (سَ حَ بَ)[٨].

(١) دلالة الأفعال القرآنية في ضوء اللغات السامية، ص: ١٧٣.

(٢) القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم، ص: ٢٣٤.

(٣) مقاييس اللغة: مادة (سَبتَ) ٣/١٢٤.

(٤) الأعراف /١٦٣.

(٥) القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم، ص: ٢٣١.

(٦) مقاييس اللغة: مادة (سَحَبَ) ٣/ ١٤٢.

(٧) غافر /٧١.

(٨) دلالة الأفعال القرآنية في ضوء اللغات السامية، ص: ١٧٥،والأصوات الاحتكاكية،ص:٣٩٦.

والمعنى العام لهذه المفردة في العربية ولهجات شبه الجزيرة العربية هو الجرّ[١].

- سَحَتَ: يدل على الاستئصال، يقال أسحَتَ فلانٌ مَاَله، أي أفسَدَهُ وعَرَّضُه للزَّوال[٢].

وتحمل دلالةَ الفساد في لهجات شبه الجزيرة العربية، ففي العبرية (ش ح ت): أفسد، ودمرَّ، وفي الفينيقية (ا ش ح ت): خرّب، وفي السُريانية (ش ح ت): صدأ، وفي السبئية (س ح ت): شتَّت، والمعنى العام لها الدمار والإثم في بعض الأحيان[٣].

هذا بالنسبة لصوت (السين) مع (الحاء).

أما صوت (السِّين) مركّبًا مع (اللام)، فإنه يعطي دلالة خروج الشيء، نحو:

- سَلَكَ: السين والكاف واللام، أصلٌ يدل على نفوذ الشَّيءِ في الشَّيء، يُقال سلكتُ الطريقَ أسلكُهُ، وسلكتُ الشَّيءَ في الشَّيءِ – أنفذتهُ[٤]. ويحمل معنى (الدخول) ، ووردت هذه اللفظة في قوله تعالى : ((جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا))[٥]. هنا

(١) القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم، ٢٣٦.
(٢) دلالة الأفعال القرآنية في ضوء اللغات السامية، ص: ١٧٥.
(٣) القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم، ص: ٢٣٧.
(٤) مقاييس اللغة:مادة(سَلَكَ) ٩٧/٣.
(٥) طه / ٥٣.

بمعنى (شقّ)، وتأتي بمعنى (أدخل)، نحو قوله تعالى: ((مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ)) (١)، ووردت هذه اللفظة في اللهجة العبرية (ش ل ك) بمعنى (رمى، قذف)(٢).

- سَلَخَ: السين واللام والخاء، أصلٌ واحد وهو إخراج الشيء عن جلدِهِ(٣). وقوله تعالى: ((وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ)) (٤).

و(سلخ) كَشَفَ وفَصَلَ، وفي الأكدية (ش ل ا خُ): نزع، اقتلع ،وفي الأوغاريتية (ش ل ح): بسط ، وفي العبرية (ش ل حَ): بسط ، والسُريانية (ش ل ح)، والمندائية (ش ل ا) بمعنى: نزع، سلخ ، والسبئية (س ل خ ت)، ومعناها العام هو: النزع(٥). ويعطي صوت (السين) دلالة القطع، إذا جاء ثاني الكلمة، نحو:

- حَسَمَ: الحاء والسين والميم، أصلٌ واحد وتدل على قطع الشيء عن آخره فــ(الحسم) هو (القطع)، سُميَ السيفُ حسامًا، فهو من القطع(٦). وفي العبرية (ح س م) ← شدّ فم الثور، وفي السبئية (ح س م): هزم.والمعنى العام: القطع والإغلاق(٧).

---

(١) المدثر / ٤٢.
(٢) دلالة الأفعال القرآنية في ضوء اللغات السامية، ص: ١٨٧.
(٣) مقاييس اللغة: مادة (سَلَخَ) ٣/٩٤.
(٨) يس (٣٧)
(٥) القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم، ص: ٢٥٤.
(٦) مقاييس اللغة: مادة(حَسَم) ٢/٥٧.
(٧) القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم، ص: ١٢٣.

المبحث الثاني

الدلالة الصرفية

تعتمد الدراسات الصرفية على دراسة الصوت اللغوي، فعلى دارس علم الصرف، أن يلم بالصوت اللغوي، ويطَّلع على ما توصلت إليه النظريات الصوتية، وما يتعلق بالصوت المفرد، والصوت المركب؛ لأن للصوت تأثيراً كبيراً في تحديد الوحدات الصرفية، وبيان قيمتها، فمن الواجب الإلمام بجميع ظواهر علم الصرف ، والصوت على حدٍّ سواء ، والإلمام بأصغر الوحدات الصوتية والصرفية (١).

والدلالة الصرفية: مستمدة من الصيغ الصرفية وبنيتها، وكل ما يطرأ عليها من تغيرات تنعكس على دلالتها، وتُعّرف أيضًا بأنها دراسة التركيب الصرفي للكلمات، وبيان معانيها من خلال ما تؤديه صيغها من معانٍ، فهي دلالة تقوم على الأوزان الصرفية، وما تؤديه هذه الصيغ والأوزان من معانٍ مختلفةٍ(٢).

وقد تناول علماؤنا القدماء الدلالة الصرفية في دراساتهم، وعلى رأسهم الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، ومنه قوله ، في مادة (حصّ): ((الحَصحَصَة: الحَرَكةَ في الشَّيء، حتى يستقرَّ فيه ويستمكن فيه، (وتَحاصّ القومُ تحاصًّ): يعني الاقتسام في الحِصَّة، و(الحَصحَصَة) بيانُ الحَقِّ بعد كُتمانه، وحَصحَصَ الحقُّ، ولا يُقال حَصَصَ الحق، و (الحَصَاص): سُرعة العدد وفي شِّدة))(٣).

---

(١) ينظر: (بحث) وقفة في الدلالة الصرفية، (أ.م د. عادل محمد الشنداح)، مجلة كلية العلوم الإسلامية – جامعة بغداد، مجلد ٣ / عدد (٥)، ٢٠٠٧، ص: ٨٧.

(٢) ينظر: المصدر نفسه، ص: ٩٠.

(٣) العين، ٣/١٣-١٤.

وقال أيضًا في مادة (خَسِرَ): ((الخُسر: النقصان، والخُسرانُ كذلك، والفعل (خَسِرَ يَخسَرُ خُسرانًا)، و (الخاسِر) الذي وضع في تجارته، ومصدره: الخسارة ، و (الخُسرُ): كِلتهُ، و وَزنتهُ فأخسَرتُهُ، أي: نقصه))[١]. وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمرِهَا خُسراً﴾[٢]. ((أي: نقصاً، و (صفقة خاسرة)، أي: غير مربحة))[٣].

فقد أورد (الخليل) في هذين النصيين الصيغ الفعلية، وما يُشتق منها من مصادر وأسماء، وصيغ مبالغة، وأعطى معاني هذه الصيغ، فالمعنى يُلتمس من الصيغ التي يُشتق منها، فـ(الحَصحَصَة) هي الحركة في الشَّيء حتَّى يستقر، وهي حركة واستقرار واتفاق، وذكر أنّها بيان الحق بعد كتمانه، وهذا لا يكون إلا بحركة وتفتيش، وتنقيب حتى يستقر الأمر، وبيّن (الخليل) بعض المعاني، ولاسيما الصيغ المشتركة من الأفعال، واهتمامه بتبادل الصيغ، إحداهما مكان الأخرى، فمثلاً صيغة (فَعِيل) تحلّ مَحلَّ صيغة (مفعول) وهكذا[٤].

وجاء من بعد الخليل تلميذه سيبويه (ت ١٨٠هـ) وتحدث عن المسائل الصرفية المختلفة في كتابه، وتناول مسائل مهمة في الدلالة، ولاسيما دلالة الحركات الإعرابية، وكذلك دلالات الأبنية الصرفية، وغيرها من الدلالات[٥].

وجاء من بعدهما، ابن جنيّ (ت ٣٩٢ هـ) وتحدث عن الدلالة الصَّرفية أيضاً في كتابه (الخصائص)، وأطلق على الدلالة الصرفية اسم (الدلالة الصناعية)، وذكر قائلاً:

---

(١) العين، ٤/١٩٥.
(٢) الطلاق / ٩.
(٣) العين، ٤/ ١٩٥.
(٤) ينظر: (بحث) وقفة في الدلالة الصرفية، ص: ٩١.
(٥) ينظر: الكتاب، ٣٦١/١ – ٣٦٢.

((وإنما كانت الدلالة الصناعية من قبل أنها، وإن لم تكن لفظاً، فإنها صورة يحملها، ويخرج عليها ويستقر على المنال المعتزم بها، فلما كانت كذلك لحقت بحكمه ، وجرت مجرى اللفظ المنطوق به، فدخلا في ذلك في باب المعلوم والمشاهدة))(١).

دلالة صيغة (استفعل)

صوت السِّين هو أحد أصوات الزيادة، واطّردت زيادة هذا الصوت في صيغة (استفعل)، ودخول السين له أثر في دلالة هذه الصيغة، ولهذه الصيغة مجموعة معانٍ:

- **الطلب:** تَرِدُ صيغة (استَفعَلَ) للدلالة على الطلب، والطَّلب يرد على وجهين:

الطلب الصريح: نحو: استَكتَبَهُ، أي: طَلبتُ منه الكتابة(٢). ونحو: استرحَمَ الناسُ ربَّهم، أي: طلبُوا الرَّحمَةَ(٣).

ويُسمى (الطلب الحقيقي)، نحو: (استَغفَر، استَأمَرَ، استَفهَمَ، استَعلَمَ)، أي: طلب العلم، والمغفرة والأمر(٤).

الطلب المجازي: نحو: استُخرج النِّفط، فالاجتهاد في إخراجه من أجل الحصول عليه سُمي (طلباً)(٥). ونحو: استَخرَجتُ الذَّهَبَ من المَعدِنِ(١).

---

(١) الخصائص، ٣ / ٩٨.

(٢) ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب، ص: ١٧٩، والصيغ الفعلية في القرآن الكريم أصواتًا وأبنية ودلالة، القسم الثالث، ص: ١٢٠٦.

(٣) ينظر: الوافي في قواعد الصرف العربي، ص: ٤٨.

(٤) ينظر: الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، (د. رمضان عبد الله)، ص: ٥٢.

(٥) ينظر:المصدر نفسه ،ص:٥٢ .

وهذه الصيغة في أكثر الأحيان تكون للطلب، نحو: استَقَرَ، واستَطعَمَ، واستَصرَخَ.

وذكر (سيبويه ١٨٠هـ) هذه الصيغة، وأورد معانيها، ومنها دلالتها على الطلب، وقال: ((وتقول: استَعطيَتَ، أي: طلبت العطية، واستَعتَبهُ، أي: طلبت إليه العُتبى، ومثل ذلك استَفهَمت، واستَخبَرت، أي: طلبت إليه أن يُخبرني، ومنه استَثَرتُه، وتقول: استَخرَجتُهُ، أي: لم أزل اطلبُ إليه حتى خَرَجَ، وقد يقولون: اختَرجتُه، شبّهوه ب(افتَعلتُهُ) وانتَزعتُهُ))[2].

وكذلك (ابن جنيّ ت ٣٩٢ هـ) ذكر هذه الصيغة، مُبيناً دلالتها على الطلب، وقال: ((استَعتَبتُه، أي: طلبت إليه العُتبى، و(استَعفَيتُهُ)، أي: طلبت منه الإعفاء، ويكون استَفعَلت للشيء، تُصيبه على هيئة مّا، نحو: (استَعظَمتُهُ)، أي: أصَبتَهُ عَظِيماً، و(استَكرَمتُهُ)، أي: أصَبَتَهُ كريماً، وقد تأتي (استَفعَلت) بمعنى (فَعَلتُ) منها، نحو: مرّ – واستَمرّ))[3].

وذكر (ابن يعيش ت ٦٤٣ هـ) هذه الصيغة، قائلاً: بأنها من الصيغ التّي تدل على الطلب[4].

وذكر(ابن مالك ت ٦٧٢هـ) هذه الصيغة أيضاً، وذكر من معانيها الطلب والاستدعاء[5].

ووردت أفعال عدة في القرآن الكريم، بينت دلالة الطلب في صيغة (استَفعَلَ)، ومنه الفعل (أستَأذَنَ)، وورد هذا الفعل في قوله تعالى: ((لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ))(١).

---

(١) ينظر: الأفعال الثلاثية والرباعية المزيدة، (مبارك أبو كلام)، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠٠٧، ص: ١١٨.

(٢) الكتاب، ٤/٧٠.

(٣) المنصف لكتاب التصريف، (أبن جنيّ)، ص:١/ ٧٧.

(٤) ينظر: شرح الملوكي في التصريف، ص: ٨٢.

(٥) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص: ٢٠٠.

والدلالة الغالبة على هذه الصيغة، هي (الطلب) وهي الدلالة التي ذكرها الكثير من علماء الصرَّف، وأطلقوا على هذه الدلالة تسمية (السؤال)، وتعني نسبة الفعل إلى الفاعل للدلالة على حصول الحدث، الذي هو أصل الفعل من المفعول[٢]. نحو: (استَوهَبتُهُ كذا)، أي: سَأَلتُه هبته لي، ونحو: (استعطيته)، أي: سألته العطية[٣] .

ومن الأمثلة الأخرى على دلالة الطلب،قوله تعالى:((وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ))(٤).

ونحو قوله تعالى:((ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ))(٥).ونحو الفعل (استَكبَرُوا) في قوله تعالى: ((وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡتَنكَفُواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا))(٦). أي: طَلَبُوا الهَيبة لأنفسهم[٧]. والفعل (استَغفَرَ)، في قوله تعالى: ((وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ)) (٨). فهو على صيغة (استَفعَلَ)، ويعطي دلالة الطلب، ونحو: استَوهَبَ، واستَطعَمَ، واستَعَانَ[٩].

---

(١) التوبة /٤٤.

(٢) ينظر: أبنية الفعل في مقامات الحريري، (أسعد رزاق يوسف)، رسالة ماجستير، كلية التربية – جامعة البصرة، ٢٠١١، ص:١٠٦-١٠٧.

(٣) ينظر: أدب الكاتب، (ابن قتيبة الدينوري)، ص: ٣٠٥.

(٤) البقرة /٤٥.

(٥) البقرة /١٥٣.

(٦) النساء / ١٧٣.

(٧) ينظر: الصيغ الفعلية في القرآن الكريم اصواتا وأبنية ودلالة، ص: ١٢٠٧.

(٨) النساء / ٦٤.

(٩) ينظر: الصيغ في القرآن الكريم اصواتا وأبنية ودلالة، ص: ١٢٠٨.

ونحو قوله تعالى: ((بِمَا ٱسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ)) (١). (واستَحفَظُوا) دلّت على الطلب، وهذا الفعل بُني على صيغة (استَفعَلَ)، يُقال: استَحفَظتُهُ الشَّيء، سَأَلتُهُ أنّ يَحفَظهُ(٢).

وتتشارك صيغتا (استَفعَلَ) و (تَفعّل) في الدلالة على الطلب، فتحل إحداهما محل الأخرى في الاستعمال، كذلك فإنّ هذه الصيغة تشارك صيغة (أَفعَل) في المعنى على الطلب أيضاً، وكذلك تحلُ إحداهما محلّ الأخرى، نحو: استَخلَفَ لأهله وأخلَف، وكذلك فإن صيغة (استَفعَلَ) تتشارك مع صيغة (فَعَلَ) في دلالة الطلب، نحو: مَرَّ واستَمَرَ(٣).

- **الصيرورة:** والمقصود بهذه الدلالة، تحول الشيء من صفة إلى صفة أخرى، نحو: اخشَوشَب الرجل، وتعني صار خشباً في طباعه، وأحواله الأخرى(٤). ودلالة الصيرورة، إمّا حقيقية أو مجازاً، نحو: استَحجَرَ الطين، أي: صار كالحجر، ونحو: استَحصَنَ المهر، أي: صار كالحصان، وهذه الصيرورة هي صيرورة حقيقية، أمّا دلالة الصيرورة مجازاً، نحو قولهم : (إنّ البغات(*) بأرضنا يستنسر)، أي: يصير كطائر النسر، فهذه الدلالة، أي الصيرورة، تعني أنّ الضعيف بأرضنا يصير قوياً بنا(٥).

---

(١) المائدة / ٤٤.
(٢) ينظر: الصيغ الفعلية في القرآن الكريم اصواتا وأبنية ودلالة، ص: ١٢٠٨.
(٣) ينظر: الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقا ودلالة، ص: ٢٠٠.
(٤) ينظر: الصيغ الفعلية في القرآن الكريم اصواتا وأبنية ودلالة، ص: ١٢١٥.
(*) البغات: طائر ضعيف لا يقوى على الطيران بشكل جيد.
(٥) ينظر: الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، ص: ٥٢.

وتسمى دلالة الصيرورة ب (التحول)، والمعنى واحد مع اختلاف المصطلح، فهي الانتقال من حال إلى حال، أو من طبع إلى طبع (١).

وقد ذكر (سيبويه ت ١٨٠هـ) هذه الدلالة، نحو: و (استتَيسَت الشاة)(٢). وذكر (ابن يعيش ت ٦٤٣هـ) دلالة التحول أيضاً(٣).

ومن أمثلة هذه الدلالة في القرآن الكريم قوله تعالى:((وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ)) (٤).

ونحو قوله تعالى: ((وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُم))(٥). فالفعل (استَغلَظَ) و (يستَخلِف) في الآيتين الكريمتين جاءا على صيغة (استَفعَلَ) وأعطيا دلالة التحول من حالٍ إلى حال.ونحو: (استَنوَقَ الجمل)، أي: صار ناقة(٦).

وهذه الصيرورة والتحول،تُسمى (صيرورة حقيقية)،نحو قوله تعالى:((وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا))(٧). ودلّ الفعل (استَعمَركُم) على التحول والصيرورة.

---

(١) ينظر: أبنية الفعل في مقامات الحريري، ص: ١٠٨.

(٢) ينظر: الكتاب، ٤/٧١.

(٣) ينظر: شرح الملوكي في التصريف، ص: ٨٣.

(٤) الفتح /٢٩.

(٥) الأنعام / ١٣٣.

(٦) ينظر: عنقود الزواهر في الصرف، (علاء الدين بن محمد القوشجي)، ص: ٣٥٤.

(٧) هود / ٦١.

ونحو الفعل (استَكانُوا) في قوله تعالى: ((وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ)) [(١)] . فهو على صيغة (استَفعَلَ)، من السكون، وقيل: (الكين) والسين للانتقال، كما في (استَحجَرَ الطين)، أي: انتقل إلى حالة أخرى[(٢)].

ونحو الفعل (استَخلَفَ) في قوله تعالى:((وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ)) [(٣)]. فهو على صيغة (استَفعَلَ) للدلالة على الصيرورة والتحول، بمعنى: صار خليفة .

- **الاتخاذ:** وتعني هذه الدلالة اتخاذ أصل الفعل لنفسك، نحو: (استَبعَدَهُ)،أي: اتخذه عبداً ،و(استَأجَرَهُ)، اتَخَذَهُ أجيراً[(٤)]. وأورد (ابن مالك ت ٦٧٢هـ) هذه الدلالة، أي: (الاتخاذ)[(٥)]. وذكر الصرّفيون قديماً وحديثاً، هذه الدلالة والمقصود بها اتخاذ الأصل الذي يُشتق منه الفعل المزيد، قريباً أو صاحباً، سواء أكان إنساناً أو من أي جنس آخر من الموجودات[(٦)].وورد قوله تعالى: ((وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ)) [(٧)]. فالفعل (استَخلَصَهُ) بُني على صيغة (استَفعَلَ)، وفيه دلالة على الاتخاذ، ف (استَخلَصَهُ) و (استَخَصَهُ)، أي: جعله خالصًا لنفسه، وخاصًا به[(٨)].

---

(١) آل عمران /١٤٦.

(٢) ينظر: الصيغ الفعلية في القرآن الكريم اصواتا وأبنية ودلالة، ص: ١٢١٦.

(٣) النور /٥٥.

(٤) ينظر: الصيغ الفعلية في القرآن الكريم اصواتا وأبنية ودلالة، ص: ١٢١٨.

(٥) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص: ٢٠٠.

(٦) ينظر: أبنية الفعل في مقامات الحريري، ص: ١٠٩.

(٧) يوسف /٥٤.

(٨) ينظر: الصيغ الفعلية في القرآن الكريم اصواتا وأبنية ودلالة، ص: ١٢١٨.

ونحو قوله تعالى: ((قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ))(١). فالفعل (استأجَرَ) على وزن (استَفعَلَ) دلّ على الاتخاذ، نحو: استَعبَدَ فلانا (٢).

- **الدلالة على الوجود على الصفة** : وهي من الدلالات التي ترد على صيغة (استَفعَلَ)، وتعطي دلالة الوجود على هذه الصفة، أي: وَجَدته كذلك، نحو: (استَجَدتَهُ)، أي: وجدته جيدًا ، و(استَكرَمتَهُ) أي: كريمًا، و(استَعظَمتَهُ) وجدته عظيمًا، و (استَثقَلتَهُ) أي: ثقيلًا ، و (استَحسَنتَهُ) وجدته حسنًا(٣).

ووردت أمثلة على هذه الدلالة في بعض الآيات القرآنية، نحو قوله تعالى:((وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَٰمِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ))(٤).فالفعل (تستَخفُونَها)، أعطى دلالة: الخفَّة، أو وجودها خفيفة. ونحو قوله تعالى: ((قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ)) (٥). فالفعل (استَضعَفُوني) على صيغة (استَفعَل)، أعطى دلالة الضعف، فـ(استَضعَفتَهُ) تعني: وجدته ضعيفًا(٦).

- **الدلالة على المطاوعة:** يُقصد بها أنّ صيغة (استَفعَلَ) تطاوع صيغة (أفعَل)، نحو: أحكَمتَهُ – واستَحكَمَ، وأَقمتَهُ – فاستَقَامَ(٧). وقد ذكر (ابن مالك ت ٦٧٢ هـ) هذه

(١) القصص / ٢٦.
(٢) ينظر: الصيغ الفعلية في القرآن الكريم اصواتا وأبنية ودلالة، ص: ١٢١٨.
(٣) ينظر: المصدر نفسه، ص: ١٢١٩.
(٤) النحل /٨٠.
(٥) الأعراف / ١٥٠.
(٦) ينظر: الصيغ الفعلية في القرآن الكريم اصواتا وأبنية ودلالة، ص: ١٢١٩.
(٧) ينظر: الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، ص: ٥٢.

الدلالة (مطاوعة أفعَل)[١]. ووردت هذه الدلالة في قوله تعالى:((لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ)) [٢]. فجاء الفعل (يستَقيم) على (يَستَفعِل)، وفيه دلالة المطاوعة.

وكذلك قوله تعالى:((فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ))[٣]. وجاء (يَستَبشرُون) على وزن (يَستَفعِل) مطاوعًا لـ (أَفعَل)، بمعنى (استَبشَرَ) على وزن (استَفعَلَ)[٤].

- **الدلالة على معنى (فَعَلَ):** تأتي صيغة (استَفعَلَ) بمعنى (فَعَلَ) إلا أن صيغة (استَفعَلَ)، أقوى في الدلالة على الطلب، وهذه القوة آتيةٌ من الزيادة التي لحقت، وزن (فَعَلَ)[٥]. نحو قوله تعالى:((وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ)) [٦]. ونحو قوله تعالى:((فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ))[٧]. فالفعلان (يَستَعفف) و (استَقَامُوا) اللذان وردا في الآيات المباركة، أعطيا دلالة (استَفعَلَ) التي على معنى (فَعَلَ)، ففي الفعل الأول (يَستَعفف) جاء على وزن (يَستَفعِل) بمعنى (فَعَلَ)، فيقال: (عَفَّ – عَفّا) كـ (استَعفَ) و (تَعفّفَ)، إلا إنّ (استَعَفَ) ابلغ من (عَفَّ)، كذلك الفعل (استَقَامُوا) على صيغة (استَفعَلَ) بمعنى المجرد، فقام الشيء واستَقَامَ، أي: أعتدل واستوى[٨].

---

(١) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص: ٢٠٠.

(٢) التكوير / ٢٨.

(٣) آل عمران / ١٧٠.

(٤) ينظر: الصيغ الفعلية في القرآن الكريم اصواتا وأبنية ودلالة، ص: ١٢٢٠.

(٥) ينظر: المصدر نفسه، ص: ١٢٢١.

(٦) النساء /٦.

(٧) التوبة /٧.

(٨) ينظر: الصيغ الفعلية في القرآن الكريم اصواتا وأبنية ودلالة، ص: ١٢٢١–١٢٢٢.

- **الدلالة على معنى (أفعل):** تتشارك صيغتا (استَفعَلَ) و (أفعَلَ) في الفعل وتتشاركا في الدلالة أيضًا، نحو قوله تعالى: ((هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ))(١). فالفعل (استَعمَركُم) في الآية الكريمة، جاء على صيغة (استَفعَلَ)، وهي بمعنى (جَعَلَكُم عُمّارا)، وقيل: من العمر، فهنا جاءت (استَفعَلَ) بمعنى (أفعَلَ)(٢).

ونحو قوله تعالى: ((وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ))(٣). فالفعل (استكثرتم) جاء على صيغة (استَفعَلَ)، بمعنى (أفعَل).

- **الدلالة على معنى الإصابة:** من دلالات صيغة (استَفعَلَ)، أن تأتي للإصابة، أي: إصابة الفعل على صفةٍ ما، نحو: (استَكرَمتُهُ)، أي: أصبته كريمًا، و (استَجمَلتُهُ)، أي: وَجدته جميلاً ، وهكذا(٤).
- **الدلالة على معنى (افتعل):** ترد صيغة (استَفعَلَ) بمعنى (أفتَعَل)، وهي تفيد الاتخاذ، أي: اتخاذ الفاعل أصل الفعل(٥). نحو: (اعتَصَمَ – استَعصَمَ)، و(اجتَمَعَ – واستَجمَعَ)(٦). ووردت أمثلة في القرآن الكريم على هذه الدلالة، نحو قوله تعالى: ((يَـٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ))(٧). ونحو قوله

---

(١) هود / ٦١.

(٢) ينظر: الصيغ الفعلية في القرآن الكريم اصواتا وأبنية ودلالة، ص: ١٢٢٧.

(٣) الأنعام /١٢٨.

(٤) ينظر: أبنية الفعل في مقامات الحريري، ص: ١١٠.

(٥) ينظر: زيادات الأفعال في القرآن الكريم، ص: ١١١.

(٦) ينظر: الأفعال الثلاثية والرباعية المزيدة، ص: ١٢٠.

(٧) القصص / ٢٦.

تعالى: ((وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ))(١). فالفعل (استأجرت) والفعل (استَخلَصَ) جاءا على صيغة (استفعَلَ)، وأعطيا دلالة (أفتَعَلَ).

- **الدلالة على المصادفة:** من دلالة صيغة (استَفعَلَ)، أن تأتي للمصادفة، نحو: (استَبخَلتَهُ)، أي: صادفته بخيلاً، و (استَكرَمتهُ)، أي: صَادفته كريمًا(٢).
- **الدلالة على معنى (فَعَّل):** أعطت صيغة (استَفعَلَ)، دلالة صيغة (فَعَلّ) وتشاركتا في الدلالة والمعنى(٣).

نحو قوله تعالى:((وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ))(٤).
فالفعل (يُمسِّك) على وزن (فعَّل)، ويمكن أن تكون على وزن (استَفعَلَ)، فمن الممكن أن تشترك الصيغتان في الدلالة، كما ورد (مَسِكَ) بالشيء، و(أمسَكَ) به، و (تمسَّك)، و (استَمسَكَ)(٥).

- **اختصار حكاية الشيء:** وتعني اختصار العبارة بكلمة واحدة ، نحو: (استَرجَعَ) اختصارًا لـ (إنا لله وإنا إليه راجعون)، ونحو: (استَعَاذَ) اختصارًا لـ (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)(٦).

- **الدلالة على معنى (تَفَعَّلَ):** ذكر الصرفيون أنّ صيغة (استَفعَلَ)، تأتي بمعنى (تَفعَّل)(١). فتتشارك الصيغتان، وتعطيا دلالة (التكلف)، نحو: (استَعظَمَ) و

---

(١) يوسف / ٥٤.
(٢) ينظر: الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، ص: ٥٢.
(٣) ينظر: الصيغ الفعلية في القرآن الكريم اصواتا وأبنية ودلالة، ص: ١٢٣٣.
(٤) الأعراف /١٧٠.
(٥) ينظر: الصيغ الفعلية في القرآن الكريم اصواتا وأبنية ودلالة، ص: ١٢٣٣.
(٦) ينظر: معاني الزيادة في الفعل الثلاثي في اللغة العربية، (د. حنان إسماعيل عمايرة)، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد ٢٠، العدد الثاني، ٢٠١٢، ص: ٣١٢، والصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، ص: ٥٢.

(استَكبَرَ)[٢]. ونحو قوله تعالى: ((وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ))[٣]. فـ(مُستَبصِرِ) من (استَبصَرَ) على وزن (استَفعَلَ)، وهي تعطي دلالة (تَفَعَّل). ونحو قوله تعالى: ((تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ))[٤]. والفعل (تَستَكبرون)على وزن (استَفعَلَ)، وبمعنى (تَفَعّل)، فهو من (استَكبَرَ) و (تَكبرَّ)، وذلك من الكبر، يُقال: قد تكَبَّر واستَكبَرَ[٥].

وعليه فإنّ الصيغة الواحدة تحمل دلالات عدة، وتشترك فيما بينها بمعانٍ وظيفية أيضًا، فالكلمة الواحدة تحمل أكثر من دلالة واحدة، وتعدد الدلالات يُساعد على إثراء المعاني للكاتب، وله أثر في السياق أيضاً، وكذلك إثراء اللغة بإضفاء معاني متعددة.

وفي لهجات شبه الجزيرة العربية، وزن سفعل(saph'el) ، و استفعل (estaph'el) ، هما من أوزان السببية ، التي تأتي في بعض الأفعال فقط ، نحو: (أسرع ← سَرؤِب ←) و (استعجل ← لِستروِّب ←)[٦].

وتصاغ بعض الأفعال الرباعية ، مع (السين)، نحو: سَرؤِب ← استعجل [٧]. و((للوزن (Eshtaphal) اشتفعل أحيانًا ، معنى المبني للمجهول ، وأحيانًا معنى الانعكاسية (المطاوعة)* ، أو يأتي بمعنى اللزوم ، نحو: لِتْتةَرجَل ← أخطأ))[١].

---

(١) ينظر: معاني زيادات الأفعال في القرآن الكريم، ص: ١١٠.

(٢) ينظر: الصيغ الفعلية في القرآن الكريم اصواتا وأبنية ودلالة، ص: ١٢٣٤.

(٣) العنكبوت /٣٨.

(٤) الأنعام / ٩٣.

(٥) ينظر: الصيغ الفعلية في القرآن الكريم اصواتا وأبنية ودلالة، ص: ١٢٣٤.

(١) ينظر: Traitède Grammaire Syriaque , p.183

(٢) ينظر: Compendious Syriac Grammar , Th.Nöldeke , p.130 §180

*يستعمل بعض المحدثين مصطلح (الانعكاسية) بدلاً من المطاوعة ، تأثرًا بالمصطلح المستخدم في الدراسات اللغوية الغربية ،لوصف هذه الظاهرة ، (وهو reflexive) ولستعمل المصطلح السائد ني الجذور التاريخية القديمة (وهو المطاوعة) أولى من العدول إلى مصطلح جديد لا حاجة إليه

(المطاوعة : معناها وأوزانها (بحث) : صالح بن سليمان الوهيبي ، مجلة جامعة الملك سعود،كلية الآدب ،م/٦ ، ١٩٩٤، ص: ٥١٨-٥١٩)

(٣) Uhlemann's Syriac Grammar, F.G. Uhlemann ,p.61§24

المبحث الثالث

الدلالة النحوية

هي الدلالة التي يُراد نقلها من متكلم إلى مستمع بإستخدام الأصوات المنطوقة، أو المكتوبة داخل التراكيب، فهي بذلك تعتمد على شيئين، أحدهما مادي مسموع، أو مرئي، والآخر إدراكي معنوي وكلاهما يؤثر في الآخر، ويتأثر به [١].

فهي الدلالة التي تحصل بإستخدام الألفاظ الكلامية، في الجملة المكتوبة، أو المنطوقة، ولاسيما على المستوى التركيبي[٢].

والزمن النحوي: يعني الدلالة الوظيفية على معنى الزمن، ويُسمى بالزمن التركيبي، أو السياقي، ويعني أن الفعل على صيغة (فَعَل)، قد تدل بالسياق على المستقبل، وقد تدل على الماضي، فالزمن في النحو يحدده السياق وليس الوظيفة الصرفة للفعل، فالدلالة الزمنية تختلف من سياق لآخر، لاعتمادها على القرائن اللفظية، أو الحالة التي تحدد الزمن؛ ذلك لأن النحو يعتمد على نظام العلاقات في السياق الواحد[٣].

فهذه الدلالة تحصل من خلال العلاقات النحوية، التي تربط الكلمات والتي تتخذ لها مواقع معينة، في الجملة بحسب قوانين اللغة، إذ إن كلّ كلمة داخل أي تركيب ما تكون

---

(١) ينظر: النحو والدلالة، (د. محمد حماسة)، ص: ٣٩.

(٢) ينظر: أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، (د. فاضل مصطفى الساقي)، ص: ٢٠٩.

(٣) ينظر: القرينة في اللغة العربية، (د. كوليزار كاكل عزيز)، ص: ١٥٤.

لها وظيفة نحوية، من خلال موقعها في التركيب، كذلك فإنها تستمد وظيفتها من خلال نظام الجملة وترتيبها[١].

وعليه فإن الدلالة النحوية، تحصل نتيجة التفاعل بين الوظائف النحوية، والمفردات المختارة، داخل التركيب، التي تشكل جزءًا في بناء الجملة الواحدة، فالقرائن اللفظية والمعنوية، تتآزر داخل التركيب الواحد؛ لتعطي دلالات مختلفة داخل السياق الواحد، وللنحو النصيب الأكبر فيها لبلوغ المعنى الدلالي العام[٢].

ولأنّ الدلالة تدرس قضية المعنى، فالعلاقات الزمانية من ضمن هذه الدلالات، والعلاقات، لا تُوضّح بالظروف فقط بشكل عام (الآن، وحينئذ)، فهي تُوضّح كذلك بظروف أكثر تحديدًا، مثل: (أمس، غدًا)، فضلاً عن هذا، فالعلاقات الزمانية غالبًا ما تندمج في الأفعال، فأغلب اللغات تُميز تميزًا واضحًا، زمن الأفعال من خلال تقسيمه، على ثلاثة أزمنة: الماضي، والمضارع، والمستقبل ويُشار لزمن المستقبل، باستخدام صيغ خاصة وإيضاحية للدلالة، على زمن الاستقبال، وهي: (سوف، والسين)، نحو: سوف أذهب، وسأذهب[٣].

والزمن اللغوي، مقولة لغوية تسهم في بناء البنيات اللغوية، وهي فعلية على الرغم من أنها ترتبط بمقولات أخرى، وهي الظروف على اختلاف أنواعها، إلا إن الزمن المرتبط بالأفعال، ليس من طبيعة الزمن الذي يرتبط

---

(١) ينظر: (بحث) الدلالة النحوية بين القدامى والمحدثين، (د. زينب مديح جبارة)، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، عدد ١٢، ص: ٩–١٠.

(٢) ينظر: (بحث) الدلالة النحوية بين القدامى والمحدثين، ص: ١٠.

(٣) ينظر: الدلالة والنحو، (د. صلاح حسنين)، ص: ٤١.

بالظروف، ففي الأولى لبناء الجملة (تركيبية)، وفي الثانية (معجمية)، إذ يكون الزمن جزءًا من دلالة الظرف المعجمي[١].

وهناك عناصر نحوية، توضّح الوظائف النحوية في الجملة، مثل (النوع) التي تعني تقسيم الكلمة، على مثنى، وجمع، أو مؤنث ومذكر وهكذا، أو (الزمن) أي تقسيم الفعل، على ماضي، ومضارع، ومستقبل[٢].

وهناك اتجاهان في الدلالة، يربطان الدلالة بالنحو، الأول: يرى أنّ النحو هو الاساس، والدلالة عنصر تفسيري، وهذا الاتجاه تبناه (تشو مسكي)، والثاني: يرى الدلالة هي التركيب العميق للجملة، وأنّ النحو مجرد وسيلة لتحويل التركيب العميق، إلى تركيب سطحي، وهذا يُسمى بالتوليدية[٣].

وإذ نظرنا إلى ارتباط الأزمنة بالأفعال، يمكن القول إنّ هذه الأزمنة تنتظم في نسق معين، وعند القول بأن الزمن مقولة لغوية، ينبغي أنّ يُفهم أنّه ليس مقولة لغوية بذاتها، فالتوافق يكون باعتبار متكلمين، بين المقولات النحوية، التي تمثلها الأفعال (الماضي، و الحاضر، والمستقبل)[٤].

وتقسم الدلالة النحوية على قسمين:

الدلالة النحوية الخاصة: هي الدّلالة المُحصلة من معاني الأبواب النحوية، مثل: باب الفاعل والمفعول، والحال، والتمييز، والنعت وغيرها، فكل كلمة من هذه الأبواب، تقوم بوظيفة ذلك الباب نفسه، فالكلمة التي تقع في باب الفاعل

(١) ينظر: دلالة الزمن في العربية دراسة النسق الزمني للأفعال، (د. عبد المجيد جحفة)، ص: ٢٦.
(٢) ينظر: الدلالة والنحو، ص: ٥٢.
(٣) ينظر: المصدر نفسه، ص: ١١٥.
(٤) ينظر: دلالة الزمن في العربية دراسة النسق الزمني للأفعال، ص: ٢٦.

تقوم بوظيفة الفاعل، وتدل على الفاعلية، والكلمة التي تقع في باب التميز، تدلّ على التفسير والبيان، وعن طريق هذه الدلالات المُحددة لهذه الأبواب، يمكن التميز بين المفردات(١).

فالدلالة النحوية الخاصة تُستمد من جانبين، هما: الباب النحوي الذي تقع فيه الكلمة، مثال: باب الفاعل، أو المفعول وهكذا، والآخر: ترتيب الكلمات داخل التركيب(٢).

أما النوع الآخر من الدلالة النحوية، فهي الدلالة العامّة، وتعتمد على الجمل والأساليب بشكلٍ عام، نحو: دلالة الخبر والإنشاء، وأساليب الطلب (الأمر و النفي، والاستفهام)، وهذه الأساليب تُعطي معاني، ودلالات عن طريق الجمل، نحو: (قَدِمَ زيد)، فهذه الجملة تُعطي دلالة الإخبار(٣).

وممّا لا شك فيه، أنّ هناك صلة وثيقة بين الزمن واللغة، والزمن النحوي يُحدد من خلال السياق اللغوي(٤).

الدلالة النحوية لـ(السين، و سوف)

(السين، و سوف) من لواصق الزمن، تلتصقان بالفعل المضارع، لتخلصا الزمن، من دلالة الحال إلى الاستقبال، وتدّل (السين) الملتصقة بالمضارع، على المستقبل

---

(١) ينظر: علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، (د. فريد عوض حيدر)، ص: ٤٣.
(٢) ينظر: علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، ص: ٤٧، والكاف في ضوء لهجات شبه الجزيرة العربية، ص: ١٥٦.
(٣) ينظر: المصدر نفسه، ص: ٤٣ – ٤٤.
(٤) ينظر: دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية، ص: ٢٥١.

القريب، و(سوف) الملتصقة بالفعل المضارع تُعطي دلالة المستقبل البعيد[١]. وقد بينت في مبحث سابق الآراء بشأن (السين) و(سوف)[٢].

فعن طريق هاتين الأداتين يُرشح الزمن المضارع ، ومن خلال السياق إلى الاستقبال[٣]. نحو قوله تعالى: ((وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ)) [٤].

وقيل: أنّ مدة الاستقبال مع (سوف)، أطول ممّا هي عليه مع (السين)، نظرًا إلى أنّ كثرة الحروف، تدّل على كثرة المعنى، وهذا ليس بمطرّد[٥].

مع هذا فإنّ (السين)، تنقل المضارع من الزمن الضيّق إلى الزمن الواسع[٦].

وبما أنهما يعطيان دلالة الاستقبال فقد أشار (سيبويه)، إلى ذلك بقوله: ((وأما سوف فتنفيس فيما لم يكن بعد ألا تراه بقوله سوفته))[٧].

واقتران المضارع بأحد هاتين الأداتين يصرفه، إلى الاستقبال، وينفي عنه الزمن الحالي، وورد أنّ لهما معنى زمنيًا آخر هو الاستمرار[٨].

---

(١) ينظر: دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية، ص: ٢٥٢-٢٥٣.
(٦) ينظر : ص: ١٠٣-١٠٥ من هذه الرسالة .
(٣) ينظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية، (د. علي جابر المنصوري)، ص: ١٢١.
(٤) الشعراء / ٢٢٧.
(٥) ينظر: الفعل والزمن، (د. عصام نور الدين)، ص: ٧٨.
(٦) ينظر: المطالع السعيدة، (جلال الدّين السيوطي)، ص: ٤٦٧.
(٧) الكتاب، ٢٣٣/٤.
(٨) ينظر: الزمن النحوي في اللغة العربية، (د. كمال رشيد)، ١١٩- ١٢٠.

ووضع الدكتور (مالك المطلبي)، عدة استنتاجات في استعمال (السين، و سوف)، ذلك من خلال تتبع استعمالها في القرآن الكريم، وقد بنى هذه الاستنتاجات ناظرًا، إلى المعنى والسياق وهي:

١. استعمال (سوف) في الغالب، للدلالة على زمن بعيد يتصل بالآخرة[١]. نحو قوله تعالى: ((فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا))[٢].
٢. استعمال (السين) للدلالة، على المستقبل القريب، وأكثر ما يتصل في الاستعمال القرآني، ما يتعلق بالدنيا[٣].كما في قوله تعالى: ((سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ))[٤].
٣. يتمثل الفرق الدلالي بين هاتين الأداتين، هو وقوع (سوف) في تركيبات شرطية، دون (السين) وتعنى بتعليق الأحداث، أكثر مما تعنى بحدث، ذي زمن معين.
٤. يغلب على (السين) مجيئها في إطار، حوار يقع في حدث القول الدال، على المستقبل القريب[٥].

ويخلص الدكتور (المطلبي) من هذا، أنّ الأداتين (السين، و سوف)، مورفيمان زمنيان، يؤديان وظيفتين مختلفتين من حيث الزمن، إحداهما تكون للزمن القريب، والأخرى للزمن البعيد[٦].

---

(١) ينظر: الزمن واللغة، (د. مالك المطلبي)، ص: ٢٩١.
(٢) النساء / ٣٠.
(٣) ينظر: الزمن واللغة، ص: ٢٩٢.
(٤) الأعراف / ١٢٧.
(٥) ينظر: الزمن واللغة، ص: ٢٩٤.
(٦) ينظر: الزمن النحوي في اللغة العربية، ص: ١٢٢.

وهاتان الأداتان لا تدلان على معنى، إلا عند اقترانهما بالفعل الصالح لقبولهما، فهما يُشبِهان (الألف واللام)، اللتان لا دلالة لهما على التعريف، إلا عند اتصالهما بالاسم القابل لهما، وهذا التشبيه بين (الألف واللام) من جهة، و (السين، و سوف) من جهة أخرى، ذلك؛

لأن كليهما لا يعملان إلا مع ما يتصلان به ،فـ (الألف واللام) تعرف مدخولها للسامع، و (السين، و سوف) تدخلان على الفعل المضارع؛ لتخلصاه للاستقبال، فهما تؤديان غرض التخصيص للأفعال المضارعة[١].

فدخول (السين) على الفعل المضارع، يؤكد حدثًا مستقبليًا لحالٍ جديدة[٢].

---

(١) ينظر: (بحث) إشكالية زيادة المبنى ودلالتها على زيادة المعنى، دراسة تطبيقية على السين وسوف في القرآن الكريم، (م. د. محمد ذنون يونس الراشدي)، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مجلد ٨ / عدد ٤، ص: ١٩٠، ودلالة الزمن في العربية دراسة النسق الزمني للأفعال، (عبد المجيد جحفة)، ص: ٦٠.

(٢) ينظر: اللغة والدلالة، (د. يوسف مارون)، ص: ١٩١.

الخاتمة

الخاتمة

نضع قطراتنا الأخيرة بعد رحلة ، عبر ثلاثة موانئ بين تفكر وتعقل في (صوت السين في ضوء لهجات شبه الجزيرة العربية – دراسة لغوية موازنة) خلص البحث عن نتائج ، أهمها :

١. أثبت لنا هذا البحث أنَّ للدراسة الموازنة بين العربية، ولهجات شبه الجزيرة العربية، أهمية كبيرة، في إثبات العلاقة بين اللغة العربية، وهذه اللهجات.

٢. لوحِظَ أنَّ هناك تشابهًا في كثير من النقط الرئيسة، بين لهجات شبه الجزيرة العربية، وفي مستوياتها الصوتية، والصرفية، والنحوية، والألفاظ المتداولة بينها.

٣. اتفق المحدثون مع القدماء، في تحديد صفات صوت السين، بأنه صوت مهموس، منفتح، رخو، وصفيري، وكذلك في لهجات شبه الجزيرة العربية فهو صوت صفيري أيضا.

٤. مخرج السين في جميع لهجات شبه الجزيرة العربية، هو مخرج واحد، فهو صوت أسناني.

٥. توجد (سين) أخرى، تسمى (السين الجانبية)، وهي من المخرج اللثوي الجانبي، أو الإنحرافي، والأصوات الجانبية هي أصوات لثوية دائمًا.

٦. احتفظت لهجات شبه الجزيرة العربية بصوت السين، واتخذ أشكالا عدة في كتابته، وإنّ أغلب لهجات شبه الجزيرة العربية، اتخذت صورتين كتابيتين، للتعبير عن صوت (السين) كالعبرية والأوغاريتية، ومنها ما اتخذت ثلاث صور كتابية، للتعبير عن هذا الصوت، كالعربية الجنوبية.

٧. هناك تداخل كبير بين (السين) و (الشين)، في أغلب لهجات شبه الجزيرة العربية، إذ يرى الباحثون أنّ (السين والشين)، كانا في الأصل ثلاثة أصوات، وهي (السين، الشين) وصوتًا ثالثًا، لا يُعرف نطقه الأصلي تمامًا ويمكن أنّ يكون، هو صوت (السين الجانبية).

٨. تنطق بعض الكلمات في العربية بـ(السين)، وفي لهجات أخرى من لهجات شبه الجزيرة العربية، تنطق (السين) (شيناً) ، وفي المفردات نفسها، نحو : سمع ← في الأكدية ← Semu ، وفي العبرية (Šama>) أي بـ(الشين)، والسين الثالثة (السين الجانبية)، ينطق هذا الصوت مرة (سينًا) ومرة (شينًا)، ولا يُعرف النطق الأصلي لهذا الصوت، إلاّ أنّ بعض الباحثين قالوا : أنه ينطق كنطق الألمان لـ(ich).

٩. أثبت البحث الموازن، وقوع الإبدال بين (السين) والأصوات الأخرى، فالإبدال من الظواهر الشائعة في لهجات شبه الجزيرة العربية، ومعرفة التبدلات الصوتية بين لهجات شبه الجزيرة العربية، تمكننا من تتبع انتقال الألفاظ، بين هذه اللهجات ومن ثَّمَ تتبّع تاريخ جوانب مختلفة من حياة الألفاظ العربية.

١٠. بَيَّنَ البحث الموازن بين العربية ولهجات شبه الجزيرة العربية، زيادة (السين) في الألفاظ، فصوت (السين)، ضمن مجموعة أصوات (سألتمونيها)، فالزيادة بـ(السين) أو (الشين) قياسية في بعض هذه اللهجات، وكذلك زيادة (السين) في صيغة (استفعل) العربية، وهي من الصيغ التي وجدت، في بعض لهجات شبه الجزيرة العربية، ففي الأكدية نجد وزن (شفعل).

١١. وردت (السين) كسابقة للفعل المضارع، وتكون مفردة ومركبة، مع (سوف)، وكلاهما تدل على الاستقبال، وهاتان الأداتان اختصت، بهما العربية دون غيرها من اللهجات.

١٢. لصوت (السين) دلالات صوتية، فله دلالة صوتية، سواء أكان مفردًا، أم مركبًا مع الأصوات الأخرى، كذلك دلالة صرفية، ونحوية.

المصادر

المصادر

أولا: الكتب

- القرآن الكريم
١. أبجدية القرآن من مملكة سبأ، د.محمد عقل، الطبعة الأولى، دار المحجة البيضاء – بيروت، ٢٠٠٩.
٢. الإبدال، أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي ت(٣٥١هـ)، تحقيق: عزّ الدين التنوخيّ مطبوعات المجمع العلمي – دمشق، ١٩٦٠.
٣. إبدال الحروف في اللهجات العربية، د.سلمان بن سليمان بن رجاء السحيمي، الطبعة الأولى، مكتبة الغرباء الأثرية – السعودية، ١٩٩٥.
٤. الإبدال معجم ودراسة، د.أدما طربيا، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ٢٠٠٥.
٥. الإبدال والمعاقبة والنظائر، أبو القاسم بن عبد الرحمن بن إسحاق الزجّاجيّ ت(٣٧٧هـ)، تحقيق: عز الدّين التنوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربي – دمشق، ١٩٦٢.
٦. إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الشاطبي ت(٥٩٠هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض دار الكتب العلمية، د. ت.
٧. أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، الطبعة الأولى، منشورات مكتبة النهضة – بغداد، ١٩٦٥.
٨. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد البنّا، تحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل، الطبعة الأولى، عالم الكتب – بيروت، ١٩٨٧.

٩. أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي – أبو عمرو بن العلاء ت(١٥٤هـ)، تأليف: د.عبد الصبور شاهين، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي – القاهرة، ١٩٨٧.
١٠. أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، د. فوزي الشايب، عالم الكتب الحديث أربد – عمان، ٢٠٠٤.
١١. الآداب السامية، د.محمد عطية الإبراشي، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٤٦.
١٢. أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت(٢٧٦هـ) ، شرحه وقدم له: أ. علي فاعور، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ١٩٨٨.

١٣. الإدغام الكبير، أبو عمرو عثمان بن سعيد الدّاني ت(٤٤٤هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد الرحمن حسن العارف، الطبعة الأولى، عالم الكتب – القاهرة، ٢٠٠٣.

١٤. الإدغام الكبير في القرآن الكريم، أبو عمرو بن العلاء المازني ت(١٥٥هـ)، تحقيق:د.عبد الكريم محمد حسين، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق – الكويت، د.ت.
١٥. آرامية العهد القديم، أ. د. يوسف متي قوزي، و د. محمد كامل روكان، منشورات المجمع العلمي، مطبعة المجمع العلمي – بغداد، ٢٠٠٦.
١٦. ارتشاف الضرب من لسان العرب، محمد بن يوسف أبي حيان الأندلسي ت(٧٤٥هـ)، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي – القاهرة، ١٩٩٨.

١٧. الأساس في الأمم السامية ولغاتها وقواعد اللغة العبرية وآدابها، د. علي العناني وآخرون، الطبعة الأولى، المطبعة الأميرية – القاهرة، ١٩٣٥.

١٨. أسباب حدوث الحروف، أبو علي الحسن عبد الله بن سينا ت(٤٨٢هـ) تحقيق: محمد حسّان الطيّان، و يحيى مير علم ، تقديم ومراجعة: د. شاكر الغمام، أ. أحمد راتب النفّاح، مطبوعات مجمع اللغة العربية – دمشق، د.ت.

١٩. استخدامات الحروف العربية ،سليمان الفياض، دار المريخ – السعودية ، ١٩٩٨.

٢٠. أسرار العربية، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ت(٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد بهجت البيطار، مطبعة الرقى – دمشق، ١٩٥٧.

٢١. أسس علم اللغة، ماريوباي، ترجمة: د.أحمد مختار عمر، الطبعة الثامنة، عالم الكتاب، ١٩٩٨.

٢٢. الأصوات الاحتكاكية بين العربية الفصحى ولهجات شبه الجزيرة العربية، د.ميساء صائب رافع، الطبعة الأولى، دار الفراهيدي – بغداد، ٢٠١٠.

٢٣. أصوات العربية بين التحول والثبات، د. حسام سعيد النعيمي، دار الكتب – جامعة الموصل، د.ت.

٢٤. الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٧.

٢٥. الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية، د. سمير شريف، الطبعة الأولى، دار وائل، عمان– الأردن، ٢٠٠٣.

٢٦. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل السّراج ت(٣١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٩٩٦.

٢٧. الإعلال والإبدال بين النظرية والتطبيق، د. صالح عبد الله محمد بافضل، الطبعة الأولى، الدار السعودية للنشر، ١٩٩٧.

٢٨. الأكدية العربية، د.علي فهمي خشيم، الطبعة الأولى، مركز الحضارة العربية– القاهرة، ٢٠٠٠.
٢٩. الأمم السامية مصادر تاريخها وحضارتها، د. حامد عبد القادر، مراجعة وتعليق: د. عوني عبد الرؤوف، دار نهضة مصر – القاهرة، ١٩٨١.

٣٠. البحث اللغوي في فتح الباري بشرح صحيح البخاري لأبن جعفر العسقلاني، تأليف: د. حسين محيسن البكري، الطبعة الأولى، دار الفراهيدي للنشر – بغداد، ٢٠١٠.
٣١. البحر المحيط، محمد بن يوسف (أبو حيان الأندلسي) ت(٧٤٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد عوض، شارك في التحقيق: زكريا عبد المجيد، و أحمد النجولي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٩٩٣.

٣٢. بحوث في الإستشراق واللغة، د. إسماعيل أحمد عمايرة، الطبعة الأولى، دار البشير، عمان – الأردن، ١٩٩٦.
٣٣. بنية الفعل الثلاثي في العربية والمجموعة السامية، د. يحيى عبابنة، الطبعة دار الكتب الوطنية، أبو ظبي – الأمارات العربية المتحدة، ٢٠١٠.

٣٤. تأثر العربية باللغات اليمنية القديمة، د.هاشم الطعان، مطبعة الإرشاد – بغداد ١٩٦٨.
٣٥. تاريخ الأدب السرياني، د. مراد كامل، و د. محمد حمدي البكري، دار المقتطف والمقطم – مصر، ١٩٤٩.

٣٦. تاريخ الكتابة العربية وتطورها وأصول الإملاء العربي، د. محمود حاج حسين، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية – دمشق، ٢٠٠٤.
٣٧. تاريخ اللغات السّامية، أ. ولفنسون، الطبعة الأولى، دار القلم – بيروت، ١٩٨٠.

٣٨. تاريخ اللغات السامية، د. جودة محمود الطحلاوي، مطبعة الطلبة – مصر، ١٩٣٢.
٣٩. تأصيل الجذور السامية، د.حسام قدوري عبد، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٢٠٠٧.
٤٠. التحديد في الإتقان والتجويد، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي ت(٤٤٤هـ)، تحقيق: د.غانم قدوري الحمد، الطبعة الأولى، دار عمار – عمان، ٢٠٠٠.

٤١. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك النحوي ت(٦٧٢ هـ)، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي – القاهرة، ١٩٦٨.
٤٢. التضاد في اللغات السامية، د. ربحي كمال، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، ١٩٧٥.
٤٣. التطبيق الصرفي، د. عبده الراجحي، دار النهضة – بيروت، د.ت.
٤٤. التطور اللغوي مظاهره وقوانينه وعلله، د. رمضان عبد التواب، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي – القاهرة، ١٩٨٣.

٤٥. التطور النحوي للغة العربية، برجشتراسر، أخرجه: د. رمضان عبد التواب الطبعة الرابعة، مكتبة الخانجي – القاهرة، ٢٠٠٣.
٤٦. التمهيد في علم التجويد، شمس الدين الجزري ت(٨٣٣ هـ)، تحقيق: د.غانم قدوري الحمد، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة – بيروت، ٢٠٠١.

٤٧. جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، راجعه ونقحه: د. عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، د. ت.
٤٨. الجامع الصغير في النحو، أبو محمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري ت(٧٦١هـ)، تحقيق: د. أحمد محمود الهرميل، مكتبة الخانجي – القاهرة، ١٩٨٠.

٤٩. الجمل في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي ت(٣٤٤هـ)، تحقيق: د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، أربد- الأردن، د.ت.
٥٠. جهد المقل، محمد بن أبي بكر المرعشي ت(١١٥٠)، دراسة وتحقيق: د. سالم قدوري الحمد، الطبعة الثانية، دار عمار للطباعة – عمان / الأردن، ٢٠٠٨.

٥١. الحضارات السامية القديمة، سباتينو موسكاتي، ترجمة: د. السيد يعقوب بكر، راجعه: د. محمد القصاص، دار الرّقي – بيروت، ١٩٨٦.
٥٢. حضارات الوطن العربي القديمة أساسًا للحضارة اليونانية، د. سامي سعيد الأحمد، بيت الحكمة – بغداد، ٢٠٠٢.
٥٣. حضارة العرب ومراحل تطورها عبر العصور، د. أحمد سوسه، د. ت.
٥٤. حضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريين ، د. أحمد سوسه، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٠.
٥٥. الحضور الأكدي والآرامي والعربي الفصيح في لهجات العراق والشام العامية د. علاء اللامي، الطبعة الأولى، دار المأمون – بغداد، ٢٠١٢.

٥٦. الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية، د.سليمان فياض، دار المريخ – الرياض، ١٩٩٠.
٥٧. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جنيّ ت(٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الطبعة الرابعة، دار الشؤون الثقافية – بغداد، ١٩٩٠.

٥٨. الخلاصة في قواعد اللغة العبرية، ترجمة وتعليق: د. أحمد كامل راوي وآخرون، الطبعة الأولى، رواج للإعلام والنشر، ٢٠٠٥.
٥٩. الخلاصة في قواعد اللغة العبرية، د. أحمد كامل راوي وآخرون، الطبعة الأولى، رواج للإعلام، ٢٠٠٥.

٦٠. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، د.غانم قدوري الحمد، الطبعة الثانية دار عمار، عمان – الأردن، ٢٠٠٧.
٦١. الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، د. محمد حسين آل ياسين، الطبعة الأولى، دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان، ١٩٨٠.

٦٢. الدراسات اللغوية والآشورية القديمة والمعاصرة، عوديشو ملكو آشيتا، أربيل، ٢٠٠٩.
٦٣. الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جنيّ، د. حسام سعيد النعيمي، دار الرشيد للنشر – بغداد، ١٩٨٠.

٦٤. دراسات في علم الصرف، د. عبد الله درويش، الطبعة الثانية، مكتبة الطالب الجامعي – مكة المكرمة، د.ت.
٦٥. دراسات في علم اللغة الوصفي والتاريخي والمقارن، د. صلاح الدين حسنين الطبعة الأولى، دار العلوم – المملكة العربية السعودية، ١٩٨٤.
٦٦. دراسات في فقه اللغة ، د. صبحي الصالح، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦٠.
٦٧. دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية، د. يحيى عبابنة، الطبعة الأولى، دار الشروق – عمان، ٢٠٠٠.

٦٨. دراسات لغوية مقارنة، د. إسماعيل أحمد عمايرة، الطبعة الأولى، دار وائل– عمان، ٢٠٠٣.
٦٩. دراسات نقدية في اللغة والنحو، د. كاصد ياسر الزيدي، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر، عمان – الأردن، ٢٠٠٣.
٧٠. دراسة الصوت اللغوي، د.أحمد مختار عمر، عالم الكتب – القاهرة، ١٩٩٧.

٧١. دراسة في اللغتين السُريانية والعربية، د. إبراهيم السامرائي، الطبعة الأولى دار الجيل – بيروت، ١٩٨٥.
٧٢. دراسة في علم الأصوات، د. حازم علي كمال الدين، الطبعة الأولى، مكتبة الآداب – القاهرة، ١٩٩٩.
٧٣. دروس التصريف، محمد محيّ الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا– بيروت، ١٩٩٥.
٧٤. دروس اللغة العبرية، د. ربحي كمال، الطبعة الثالثة، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦٣.
٧٥. دروس في علم أصوات العربية، جان كانتينيو، نقله للعربية: صالح القرمادي، منشورات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية – الجامعة التونسية، ١٩٦٦.

٧٦. دلالة الأفعال القرآنية في ضوء اللغات السامية، د. محمد عبد اللطيف عبد الكريم، الصايل للنشر – عمان / الأردن، ٢٠١٥.
٧٧. دلالة الألفاظ، د.إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة، ٢٠٠٤.
٧٨. دلالة الزمن في العربية دراسة النسق الزمني للأفعال، د. عبد المجيد جحفة، الطبعة الأولى، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء – المغرب، ٢٠٠٦.

٧٩. الدلالة الزمنية في الجملة العربية، د.علي جابر المنصوري، الطبعة الأولى، الدار العلمية الدولية – عمان، ٢٠٠٢.
٨٠. الدلالة الصوتية في اللغة العربية، د. صالح سليم عبد القادر الفاخوري المكتب العربي الحديث – الإسكندرية، د.ت.

٨١. دلالة اللواصق التصريفية، د.أشواق محمد النجار، الطبعة الأولى، دار دجلة– عمان، ٢٠٠٦.

٨٢. الدلالة والنحو، د.صلاح الدين صالح حسنين، الطبعة الأولى، مكتبة الآداب، د.ت.
٨٣. ديوان زهير بن أبي سلمى، شرح: أ. علي حسن فاعور، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٩٨٨.
٨٤. رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي ت(٧٠٢هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية – دمشق، د.ت.

٨٥. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي ت(٤٣٧هـ)، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار المعارف للطباعة – دمشق، ١٩٧٣.
٨٦. الزمن النحوي في اللغة العربية، د. كمال رشيد، دار عالم الثقافة، عمان – الأردن، ٢٠٠٨.
٨٧. الزمن واللغة، د.مالك يوسف المطلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦.
٨٨. الساميون ولغاتهم، د.حسن ظاظا، الطبعة الثانية، دار القلم – دمشق، ١٩٩٠.
٨٩. سرّ صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جنيّ ت(٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية – بيروت، ٢٠٠٧.

٩٠. السُريانية نحوها وصرفها، د. زاكية محمد رشدي، الطبعة الثانية، دار الثقافة – القاهرة، ١٩٧٨.
٩١. الشافية في علم التصريف، جمال الدين أبو عمرو بن العثمان المعروف بابن الحاجب ت(٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: حسن أحمد العثمان، الطبعة الأولى، المكتبة المكية – السعودية، ١٩٩٥.

٩٢. شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، قدم وعلق عليه: د. محمد عبد المعطي، خرج شواهده: أبو الأشبال أحمد بن سالم المصري، دار الكيان للطباعة والنشر – الرياض، د.ت.

٩٣. شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الأستراباذي ت(٦٨٤هـ) ، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر الطبعة الثانية، جامعة قاريونس – بنغازي، ١٩٩٦.

٩٤. شرح الملوكي في التصريف، أبو البقاء موفق الدين الاسدي ابن يعيش ت(٦٤٣هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة الطبعة الأولى، المكتبة العربية، حلب- سوريه، ١٩٧٣.

٩٥. شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الأستراباذي ت(٦٨٤هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، و محمد الزفزاف، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٨٢.

٩٦. شريعة حمورابي، د. نائل حنون، بيت الحكمة – بغداد، ٢٠٠٣.

٩٧. الصاحبي في فقه اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ت(٣٩٥هـ)، علق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٩٧.

٩٨. الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حمّاد الجوهري ت(٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، الطبعة الرابعة ، دار العلم للملايين- بيروت، ١٩٨٧ .

٩٩. الصرف الكافي، د.أيمن أمين عبد الغني، مراجعة: أ.د. عبد المراجحي وآخرون، دار التوفيقية للتراث، د.ت.

١٠٠. الصرف وعلم الأصوات، د. ديزيره سقال، الطبعة الأولى، دار الصداقة العربية – بيروت، ١٩٩٦.

١٠١. الصوت والمعنى، د. تحسين عبد الرضا الوزّان، الطبعة الأولى، دار دجلة- عمان، ٢٠١١.

١٠٢. الصوتيات اللغوية، أ.د. عبد الغفار هلال ، الطبعة الأولى، دار الكتاب الحديث – القاهرة، ٢٠٠٨.
١٠٣. الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقا ودلالة، د.ناصر حسين علي، المطبعة التعاونية – دمشق، ١٩٨٩.
١٠٤. الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، د.رمضان عبد الله، الطبعة الأولى، مكتبة بستان المعرفة – الإسكندرية، ٢٠٠٦.

١٠٥. الظواهر اللغوية والنحوية في كتب الغريبين، د.ميثم محمد علي، الطبعة الأولى، مطبعة النماء – بغداد، ٢٠٠٩.
١٠٦. علم الأصوات، بريتل مالمبرج، تعريف ودراسة: د.عبد الصبور شاهين، مطبعة التقدم – القاهرة، الناشر: مكتبة الشباب، ١٩٨٥.
١٠٧. علم الدلالة (علم المعنى)، د. محمد علي الخولي، دار الفلاح – الأردن، ٢٠٠١.
١٠٨. علم الدلالة، د.أحمد مختار عمر، الطبعة الخامسة، عالم الكتاب – القاهرة، ١٩٩٨.
١٠٩. علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، د. هادي نهر، تقديم: د. علي الحمد الطبعة الأولى، أربد – عمان، ٢٠٠٧.

١١٠. علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، د. أحمد نعيم الكراعين، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة الجامعية – بيروت، ١٩٩٣.
١١١. علم الصرف، سميح أبو مغلي، الطبعة الأولى، دار البداية ناشرون عمان – الأردن، ٢٠١٠.
١١٢. علم اللغة العام (الأصوات)، د. كمال بشر، دار المعارف – مصر، ١٩٧٠.
١١٣. علم اللغة العام، فردينان ديسوسر، ترجمة: د. يوئيل يوسف عزيز، مراجعة: د. مالك يوسف المطلبي، بيت الموصل، ١٩٨٨.

١١٤. علم اللغة العربية مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، د. محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة –القاهرة، د. ت.
١١٥. علم اللغة المقارن، د. حازم علي كمال الدين، مكتبة الآداب – بغداد، د. ت.
١١٦. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان،١٩٦١.
١١٧. علم النحو العربي رؤية جديدة وعرض نقدي، د. صبري المتولي، دار غريب – القاهرة، ٢٠٠١.
١١٨. عنقود الزواهر في الصرف، علاء الدين علي بن محمد القوشجي، تحقيق: أ.د. أحمد عفيفي، الطبعة الأولى، مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة، ٢٠٠١.

١١٩. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي ت(١٧٥هـ)، تحقيق: د.مهدي المخزومي، و د.إبراهيم السامرائي، الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، ١٩٨٨.
١٢٠. الفرق بين الحروف الخمسة، ابن السيد البطليوسي ت(٥٢١هـ)، تحقيق: د. علي زوين، مطبعة العاني – بغداد، ١٩٧٦.

١٢١. فصول في فقه العربية، د. رمضان عبد التواب، الطبعة السادسة، مكتبة الخانجي – القاهرة، ١٩٩٩.
١٢٢. الفعل زمانه وأبنيته، د. إبراهيم السامرائي، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة– بيروت، ١٩٨٣.
١٢٣. فقه العربية المقارن، د. منير رمزي بعلبكي، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين – بيروت، ١٩٩٩.
١٢٤. فقه اللغات السامية ، كارل بروكلمان ، ترجمة : د.رمضان عبد التواب ، مطبوعات جامعة الرياض – السعودية ، ١٩٧٧ .

١٢٥. فقه اللغة، د.حاتم صالح الضامن، الطبعة الأولى، دار الآفاق العربية – القاهرة، ٢٠٠٧.

١٢٦. فقه اللغة، د.علي عبد الواحد وافي، الطبعة السادسة، نهضة مصر – القاهرة، ٢٠٠٨.

١٢٧. فقه اللغة العربية – د. كاصد ياسر الزيدي، الطبعة الأولى، دار الفرقان – عمان، ٢٠٠٤.

١٢٨. فقه اللغة العربية، د. عبد الحسين مهدي، الطبعة الأولى، مؤسسة العارف، بيروت – لبنان، ٢٠٠٨.

١٢٩. فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ت.

١٣٠. فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ت(٤٢٩هـ) تحقيق: يحيى مراد، الطبعة الأولى، مؤسسة المختار – القاهرة، ٢٠٠٩.

١٣١. فقه لغات العاربة المقارن، د. خالد إسماعيل، مكتبة البروج، أربد – الأردن، ٢٠٠٠.

١٣٢. الفلسفة اللغوية، جرجي زيدان، الطبعة الثانية، دار الجيل، بيروت – لبنان، ١٩٨٧.

١٣٣. في البحث الصوتي عند العرب، د. خليل إبراهيم العطية، دار الجاحظ للنشر– بغداد، ١٩٨٣.

١٣٤. في النحو المقارن بين العربية والعبرية، د. سيد سليمان عليان، الطبعة الأولى، الدار الثقافية للنشر – القاهرة، ٢٠٠٢.

١٣٥. في علم الأصوات المقارن التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية، د.آمنة صالح الزعبي، دار الكتاب الثقافي، أربد – الأردن، ٢٠٠٥.

١٣٦. في علم اللغة، د. غازي مختار طليمات، الطبعة الثانية، دار طلاس – دمشق، ٢٠٠٠.
١٣٧. في قواعد الساميات العبرية والسريانية والحبشية مع النصوص والمقارنات، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي – القاهرة، ١٩٨١.
١٣٨. القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم، أ. د. خالد إسماعيل علي، مكتب سناريا – بغداد، ٢٠٠٤.
١٣٩. القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات الحديث، د.عبد الغفار هلال، الطبعة الثالثة، دار الفكر العربي – مصر، ٢٠٠٥.
١٤٠. قواعد العربية الجنوبية، ف. ل. بيستون، ترجمة: د. خالد إسماعيل، مطبعة المجمع العلمي العراقي – بغداد، ١٩٩٢.
١٤١. قواعد اللغة العبرية، د. عوني عبد الرؤوف، مطبعة جامعة عين شمس، ١٩٧١.
١٤٢. قواعد اللغة المندائية، د.أمين فعيل حطاب، مراجعة: د. يوسف متي قوزي، الطبعة الأولى، مطبعة جعفر العصامي – بغداد، ٢٠٠٢.

١٤٣. قواعد النحو، د. جمال عبد العزيز، الطبعة الرابعة، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية – سلطنة عُمان، ٢٠١٢.
١٤٤. قواعد النقوش العربية الجنوبية، ألفرد بيستون، ترجمة: رفعت هزيم مؤسسة حمادة، أربد – الأردن، ١٩٩٥.

١٤٥. الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط، جمال الدين عثمان بن أبي بكر المعروف بابن الحاجب ت(٦٤٦هـ)، تحقيق: صالح عبد العظيم مكتبة الآداب – القاهرة، د. ت.
١٤٦. الكتاب، أبي عمرو عثمان بن قنبر ت(١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الرابعة، مكتبة الخانجي – القاهرة، ٢٠٠٤.

١٤٧. كتاب المفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجاني ت(٤٧١هـ)، تحقيق: د. علي توفيق الحمد، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٩٨٧.
١٤٨. كتاب الواضح، أبو بكر الزبيدي الأشبيلي النحوي ت(٣٧٩هـ)، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة، الطبعة الثانية، دار جليس الزمان – عمان، ٢٠١١.

١٤٩. الكتابة العربية والسامية، د. منير رمزي بعلبكي، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين – بيروت، ١٩٨١.
١٥٠. كلام العرب من قضايا اللغة العربية، د. حسن ظاظا، دار النهضة العربية – بيروت، ١٩٧٦.
١٥١. الكنز اللغوي في اللسن العربي، نشره وعلق على حواشيه: د. أوغست هفنر مطبعة الكاثوليكية – بيروت، ١٩٠٣.
١٥٢. الكنز في قواعد اللغة العربية، د. محمد بدر، المطبعة التجارية الكبرى – عابدين، د. ت.
١٥٣. اللسان الأكادي موجز في تاريخ اللغة الأكادية وقواعدها مع مسرد بالكلمات المشتركة بين اللغتين الأكادية والعربية، عيد مرعي، د. ت.

١٥٤. لسان العرب، ابن منظور، الطبعة الثالثة، دار صادر – بيروت.
١٥٥. اللغات السامية، تيوُدور نولدكه، ترجمة: د. رمضان عبد التواب، مكتبة دار النهضة العربية – القاهرة، د.ت.

١٥٦. لغة آدم عطاء أبدي لبني آدم، د.محمد رشيد ناصر ذوق، الطبعة الأولى، جروّس برس – لبنان، ١٩٩٥.

١٥٧. اللغة الأكدية (البابلية والآشورية)، أ. د. عامر سليمان، دار أبن الأثير – الموصل، ٢٠٠٥ (طبعة منقحة ومزيدة)، و طبعة، ١٩٩١.
١٥٨. اللغة السُريانية قواعد وتطبيق، د. عادل هامل، بغداد، ١٩٩١.
١٥٩. اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة، د. حسني عبد الجليل يوسف، الطبعة الأولى، دار الوفاء – الإسكندرية، ٢٠٠٧.
١٦٠. اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمّام حسّان، الطبعة السادسة، عالم الكتب– القاهرة، ٢٠٠٩.
١٦١. اللغة الكنعانية، دراسة صوتية صرفية دلالية مقارنة في ضوء اللغات السامية د. يحيى عبابنة، الطبعة الأولى، دار مجد لاوي – عمان، ٢٠٠٣.
١٦٢. اللغة المؤابية في نقشع ميشع دراسة صوتية صرفية دلالية مقارنة في ضوء الفصحى واللغات السامية، أ. د. يحيى عبابنة، مطبعة الدستور التجارية – عمان / الأردن ، ٢٠٠٠.
١٦٣. اللغة النبطية دراسة صوتية صرفية ودلالية في ضوء الفصحى والسامية، د. يحيى عبابنة، الطبعة الأولى، دار الشروق – عمان / الأردن، ٢٠٠٢.

١٦٤. لغة النقوش النبطية، أ. د. خالد إسماعيل، أربد – الأردن، ٢٠٠١.
١٦٥. اللغة والدلالة، يوسف مارون، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس لبنان ، ٢٠٠٧.
١٦٦. اللمعة الشهية في نحو اللغة السُريانية، إقليمس يوسف داود، طبع في دير الآباء الدومكّيين – الموصل، ١٨٧٩.

١٦٧. اللهجات العربية الحديثة في اليمن، د. مراد كامل، معهد البحوث والدراسات العلمية، ١٩٦٨.
١٦٨. اللهجات العربية في التراث، د. أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس، ١٩٧٨.

١٦٩. اللهجة العربية الثمودية دراسة تاريخية في الأصوات والأبنية والدلالات في ضوء الفصحى واللغات السامية، د. آمنة صالح الزعبي، الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديث، أربد – الأردن، ٢٠٠٦.

١٧٠. مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د. نور الهدى لوشن، المكتب الجامعي الحديث – الشارقة، ٢٠٠٨.

١٧١. المبدع في التصريف، أبو حيان النّحوي الأندلسي ت(٧٤٥هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد السيد طلب، الطبعة الأولى، مكتبة دار العروبة – الكويت، ١٩٨٢.

١٧٢. مخارج الحروف وصفاتها، أبي الأصبع الأشبيلي المعروف بابن الطحان ت(٥٩٩هـ)، تحقيق: د. محمد يعقوب تركستني، الطبعة الأولى، ١٩٨٤.

١٧٣. المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ، محمد الأنطاكي ، الطبعة الثالثة ، دار الشرق العربي – بيروت ، د.ت .

١٧٤. المدخل إلى تاريخ اللغات الجزرية، د.سامي سعيد الأحمد، منشورات اتحاد المؤرخين العرب – بغداد، ١٩٨١.

١٧٥. المدخل إلى علم أصوات العربية، د. غانم قدوري الحمد، مطبعة المجمع العلمي – بغداد، ٢٠٠٢.

١٧٦. المدخل إلى علم الأصوات المقارن، د.صلاح حسنين، مكتبة الآداب، ٢٠٠٦.

١٧٧. مدخل إلى علم الدلالة، د. فتح الله أحمد سليمان، الطبعة الأولى، مكتبة الآداب – القاهرة، ١٩٩١.

١٧٨. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د. رمضان عبد التواب الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي – القاهرة، ١٩٩٧.

١٧٩. المدخل إلى فقه اللغة العربية، د. أحمد محمد قدور، الطبعة الثالثة، دار الفكر – دمشق، ٢٠٠٣.
١٨٠. مدخل إلى نحو اللغات السّامية المقارن، سباتينو موسكاتي وآخرون، ترجمة د. مهدي المخزومي و د. عبد الجبّار المطلبي، الطبعة الأولى، عالم الكتاب – بيروت، ١٩٩٣.

١٨١. مدخل في قواعد اللغة المندائية، د.نعيم بدوي، و هيثم مهدي سعيد، الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٩٣.
١٨٢. المزهر في علوم اللغة، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ت(٩١١هـ)، شرحه وضبطه: أحمد جاد المولى وآخرون، الطبعة الثالثة، دار التراث – القاهرة، د. ت.

١٨٣. مساهمة العرب في دراسة اللغات السامية، د. هاشم الطعان، دار الحرية – بغداد، ١٩٧٨.
١٨٤. المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، د. عبد العزيز الصيغ، الطبعة الأولى، دار الفكر – دمشق، ٢٠٠٠.
١٨٥. المطالع السعيدة، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت(٩١١هـ)، تحقيق: د. طاهر سليمان، الدار الجامعية – مصر، ١٩٩٩.

١٨٦. معالم في دراسة الصرف الأقيسة الفعلية المهجورة، د. إسماعيل أحمد عمايرة، الطبعة الثانية، دار حنين – عمان، ١٩٩٣.
١٨٧. معاني القرآن، أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ت(٢٠٧هـ)، الطبعة الثالثة، عالم الكتب بيروت – لبنان، ١٩٨٣.

١٨٨. معجم الأوزان الصرفية، د. أميل بديع يعقوب، الطبعة الأولى، عالم الكتب- بيروت، ١٩٩٣.
١٨٩. المعجم الحديث، د. ربحي كمال ، دار العلم للملايين ، د. ت .
١٩٠. معجم الصوتيات، أ.د. رشيد عبد الرحمن العبيدي، مركز البحوث والدراسات الإسلامية – بغداد، ٢٠٠٧.
١٩١. المعجم المسماري، د. نائل حنون، بيت الحكمة – بغداد، ٢٠٠١.
١٩٢. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ت(٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، ١٣١٨هـ.
١٩٣. المعنى وظلال المعنى، د. محمد محمد يونس علي، الطبعة الثانية، دار المدار الإسلامي، بنغازي – ليبيا، ٢٠٠٧.
١٩٤. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري ت(٧٦١هـ)، تحقيق: د. عبد اللطيف محمد الخطيب، التراث العربي – الكويت، د.ت.
١٩٥. المفصل في تاريخ العرب، د. جواد علي، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين – بيروت، ١٩٦٨.
١٩٦. المفصل في قواعد السريانية وآدابها والموازنة بين اللغات السامية، محمد عطية الإبراشي، د. علي العناني، ليون محرز، الطبعة الأولى، مطبعة الأميرية – القاهرة، ١٩٣٥.
١٩٧. المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد ت(٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، إحياء التراث الإسلامي – القاهرة، ١٩٩٤.
١٩٨. مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، د. طه باقر، تحقيق: أ. د. جواد مطر الموسوي وآخرون، الطبعة الأولى، بيت الحكمة – بغداد، ٢٠١٠.

١٩٩. مقدمة في علم أصوات العربية، د. عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٤.
٢٠٠. مقدمة في قواعد اللغة الأوغاريتية، د. خالد إسماعيل، ١٩٩٨.
٢٠١. ملامح من تاريخ العربية، د. أحمد نصيف الجنابي، دار الرشيد للنشر – بغداد، ١٩٨١.
٢٠٢. مملكة الحضر العربية، د. شاكر محمود إسماعيل العبيدي، المطبعة المركزية – جامعة ديالى، د. ت.
٢٠٣. من تراثنا اللغوي القديم، د. طه باقر، مطبعة المجمع العلمي العراقي – بغداد، ١٩٨٠.
٢٠٤. مناهج البحث في اللغة، د. تمّام حسّان، دار الثقافة – القاهرة، ١٩٧٩.
٢٠٥. المنصف لكتاب التصريف، أبو الفتح عثمان بن جنيّ النحوي ت(٣٩٢هـ)، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث، ١٩٥٤.

٢٠٦. المنهج الصوتي للبنية العربية، د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، د.ت.
٢٠٧. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، د. عبد الوهاب المسيري ، دار الشروق ، ١٩٩٩ .
٢٠٨. النحو الوافي، عباس حسن، الطبعة الخامسة، دار المعارف – مصر، د.ت.
٢٠٩. النظام السيميائي للخط العربي في ضوء النقوش السامية ولغاتها، د.يحيى عبابنة، مطبعة اتحاد الكتاب العرب – دمشق، ١٩٩٨.

٢١٠. النظام اللغوي للهجة الصفاوية في ضوء الفصحى واللغات السامية، د. يحيى عبابنة، الطبعة الأولى، منشورات جامعة مؤتة – جامعة مؤتة، ١٩٩٧.

٢١١. الوافي في قواعد الصرف العربي، يوسف عطا الطريفي، الطبعة الأولى، الأهلية للنشر – الأردن، ٢٠١٠.
٢١٢. وقائع ندوة الوشائج بين السُريانية والعربية، منشورات المجمع العلمي مطبعة المجمع العلمي، بغداد، ٢٠٠٠.

ثانيًا: الرسائل

٢١٣. ابن الجزري ودراساته الصوتية في ضوء علم اللغة الحديث، حسين حامد صالح، رسالة ماجستير، كلية الآداب – جامعة بغداد، ١٩٩٠.

٢١٤. أبنية الفعل في مقامات الحريري – دراسة في دلالة البنية الصرفية، أسعد رزاق يوسف، رسالة ماجستير، كلية التربية – جامعة البصرة، ٢٠١١.
٢١٥. أثر الانسجام الصوتي في البنية اللغوية في القرآن الكريم، فدوى محمد حسّان أطروحة دكتوراه، كلية اللغة العربية – جامعة أم درمان الإسلامية.

٢١٦. الأصوات المذلقة في اللغة العربية، د. ولاء صادق محسن، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب – جامعة بغداد، ١٩٩٢.
٢١٧. الإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية واللهجات العربية، أنجب غلام نبي، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات – مكة المكرمة، ١٩٨٩.

٢١٨. الأفعال الثلاثية والرباعية المزيدة، مبارك أبو كلام داود، رسالة ماجستير كلية اللغة العربية – جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠٠٧.
٢١٩. البحث الدلالي في تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، رسل عباس محمد، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات – جامعة الكوفة، ٢٠١١.

٢٢٠. البحث الصوتي عند ابن السرّاج، علي خليف حسين اللامي، رسالة ماجستير كلية الآداب – جامعة بغداد، ١٩٩٨.
٢٢١. البحث اللغوي في دراسات المستشرقين الألمان، عبد الحسن عباس حسن، رسالة ماجستير، كلية الآداب – جامعة الكوفة، ٢٠١٠.

٢٢٢. بعض المتغيرات اللغوية والنحوية في اللغتين العبرية والعربية – دراسة مقارنة، خديجة عطية ناصر الجبوري، كلية اللغات – جامعة بغداد، ٢٠٠٣.
٢٢٣. التاء في العربية – دراسة صوتية صرفية نحوية، سهاد ياس، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات – جامعة بغداد، ١٩٩٦.

٢٢٤. التطور الدلالي للألفاظ في النص القرآني، جنان منصور كاظم، أطروحة دكتوراه، كلية التربية / ابن رشد – جامعة بغداد، ٢٠٠٥.
٢٢٥. التعليل الصوتي في كتاب سيبويه – دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، عادل نذير، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب – جامعة بغداد، ٢٠٠٦.

٢٢٦. التغيرات الصوتية في التركيب اللغوي العربي، صلاح الدين سعيد حسين، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب – جامعة تشرين السورية، ٢٠٠٩.
٢٢٧. الجهود الصرفية في كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت، رفاه عبد الكريم، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات – جامعة بغداد، ٢٠١٠.

٢٢٨. الجهود الصوتية للإمام مكي بن أبي طالب القيسي، عباس السرّ محمد علي، أطروحة دكتوراه، كلية اللغة العربية – جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠٠٥.

٢٢٩. الدرس الدلالي في الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، أنوار قتيبة يحيى الطائي، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات – جامعة بغداد، ٢٠٠٩.

٢٣٠. الدرس الصوتي بين د. إبراهيم أنيس و د. تمّام حسان، هند فاضل، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات – جامعة بغداد، ٢٠١٤.

٢٣١. الدرس الصوتي عند العوتبي في ضوء الدرس الصوتي الحديث، بيداء محمد رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات – جامعة بغداد، ٢٠١٤.

٢٣٢. الدرس الصوتي في كتاب المحكم لابن سيده الأندلسي في ضوء علم اللغة الحديث، حسين علي حسين حسن، رسالة ماجستير، كلية الآداب – جامعة بغداد، ٢٠٠٨.

٢٣٣. الدرس الصوتي والنحوي عند أبي عمرو الداني، أحلام خليل محمد خليل، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب – جامعة بغداد، ١٩٩٧.

٢٣٤. الدلالة الصرفية بين القدامى والمحدثين، رشا كريم، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات – جامعة بغداد، ٢٠١٤.

٢٣٥. الصيغ الفعلية في القرآن الكريم أصواتًا وأبنية ودلالة، ثريا عبد الله عثمان إدريس، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية، ١٩٨٩.

٢٣٦. ظاهرة الإدغام بين اللغويين وعلماء القراءات والتجويد، إيناس كمال صالح يعقوب، رسالة ماجستير، كلية الآداب – جامعة اليرموك، ٢٠٠٣.

٢٣٧. الظواهر الصوتية في العربية الجنوبية، فهمي حسن أحمد يوسف، أطروحة دكتوراه، كلية اللغات – جامعة بغداد، ٢٠٠٢.

٢٣٨. العبرية لهجة عربية عادية – دراسة لغوية مقارنة بين العربية والعبرية، سلامة سليم سلامة يوسف، أطروحة دكتوراه، جامعة النجاح الوطنية – فلسطين.
٢٣٩. الفعل الماضي السالم وأوزانه المزيدة في اللغة العبرية دراسة مقارنة د. خديجة عطية ناصر، أطروحة دكتوراه، كلية اللغات – جامعة بغداد، ١٩٩٥.

٢٤٠. الفعل المضارع في ضوء دراسة اللغات الجزرية، ليلى علي فرج، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات – جامعة بغداد، ٢٠١١.
٢٤١. القلب والإبدال في اللغة، عادل أحمد زيدان، رسالة ماجستير، كلية الآداب – جامعة بغداد، ١٩٧٨.

٢٤٢. الكاف في العربية في ضوء لهجات شبه الجزيرة العربية – دراسة لغوية موازنة، زينة كاظم محسن، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات – جامعة بغداد ،٢٠١٢.
٢٤٣. اللهجات العربية في تهذيب اللغة للأزهري، شذى حسين علي التميمي، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات – جامعة بغداد، ٢٠٠٦.

٢٤٤. مصطلحات الأداء الصوتي في كتب القراءات القرآنية وكتب التجويد، رسالة ماجستير، سكينة يوسف الرواشدة، جامعة مؤتة، ٢٠٠٧.
٢٤٥. معالم الدلالة اللغوية في القرن الثالث الهجري، إبراهيم عبد الله الغامدي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية، ١٩٨٩.

٢٤٦. معاني زيادات الأفعال في القرآن الكريم دراسة وصفية إحصائية، سكينة محمد عبد الكريم السوالقة، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، ٢٠٠٨.

٢٤٧. المماثلة الصوتية في قراءتي أبي عمرو بن العلاء وعلي بن حمزة الكسائي، بيان علي يوسف العمري، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم – جامعة آل البيت.

٢٤٨. المنهج التاريخي والمنهج المقارن في الدراسات الصوتية والصرفية العربية الحديثة، علي حسن عبد الحسين السّراي، أطروحة دكتوراه، كلية التربية / ابن رشد – جامعة بغداد، ٢٠٠٩.

٢٤٩. منهج الدرس الصوتي عند العرب، علي خليف حسين، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب – جامعة بغداد، ٢٠٠٢.

٢٥٠. وظائف الأصوات في اللغة العربية، حسين علي عبود، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة دمشق، ٢٠٠٦.

ثالثًا: البحوث

٢٥١. الإبدال في اللهجات وأثر الصوت فيه، عبد الجبار عبد الله العبيدي، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، العدد (٣)، ٢٠١٠.

٢٥٢. أبو حيان الغرناطي واللغات السامية، د. مليكه ناعيم، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد الأول.

٢٥٣. الإدغام الواجب بين علماء العربية وعلماء التجويد، د. كيان أحمد حازم، مجلة الجامعة العراقية، عدد (٢٩)، ٢٠١٢.

٢٥٤. الإدغام بين الاصطلاح والواقع اللغوي، د. جزاء المصاروة، مجلة جامعة المدينة العالمية، العدد (٦)، ٢٠١٣.

٢٥٥. الإدغام مفهومه وأنواعه وأحكامه، أبو اوس إبراهيم الشمسان، مجلة جامعة الإمام، العدد (٢٥)، ١٤٢٠هـ.

٢٥٦. أشكال التبدلات الصوتية في اللغات السامية، د. وحيد صفية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد (٣١)، عدد (١)، ٢٠٠٩.
٢٥٧. الأصوات العربية، مجلة آداب المستنصرية، العدد الثامن، ١٩٨٤.

٢٥٨. حول طائفة من الأصول ذوات السين المدمجة، د. خالد إسماعيل علي، مجلة كلية الآداب، العدد (١١)، ١٩٦٨، مطبعة الحكومة – بغداد.
٢٥٩. الخصائص الكتابية واللغوية للكتابة العربية الجنوبية والشمالية، م.م هاشم طه رحيم، و م. م نهاد حسن حجي، مجلة آداب الكوفة، العدد الخامس.

٢٦٠. دلالة استفعل على المبالغة في القرآن الكريم، د. زهير محمد علي الأرناؤوطي، مجلة الأستاذ، عدد ٢٠٠، ٢٠١٢.
٢٦١. صوت العين وكتابته في اللغة البابلية الآشورية، أ. خالد الأعظمي، مجلة سومر، ١٩٦٣.
٢٦٢. الصوت وأثره في الدلالة، أ. شذى معيوف يونس الشماع، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مجلد (١٣)، عدد (٩)، ٢٠٠٦.

٢٦٣. العلاقات الجوهرية بين العربية والآرامية والسريانية في النواحي التاريخية والفنية واللغوية والأدبية، مار غريغوريوس بهنام، مجلة المجمع العلمي العربي – دمشق، مجلد (٣٣)، الجزء الرابع.
٢٦٤. العلاقة بين العربية والأكدية ، د. نائل حنون ، بحث منشور على الانترنيت thawra.sy /–print – view

٢٦٥. مظاهر الدلالة الصوتية في القرآن الكريم، انتصار خلف علي الشرع كلية الدراسات القرآنية – جامعة بابل، ٢٠١٣ (بحث منشور على الشبكة العالمية للمعلومات) www.uoBabylon.edu – iq .
٢٦٦. معاني الزيادة في الفعل الثلاثي في اللغة العربية، د. حنان إسماعيل عمايرة، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإسلامية، المجلد (٢٠)، العدد (٢)، ٢٠١٢.

٢٦٧. المعاني الوظيفية لصيغة الكلمة في التركيب – دراسة في الدلالة، عاصم شحادة علي، مجلة دراسات الإنسانية والاجتماعية، مجلد (٣٥)، عدد (٣) ٢٠٠٨.
٢٦٨. مفهوم الجهر والهمس عند سيبويه، د.عبد المجيد زاهيد، مجلة جامعة القرويين، عدد (١٢)، ٢٠٠٠.

٢٦٩. وقفة في الدلالة الصرفية، أ. م. د. عادل محمد عبد الرحمن الشنداح، مجلة سر من رأى، المجلد (٣)، العدد (٥)، ٢٠٠٧.

رابعًا: المصادر الأجنبية

٢٧٠. יצחק אבינרי, לשון וסגנון, ספר ראשון, תל־אביב , 1963.

271. A Grammar of Biblical Aramaic, Franz Rosenthal, Wiesbaden, 1961.

272. Comparative Grammar of the Semitic Languages, De Lacy O' Leary, D.D., London, 1923.

273. Gesenius' Hebrew Grammar, E. Kautzsch, Oxford 1910.

274. Grammaire de l'hébreu bibhlique, Paul Goüon,2ème edition, Rome, 1947.

275. Lectures on the Comparative of Grammar Semitic Languages, William Wright, Philo Press, Amsterdam, 1966.

276. Semitic Languages Outine of a Comparative Grammar, Edward Lipiński , Leuven, 1997.

277. Traité de grammaire syriaque, R. Duval, Paris, 1881.

278. Compendious Syriac Grammar, Th. Nöldeke , (Trans. By J.A.Crichton), London,1904.

279. Uhlemann's Syriac Grammar, F.G. Uhlemann, (Trans. By E. Hutchinson), New York ,1855